علم اللغة والترجمة

تأليف: جورج مونان
ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم
مراجعة: أحمد فؤاد عفيفى
علم اللغة والترجمة

تأليف: جورج مونان
ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم
مراجعة: أحمد فؤاد عفيفي

المراكز الثقافية
المتحدثين
2002
المشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

العدد: 290
- علم اللغة والترجمة
- جورج مونان
- أحمد زكريا إبراهيم - أحمد فؤاد عفيفي
- الطبعة الأولى 200

ترجمة كاملة لكتاب:
Linguistique et Traduction

تأليف: Georges Mounin

الإصدار عن:
Dessart et Mardaga
2, Galerie des Princes,
Bruxelles 1976

حقوق الترجمة والنشر باللغة العربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox.com
تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافاتهم المختلفة ولا تعتبر بالضرورة عن رأي المجال الأعلى للثقافة.
تعهيد

الكتاب الذي نقدمه عبارة عن مجموعة مقالات تُنشر بين عامي 1957 و 1974، وقد نجد في بعضها تكراراً يرجع أساساً إلى أن بعض المقالات كانت تعتبر بمثابة دراسة شاملة لمجالي مختلف من القراء لا بد من إشارة لها بالموضوع، او لديها معلومات غير دقيقة.

وهذا التكرار لا ينبع من هذا، لأن ما قد يبدو تكراراً في نص يكون توضيحاً وتفصيلاً في نص آخر، ومعروفاً بطريقة أخرى في نص ثالث، فالمقالات يوضح بعضها البعض ويكمل بعضها بعضها، وبعد ذلك لأن الكاتب في نظر المؤلف يعتبر مرجعاً ومصدراً لا أساس له، لذلك سوف نجد استشهادات عديدة لكثير من الباحثين المعاصرين مستوحاة من الاعتقاد بأن نظرية الترجمة الآن ما هي إلا ثورة تضاف إثر كثير من المفكرين، ويعتبر هذا الكتاب بمثابة عمل جماعي في معلياته الأساسية، وفي تحليلاته، وحتى في حلوله الجزئية، وليس من العبث قراءة مؤلفات كبار الترجمين وإعادة قراءتها من جديد، فتلك القراءة - بلانكس - من المهام الأولى، مع بان كل مترجم يعتبر مثقعاً عصامياً يعلم نفسه ولديه ثقافة دقيقة ومشتركة. فكثير من الأسماء، المعاد، والاستشادات الهامة تعتبر بداية لتفكير نظري لا يقبل أهمية منه ثلاثين عاماً، يضاف إلى ذلك أنهم أرادوا أن ينشروا بين أجيال الشباب من الترجمين المتخصصين في علم اللغة فكرة أن التفكير اللغوي عن الترجمة ليس حديثاً، كما أرادوا فرض الجانب الهدفية على قائمة من تاريخ المشكلات المتعلقة بالترجمة، ولاتزال هناك أفكار جيدة عن الترجمة ليست مشهورة بين أوساط الترجمين، فما كان مكراً جديراً بأن يكرر الآن، باختصار، أردنا أن نذكر أن الوضع الراهن في مجال التفكير عن الترجمة ليس مرضياً كما كان منذ عشر سنوات، حيث كان ينبغي عمل كل شيء.

لقد ذُكرنا، بالكل، حول نفس المسائل، فكان الكتاب محورياً يدور حول مركز واحد، في حين كان الجميع يحلم بعرض مبسط، يتدرج من الوقائع إلى المسائل، ومن المسائل إلى الحلول، وهو شيء غير ممكن حتى الآن.
وأخيرا أراد المؤلف أن يظهر رغبته في الوقوف ضد ما أكتسب عن الترجمة من جهة، وضد التفكك في المصطلحات النظرية الحالية الخادعة والغريبة. لأنها تقيّد البحث في إرضاء الذات، وهذا النقد الحر والوديء كان ينبغي أن يوجه إلى بعض الأصدقاء من المترجمين في الجمعية الفرنسية للمترجمين، وهم مساهمون في أعداد Cahiers du Symbolisme، ودراسات لـ Langages خاصة من مجلات اللغات، كدراسات في علم اللغة التطبيقية Etudes de Linguistique appliquée، البديل في البحث في هذا المجال.

وظهر الكتاب في السلسلة أو المجموعة التي تستقبلها ربما يُجِبُّ ذن بعض القراء في نقطة ما، إلا وهي العلاقة بين علم النفس أو علم النفس اللغوي ومشكلات الترجمة. والدفاع عن ذلك أكثر سهولة ويسراً، وباستثناء بعض الإجراءات الأمريكية المتعلقة بأمانة الترجمة، وبعض خبرات لفان دير بول من Polk المعلنة بأمانة الترجمة، وبعض أعمال لـ Pierre oléron والأسلوبية خلال الترجمات المتتابعة. وبعض أعمال لـ بيير أوليرون.

ويمكن الترجمة أحد المجالات الأكثر أهمية لكشف بعض مسائلها الكبرى، كمسالة العلاقة بين اللغة والفكر، ومسالة عشوائية التقسيم اللغوي للحقيقة (فرض هيمبولدت وورف Whorf) ومسالة العلاقة بين التراكيب اللغوية وعلم نفس الشعوب أو العقلات، ومسالة العرض النفسي أو التحليل النفسي القاري، والقارئ هنا هو المترجم) في النص، إلخ.

والإجابة عن هذا الطلب مهمة سابقة لأنها على الأقل في رأي مؤلف هذه السطور. سوف تكون مهمة الأجيال التالية إذا لم تسن أن مشكلات الترجمة هي مشكلات عملية. ولكننا نأمل أن يجد القراء في هذه المناقشات التالية معلومات مرجعية وثائق فعالة وتحليلات مبسطة وأحيانا بعض الفروض وبعض الحلول المتعلقة بهذه المشكلات والمسائل؛ فلكِن جيد مهمته.
أولا - مقدمة
هل تصبح الترجمة مشكلة كبيرة؟ (1957)

1 - هل تصبح الترجمة مشكلة عميزة من الدرجة الأولى؟

إذنا نميل إلى ما يخالف هذا الرأي: فقد كان الجدول حول هذا الموضوع شديداً.

فبدو أن الجميع متفقون. وإذا كانت هناك مشكلة شوكسبير في النادى الفرنسي Shakespeare للكتاب والاسئلة والكتاب (ومع معسكر) يدينان الترجمة الحرفية التي تذهب 

بالمعنى واللغة الفرنسية. ومن جهة أخرى، فيهم يريدون الأمانة على النص، وعدم 

الإخلال في ذات الوقت باللغة الفرنسية أو بالشعر أو العبقرية. ومن المعتقد أن كل 

معسكر مهما يميل إلى الوقوع في عيب تناقله محاسنة. والكتاب المترجمون تترصدهم 

الترجمة الإنشابية، وخطورة تأويل العمل تعا لواهم، وهو ما لم عبر عليه السيد 

Bordeaux م. لوزو من كتلة بوردو M. loiseau والحقيقة أنهم كلا أوقعوا في 

الشاعرية أو شك مؤشر التباين عندهم أن يرتفع.

Mechani ويقول لنا العالم ف. ه. إنج الإنج. V.H.INGUE مدير مجلة الترجمة الألانية: 

Translation: إنه حتى الترجم المميز، قد يعرج نفسه إلى هذه اللجابة. عندما 

يغذي تفاصل النص المارد ترجمته بمعرفته الخاصة لحالات مغايرة لتلك التي وردت في 

النص، وذلك يكفي استنباط المعنى المحتوم. النص الفاضل، ويضبط من هذا النوع تقترب الترجمة الفنية إلى حد كبير من الجهد الشخصي الناشئ من 

موضوع مستفيض من النص المارد ترجمته. وهناك خط يمكن في أن ينشط للفناء 

معان لم يردها أو لم تخطر له على بال، وهي معان تولد في ذهن القرار أو المترجم 

وربما كانت مهارة الترجمة الكبرى هي قدرته على أن يظل أمنا على الفناء في مثل 

هذة الظروف. وفي ترجمة الأعمال الفنية الأدبية - يوجه خاص - يلزم كثير من 

الدراسة والدالفة للتأكد من عدم المسال بالمعنى الذي أراده المؤلف. وعندما تترجم 

قصائد شوكسبير Shakespeare ذات الأربعة Pierre - Jean Jouve 

بطر - جان جوهف - عشر بيتا، والتي تسلك حولها الشاعر المتمكن من الإنجليزية ليون - جبرائيل جرو 

Jouve قائلا: إن الفهم معرفة ما إذا كانت هذه أشعار جوهف Léon - Gabriel GROS
وتعود قراءة الترجمات التي قام بها جوف شكسبير Shakespeare، أو أشعار شكسبير، لإنجليزية Jouve، وخاصة عند مقارنتها بتراجعات جان ليكير Ungaretti، التي ساعدته فيها أو ترجمته Le Scure. كانت هذه أعمال جوف، أو أعمال أنجليزية Jouve، أو أعمال غيرناريتي Ungaretti.

ويخطئ المترجمون من الكتاب المبدعون إذا لم يبنحوا جيدًا إلى هذا التذكير المستمر من جانب الأساتذة المتخصصون، حتى ولو كان التذكير لافيًا في صيغته: Shakespeare أو إنجليزية Jouve. في مقالة نشرها لندن Ungaretti، فإنها نحن إما يلقى الضوء على شكسبير retti، أو على أنجليزية Jouve. وليست على جوف Ungaretti (ولم يكن من حق Ungaretti أن يجيب قائلاً: لا! »).

ولكن الأساتذة من الأساتذة مهندسون بخطر الترجمة التفهيمية التشريحية. يهدفهم تحويل الشعر إلى نثر، بحيث أصبح مقربة للمعنى كما عبر بذلك فاليري Valéry بحفلة نامية. والخطوة واحدة من ذلك أنهم صاغوا نظرية لهذه الممارسة قاصدين بذلك، وجود نويع من الترجمة المشروعة: الترجمة الجامعية (أو الترجمة كوسيلة ترجمية)، والترجمة الأدبية (أو الترجمة كفنية) باعتبارها عملاً جماهيرًا في حد ذاته. وهما، حيث قالإن الترجمات الجامعية هي مجرد أدوات خاصة لفهم الأعمال الأصلية، وتنبيح بشكل عملي تحليل وتوضيح عناصرها. وهذه الأدوات تمهد للترجمة النطاقية الذي يعبر عنه الكلام الأصلي وحده. ولن أقتتنا في الإحساس الجمالي، يمكننا أن نأسف ونعلن المذبحة التي كان يعرض لها الشعر ولا يزال يتعرض لها حتى الآن في المدارس عن Horace طريق تحويله إلى نثر، ولكن الواقع يؤكد أنه لا يمكن أن نقرأ أشعار هوراس دون أن تكون مترجمة حرفيًا إلى نثر، بل ينبغي استخدام هذه الترجمات الحرفيّة المثيرة من أن آخر من أجل فهم شعرائها الوطنيين. وعلى سبيل المثال بعض القصائد لشعرائها في القرن الثالث عشر، وكذلك بعض مقاطع أو Leo Foscolo، واليوناني pardi وكارديتشي Carducci، وهذه الترجمات الحرفيّة أو حتى المفتاح المثلث تقلد pardi.

وبعض الجهد والكلف - الإيقاعات المتكررة تحتاج إلى أن تكملها تلك الإيقاعات -.

وقد يبدع أيضًا الأستاذة كلمة ترجمة على هذه العملية البالية وال.BLL. (والخالية للتربية في الوقت الذي تزعم فيه أنها تربية لأنها لا تعليم اللغة الفصحى ولا تعليم اللغة الأجنبية الحية بل ت复印件، والبعض ما يتعلق بالشعر تماماً، ويعلم أن الكتابة في القلمة. فالأستاذة بدورها يخطئون حين يضعون آذانهم عن النصيحة المتكررة.
من جانب الترجمين من الكتب: إذ لا ينبغي الاهتمام فقط بالمفردات والقواعد والصورتيات ولا حتى بالعروض الذي يعتبر إطارا خارجيا وآليا، بل يجب الانتباه والإخلاص بقدر الإمكان لشاعرية النص وموهبة الكاتب والتعبيره. وقد قال أبل Abdo Chevalier شوفالعيت ليسن فقط في التعبير ولكن أيضا في الانطباع. وإذا كان الهدف هو إيجاد نفس الإطباع بالنسبة للقارئ الجبلي (المساكر للمترجم) الذي يحدث النص الأصلي على القارئ الأصلي (المساكر للمؤلف) - صندوق يكون الشكل النتروك - كذا يقول آباؤتنا - من عمل نكير خاضعا ليس فقط للنص بل أيضا للزمان والمكان والوقت العام والترجم يضاها. وذلك هو إبداع فني، بمعنى أن الممثل يبدع في أداء دور ما ثم يعيد إبداعه مرة أخرى. وأفضل المتخصصين لم يتجاوز هذا التصحيح ولم ينس هذا الدروس فقط وقد عقد كرويس Croce نفسه مقابلة بين الإعداد التشريحي الذي جعله مشروعا منذ فترة وجيزة بكل نسب وأسف وبين ترجمات النوع الأول أو الترجمات الشعرية. ويقول إن الترجمات الشعرية تدخل في مجال إعادة إبداع الشعر الأصلي. ولكن اهتمامه الكبير بالذبالة واحتفاظه بها يثير الشكوك حول دقة الشعري، وقد ترجم الإلياذة الشعرية الإيطالية فنسنتو مونتي Vincenzo Monti وهو شاعر نابليوني من Jean-Baptiste شعراء الصالون على شاكلة الشاعر الفرنسيjan - باتيست روسو Rousseau. لقد أغلق النقاش نظريا بين فريقين من المترجمين: الأساتذة والكتاب إلا أنه يكاد يفتح مرة أخرى في كل حالة من هذا النوع). القول بأن النقاش بين الفريقين قد أغلق من الناحية النظرية يعني شيئا كثيرا. وبمجرد البدء في دراسة المشاكل دراسة شاملة تلاحظ شيئا عجبنا: فالترجمة تظل قطاعا مجهولا في مجال المعروفة باعتبارها علما خاصا (له مجاله الخاص).

2- لقد حدث للتربية مباحث لبعض حلول المعرفة: ونظرا لصلتها بكثير من العلوم، فهي لا تعتبر موضوعا صالحا للبحث في أي وحد منها. تماما كما حدث بالنسبة لدراسة العلمية لتطوير الترجة: فعلى الرغم من اتصالها بالجيولوجيا - La Pédologie والعلوم الزراعية والجغرافيا لم يكن علم الترجة - أو البيدولوجيا معرفة لمدة طويلة: ذلك لأنه لم ينظر إليه على أنه علم متغير وقائم بذاته. ويبدو أن الكليات أو الجامعات ليس بها كرسى (أو قسم) لتدريس الترجمة باعتبارها علما نظريا.
والذي لاحظ فيه أن تدريب المتورجين موجود منذ أمد بعيد : ويستطيع إدموند كاري أن يرى لنا تاريخهم منذ متورجى الباب العالي وحتى دروس Turin الفرقانية ، وتوران Trieste وزنجيف Genève والفنانون Vienne وأبطال Louvain وباريس Naples ومنذ أكثر من عشرين عاماً ، مثل جامعة نابليون Vienne والدراما في كل حالات اللغة الحية - الذي يعتبر متورجماً مبتدئاً - على استبدال النظرية العامة - وهي ليست موجودة في هذه الحالة - ينوع من علم النفس الخاص بإضاعة لجان التحكم في المسابقات : أي محاولة التعرف على أنواع نفسية كل منهم للوصول إلى ماهو L'arte del Tradurre مناسب لكل منهم. وهنا يبرز كتاب "الترجمة " كتبته كريشنا نادرة : فهو كتاب لجامعي إيطالي له فضل في تعليم الفرنسية ، فقد上学 المؤلف دراسته الثانوية في مدينة نيس ،yeah , واتتم دراسته العليا في باريس ، وكان صديقاً لأكثر من الكاتب من أمثال جيد Gide. مع ذلك كان كاتبه بمثابة شهادة قاسية ضد التعليم العالي للغات الحية في نقطة أساسية (إيطالية تقتفي أثر فرنسا في هذه النقطة اقتضاءً عشوائياً تتمثل في غموض مبديء بين ثقافة أربعة أجنبيات وبين معبرة اللغة ) ، وهذا الغموض يؤدي إلى مغامرة هوجاء في المسألة الأدبية . فعلى سبيل المثال لو كلفنا طالباً فرنسيًا أن يدخل في منافسة مع أفضل الكتاب الإيطاليين المعاصرين بأن ينقل إلى الإيطالية نصوص Lautrèamont واحترام Saint - Simon وسسون Saint - Simon واحترام La Bruyère لاوبيرن. فهذا يعني الجهل بالدرس الذي تعلموا لنا جميع الترجيم الجيدة وهي ماضيه جيد ; قائلاً : "إن الترجيم الجيد ينبغي André Théâtre أن يعرف لغة المؤلف الذي يترجم له معرفة جيدة ، ويجب عليه أن ينفق بعض أفضل لغته الخاصة ، وأعني بذلك : أن لا يكون قدراً على كتبته بشكل صحيح فقط ، بل يجب أن يعرف أيضاً حقائق لغته وتزويتها ومصادرها الخفية " (وقبل ذلك بارعة في تعلمه على مجلة سجلات الجنوب ( كاينه دي Marcel Brion أهّل تمارجيل بيرون CAhiers du Sud )، " إن الصعوبات الجمة يجدها المترجم في لغته الخاصة " ) .
فمن غير المعقول إذن أن يقوم بعض الإيطاليين بعمل يضاهي ما يقول به عظامة المؤلفين الفرنسيين بالكاف. إن جنون لنديني على أساسه فكرة الموضوع الأدبي (أو المقال الأدبية) في تعليمنا العالي للغات الحية: وهو الجنون الذي يخلط معرفة لغة أجنبية بفن التقليد الأدبي في لغة أجنبية (على الرغم من صعوبة هذا الفن وقدرته واستخدامه للقوالب القديمة). وكما كتب لنديني صراحة وهو يشرح التعليم على برنامج اللغة Carlo لمؤلفه كارلو كوردييه Commento al Programmi di francese الفرنسية إن المشكلة بالنسبة للطلبة الإيطاليين هي في "العثور على حمية CORDIE وعمق بنية حتى يتمكنوا من نظم أشعار أرويستو Ronsard وعمق بنية حتى يتمكنوا من نظم أشعار أرويستو Ronsard لوتاس le Tasse على غرار الأساطير الفرنسية ذات الأثاث عشر مقطعا المعروفة باسم البحر الأسكندرى وفي تقصص روح مونتاتاني Montaigne لمعاصرينا إحدى الشخصيات البارزة من أمثال كاستيلجليون Castiglione أو Bembo بيمبو.

والنتيجة أن لنديني Landini، وهو الذي تعجب مع ذلك بمعرفته في الفرنسية، قد جاذبه الصواب في كل صفحة تقريبًا عندما تترجم إلى الفرنسية بعض التعبيرات الإيطالية الجارية أو الدارجة. فهو يتحدث ابتداء من الصفحة التاسعة Jupiter وهو يعتقد أن لفظة "شرير" تنتمي إلى اللغة الفرنسية الحية، بمعنى "Malévole". وهو يعتقد أن لفظة "absorbé" بمعنى "متحجس"، و"absorbé" بمعنى "متجانس". وينсход عن "جسر الطيور ذات الريش". ويعتقد من الرغبة في تعلم كتابة النصوص في جميع الأحوال التاريخية للغة، من القرن الرابع عشر إلى القرن العشرين، فإنه سيحدث اختراق في هذه الأحوال. ففي نص من القرن السابع عشر وجد لغة فرنسية جارية ودارجة للغاية تنتمي إلى القرن الأثاث عشر وعندما نترجم كاتباً معاصرًا نجد صيغًا أو عبارات مهجورة الاستعمال منذ رأسين Racine. وهذا التمسك الشديد بالأسلوب الأدبي هو أحد الأخطاء التربوية الكبرى في تدريسنا العالي للغات الحية: وهذا يؤدي إلى زعم - ربما يكون لا شعورياً وإن كان مبالغًا فيه - أن تعلم الأساليب بدلاً من تعلم اللغات، وتدريس أفضل الأساليب (وهي أساليب كبار الكتاب).
وأصعب شيء في اللغة الأم هو تعلُّمها على أنها لغة أجنبية، ويمكن أن تنفق الذي يرى أن تعلمها - رغم المظهر - لا يعمل الترجمة. وهذا وحده يكفي لتوضيح سبب اعتقاد كثير من الناس الروتينيين بمعارفهم المدرسية وبعض المعارف اللغوية أنهم مهيئون لمهنة الترجمة الأبدية. وبدون وصول من العامل السيني الذي يعاقب منها.

3 - وهناك شيء آخر غريب يتعلق بنظرية الترجمة في الفلسفة ينبغي أن يشتمل على قدر من الفلسفة اللغة، فإن هذه الأخيرة لا تقدِّم شيئًا عن الترجمة باعتبارها عملية ذهنية جارية وهامة ومهمة، تتداخل باللغة. وبَرَّمَا بالفكر. وفي الحقيقة فإن علم اللغة الليابن يبدأ إلى جميع ظواهر اللغة، لا يقول شيئًا عن هذا الموضوع. والترجمة كظاهرة وكمشكلة متميزة عن اللغة لم يردها ذكر في أبحاث علم اللغة. والنتيجة أن عدلاً من المكتبات الكبرى ليس بها بطاقة مكتبية واحدة عن الترجمة.

والشيء الغريب أن بعض الأبحاث اللغوية تدرس ويشمل جيد مشكلات لا تلقى كثيرة، مثل مسألة إقناع اللغات، ومن جهة أخرى فإن كلاً من دائرة المعارف La Grande Encyclopédie البريطانية ودائرة المعارف الكبرى l'Encyclopédia تختص L'Encyclopedia Treccani ودائرة المعارف التشيكية clopédie جميعها مقالاً عن الهرطقة الدينية التي تتضمن بجانب علم الترجمة، لا تذكر سطوراً واحدة عن الترجمة وتاريخها وفصولها ومشكلاتها. أما معجم لاروس القرن العشرين فهو الوحيد الذي خصص للترجمة شهرين سطراً كاملة.

كان يمكن أن تكتب منذ نصف قرن.

ويكفي استعراض هذه المجموعة من التغيرات لنترى في ذلك الوقت كيف توضَّح هذه التغيرات. فهي جميع المشاكل التي تواجهها الترجمة متفرقة - صراحة أو ضمَّن - يوجد علم نفس لغوي وعلم عام للغة، أي نظرية صحيحة للغة. بالإضافة إلى علم الجمال العام، وإلى نظرة الشعر. وإلا كانت الأفكار عن الترجمة وممارستها كبرج بابل (مجرد خلقت)، وهذا بلا شك هو الحال حتى الآن.

4 - ومع ذلك حدثت بعض التغييرات في هذه السنوات الأخيرة. وتبدي ملامح هذا التغيير بعد أربع سنوات في عددين شبه خاصين من مجلة (الباريسية لأباريزيان)
(La Parisienne)، وهي مجلة متخصصة في التعرف على الأحداث. وما لا شك فيه أنه يتعلق خاصة بالجوانب الغمرية في أخبار الترجمة. وقد ذكرت هذه الجوانب بأسلوب سهل وعقلية شعبية، وهو ما يحمل صوت هذه المجلة. وفي هذين العددين من المجلة مجموعة من المقالات مدعية بالوثائق والوثائق والأرقام. وهذه المقالات عبارة عن أفكار موجزة في الجغرافيا والاقتصاد والقانون للمقارن لهذا العالم الجديد والصغير.

وفيها أيضاً أراء جديدة تنقلا من الترجم الدائم بين الترجمات الجميلة ولكنها غير أمينة والترجمات الأسيند ولكنها قيحة. وحتى المقال الذي كتبه نجم الدين بامات والذي يعتبر حي أكثر القوالب تنظيراً أو ميلاً إلى النظرية، ظل هذا المقال مفرطاً في الفارسية، يعني أنه أكثر من تدريب نغمة المجلة.

السماوة بهذا الاسم (الباريسية)

إنها قفزة رائعة: وهي عبارة عن مجموعة ملاحظات متاحة من جميع المجالات التي يمكن تخيلها، كالعربية والإسبانية والإنجليزية والفرنسية والروسية واللغوية والصينية. فهي عبارة عن نص مختصر واختيار جديد في التمثيل عن موضوعات صوتية إسلامية مشهورة أكثر منها تجديداً للأراء، وهو أيضاً مجموعة صفحات مشتركة للسماوية عن موضوع ضمني هو ما لا يمكن ترجمته. وحول هذا المقال الذي كتبه أفغان بالفرنسية مباشرة فيما يبدو يمكننا أن نتساءل مما إذا كان المؤلف يكتب نفسه بنفسه: هذا الأفغان يفكر بالفرنسية إلى حد كبير. إذ إن مقاله يمكن أن يحمل توقيع مؤلف أكاديمي الشعر. وقبل ذلك كان العدد الأول الخاص من مجلة (La Parisienne) لأبيزبان "ترددات عملية". وصفحة (سان سيمون، مترجمة إلى الإسبانية، SAINT - SIMON) وهذا النص الإسباني مترجم إلى الإيطالية، وهذا الآخر ترجم إلى الألمانية، وترجمت الألمانية إلى الإنجليزية، والإنجليزية إلى الصينية، وأخيراً ترجمت الصينية إلى الفرنسية، وعلى الرغم من قصد المجلة فإن هذه المجموعة من العناصر تشهد

صالح الترجمة: فيلاحظ باول روني، الذي يكتب بصحيفة الليلة، التي يكتبها "مدرسة المترجمين"، يلاحظ بشيء من الدعابة أن نص سان سيمون يتحمل جيداً هذه التغييرات، وتعثر في النهاية على الفن والأسلوب "Saint - Simon" وماخذ النص. ويعقل روني، إنه يجب بعد التغيير الأخير: "الترجمة Rio " إلى برتغالية البرازيل على يد بعض مشاهير الأدباء المعروفين لـ "ريو"
إن الذين يقرأون البرتغالية سوف يجدون متعة في قراءة هذا الكتاب لأحد المجريين من العالم الجديد الذي يجد تبريرا كافيا للكلمة سالسا سو بيرات J. Salas وهو المترجم الأرجنتيني لجوايس Joyce هو المترجم الأرجنتيني لجوايس Subirat تركيزاً واهتماماً. إن الكاتب الذي يُلقى إيمان كاري Edmon Cary(وهو أحد الأعضاء البارزين في الجمعية الفرنسية للمترجمين لأمريكا في العام الأول للمترجمين) يعتبر في ذات مرحلة حقاً لوضع الراهن لهذه المسائل، وهي الترجمة الأدبية والشعرية وترجمة كتب الأطفال والتراجم السردية والفنائية واستبدال لغة الحوار السينمائي النمسي باللونج، والترجمة الصحفية والترجمة الفنية أو الثقافية والترجمة التجارية والعسكرية والإدارية والقضائية والدبلوماسية والترجمة الشفهية كما يسميها رونيه Mototraducao بالتعرج، وترجمة بالبوتيك بواسطة ماكينات إلكترونية). كل هذه المسائل تظهر تبداعا أمام الماهر اللامع الأمين العام للأمة المترجمة. الكتاب يساعد على الدراسات الجيد للمترجم المتفاجى الذي حديث قريباً مشكلات الترجمة في أقل من عشرين عاماً.

5- وذالك بدأ في الحصول على خبر أكثر غزارة وأكثر ترابطا. ولكن يظل من الصعب إعلام جميع المسائل الجوهريه. هذا في الوقت الذي يأخذ فيه الترجمة نسبة أكبر تدعُم كنضج عمل، وتضمن فهرس الترجمة - الذي نشرته اليونسكو سنة 1949 - 100 ترجمة محصاة في 23 آونة. وبعد ذلك بخمس سنوات Unesco ظهرت إحصائيا أكثر شمولًا تتضمن 27677 ترجمة في العام لكل من 48 آمة. وفي سنة 1952 كان عدد الكتب المترجمة 18137 كتابا في جميع أنحاء العالم تقريبا، منها 2316 كتابا فرنسيا. وهذا يعتبر صارمدا من الترجمة، في نفس السنة نشرت فرنسا 1224 ترجمة - وهو مثلاً واردة من الترجمة. وبالمثلة لفرنسا كان نصيب الأدب يترواح بين الثلثين أو النصف من هذه الأرقام (باستثناء الترجمات العلمية والتقنية). وهذا يمثل مُحَسُّ مطبوعاتنا السنوية (ففي سنة 1954 بلغت الترجمات 1259 من جملة الكتب المطبوعة وعددها 12179 كتابا). وهذه الأرقام توضح اتساع وعظمة هذا القطاع من النشاط.

6- إن أقل المشكلات نقاشا هو ما يُمكن تسميته نظرية ظواهر. وهذه النظرية واردة في كثير من الكتب، وتشابه باستجابة الترجمة لان اللغة في حد ذاتها
لا تؤدى إلى اتصال الناس بعضهم ببعض حتى بين أبناء اللغة الواحدة. ومن الناحية التاريخية فإن هذا توسيع لنظرية فكرية كأي مفهوم آخر من مفاهيم السلوك، المحذوف أو لا يمكن معرفته، وكل كلمة هو نتاج إبداع، وفي بعض الأحيان لا نستطيع التعبير عنها. يقول هابملت: "إن تبادل الكلام والتفاهم ليس نقدًا لفكرة ما من شخص إلى آخر: وهذه الفكرة يجب أن تخرج من محض القوة الداخلية لدى المتكلم أو المتكلم، فكلما يتكفل الأول [الحاكى أو المتكلم] لا يمكن فقط في التنسيق الإيقاعي الذي يجعله في وضع ذهني معين.» يضيف هابملت: "إن المستعد أن يثير أكثر الكلام وضوحًا وحسية الأفكار والانفعالات والذكريات التي يعتقد أنها تتعلق بها. ومن هذه الزيادة، لا تزال نظرية الظواهر اللغوية قاصرة على واقعية الفكر الوضع، وتقع في أوائل القرن Roubakine بقوله: "إن أو كتاب ليس إلا عرضًا خارجيًا لعقلية القارئ" وأن كتب علم النفس يؤنَد أنه من الضروري قبل كل شيء التخلص من هذا الفكر السابع. الذي يرى أن كل كتاب مضموناً خاصاً به، يمكن من قراءة المضمون إلى أي قاري، أثناء القراءة. وفي نهاية هذا الخط من الفكر نجد تعميم مالرو Malraux الذي يرى أن أي حضارة تخثفي وراء أخرين.

وتؤكس نظرية الظواهر المحضة أن كل كلمة - بالنسبة لأي إنسان - ليست سوى مجموع خبرته الشخصية والذاتية من الذي تدل عليه هذه الكلمة: فالكلمة الواحدة تختلف صورتها الذاتية من شخص لآخر. وفي المجال اللغوي تؤكس هذه النظرية أن أي لغة ليست سوى مجموع الخبرات التي المتحدث بها. وبناء على ذلك لا يحتفظ لغات بنفس القدرة على التعبير، ونظم الحياة والفكر والأساطير في G. Hardin ومفهوم العالم. ومن الناحية العلمية المحضة توصل ج. هارنان دراسة عن "فيغابي مفيه كلمة: بروتوبلازم" توصي إلى النتائج التالية:

كل كلمة ليست سوى قرض من طبيعة العالم، وكيل جملة ليست سوى مجموعة من الفروع»: وبعوضة على ذلك: "أنا لاني العالم. وأنا بقدر ما تسمح به لغتنا". وكان العالم اللغوي المفاهي في نظرية الظواهر يقول: كيف تترجم كلمة "خزي" مفهوم هذا الكلمة يجري تحتها في بلد واحد عشر صناعات مختلفة ومحمية وعشرون شكل مختلف؛ ويكون إن تدخل في نقاش جوهري يتعلق بنظرية الظواهر نلاحظ أن هارنان

(1) ما بين القوين المتوقفين [ زيادة على الأصل الفرنسي للإيضاح]
يعزز من اللغة لحظة عشوائية، وهي لحظة قدّم أو تقادم كلمة (بروتوبلازم) مثلاً، وينسي تاريخ هذه الكلمة وشباهاها وفاعليتها في لحظة تاريخية أخرى (ما طريق الكلمة منذ كانت مادة إلى أن صارت بروتوبلازم!). ومن جهة أخرى يخصص هاردان أن الفرض على العالم لابد فرضاً، ويتجاهل التشارك أو المشاركة الجدلية بين الفرض وتحديقاته، كما يتجاهل تاريخ الكلمة الاجتماعي الذي يعتبر تاريخ ملاذها للعالم. فإذا كان هاردان على حق (في استنتاجاته وليس في نقده لما نخيل الكلمة الحالية) تسائل عن النسب في حركة اللغات، ولكن تقترح على الترجمة، فإنها توفر نفسها دائماً اعتباراً للحركة في الترجمة فإذا أرسلت البرقية التالية إلى ذلك العالم اللغوي في وقت الحرب: «الرجاء إرسال ثلاثة أطفال من الخبز إلى وحدة كذا بقطاع كذا أبقي مقتنعا أن ثلاثة أطفال من الخبز سوف تلقى بالطلاب بلا تأخير، وبنج على اللغوي أن يستمتع من ذكرته كل أنواع الخبز المستدير والكروي والتاجي والمزماري والعصبي والخليط الحمامي والجريسان (أو لهوتمي) والفوراج والخبز الصغير والكروي. وأظهر مقتنعاً كذلك أن الذين يربّون الثلاثة: "أعطيا اليوم خبزنا اليوم" لم يكونوا مخطئين في إدراك معنى هذه الجملة، كما أن كلمة خبز يندرج تجنبها في شتاً أنحاء الأراضي متاثر الظروف المختلفة. وربما يتوصى أن نتفرع الظاهرة هنا ونحلك إلى مبادئ غير منطقية عند ما يقابلون بين العلوم والعلوم الصغرى المتفرع عن الأولى.

7 - ويجيب هذه المشكلة المشروعة والهمة في جوانبها الصحيحة ( إنها في الحقيقة مشكلة الحساب الفردية للكلمات، ومشكلة الفوارق الثقافية والشعورية، واللغوية والثقافية للكلمات)، ينبغي أن نذكر المشكلة القديمة والمعقلة على الدوام: هل يجب ترجمة الشعر إلى شعر؟ أو أنه يمكن ترجمة الشعر إلى غير شعر؟ وهذه المشكلة تشبه إلى حد كبير مشكلة معرفة إمكانية ترجمة صوتية للغة وموضوعاتها. ويمكن أن نثبت عند الضرورة أن الموسيقى - إن وجدت (وهي مشكلة شائكة مبديّة) الناشئة عن التدوالية مم، م، م، د، ل، ل، د، ب./ لس، ل، إلخ. لا يمكن ترجمتها إلا بالدوالية نفسها، أي لا يمكن ترجمتها تقريباً. وفي هذا الصدد فإن الذين يبالغون في المقاربة بين الصوتية والشعر (وفي مقدمتهم فاليري في كتابه «النقلات في الرموز» الذي يعتبره قمة إنتاجه الشعرى) يحسنون فعلاً عندما يتأملون الخبرة
الرائحة في استبدال الحوار السينمائي: وهذه النتيجة ينبغي أن تحصل ليس فقط
التطبيقات الرئيسية في المعاني، بل ينبغي أن تحصل أيضاً الاتفاق في حركات شفاه
المثلى والكلمات المترجمة، وكذلك الاتفاق في تغيير مقامات الصوت وحركات الوجه
وحتى الوفاق بين الجملة المترجمة - إيقاعًا ونغمًا - وبين الحركات التي تقسم الجملة
في اللغة الأصلية. وهنا تدريج شاق تبدو بجواره ترجمه الأعمال الإيقاعية والسونيتية
ذات الفائدة في نحو أديب أو شعري غير جسيمة. وهكذا نصل إلى المشكلة الأخرى.
غالبًا مالرو مالروا القديمة - وهي مشكلة كلاسيكية اليوم على الرغم من كتاب مالرو
الجوش في أنتويرد - Noyers de L'Altenburg
والШكلة السماة بعبارة اللغات - تلك الصرفية التي لا يمكن تقليدها - (والحضارات التي تحملها هذه اللغات). وفي هذا
للمرة الثانية المقطع Nadjm oud - Dine Bammate
التقليدي في مقالة مجلة لابريزابان (La Parisienne) والأمثلة التي ضربها ليست
خطأ أبداً، بل كلها قيمة وصحية وهي أمثلة مطلقة فقط. (ولنذكر ذلك: إذا كان
العربية صحيحة مطلقة، واللغة العربية للغة التحقيقية، لما كان قادرًا تمامًا على
التفكير والكتابة بالفرنسية - أو حتى على تعلم الفرنسية! ولكن لم يقبل إنه يمكنه أن
يتعلم تركيبين من التفكير العربي والفرنسية، حيث يمكن أن تترجم.) وهذٌ الأمر
يتطلب في الواقع بمواصفات متطرفة لمنطق تجريبي قدمي بتطبيق مع مستوى الدراسات
اللغوية منذ خمسين أو ثلاثين عاما - ومع أنكر، غير جيدة تحت هذا الشكل
Vendryes، Meillet، Lot L، و فندريس، و ماريل، Vendryes، Meillet، Lote
النطق على الأقل منذ لوت و ماريل، Vendryes، Meillet، Lote
، Whorf، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف، و وورف
إن اللغة الروسية على سبيل المثال غنية بحرف الصغير فإذا طلبنا أن كل حرف
صغير روسي لابد أن يقابل حرف صغير فرنسي، فذلك يعني الرغم بأن كل حروف
الصغير في جميع الكلمات الروسية لها قيمة تعبيرية - والتسليم بأن اللغة الروسية
تعبر عن عقلية ذات صغير، وهذا يعني الرجوع إلى النظريات في اللغة، إلى
منذ قرنين من الزمان! de Brosses
المحاولات البذائية التي اقترحها الرئيس دو بروس
وهل تعبر اللغة الإنجليزية - وقد تغلبت بكلفة من الكلمات أحادية المقطع - عن عبقرية
أحادية المقطع؟ (ولكن إذا أنتما أتحدث الإنجليزية ألا ينبغي أن أشعر أنني مأخوذ
بهذه العقلية المزعومة أحادية المقطع؟). وفي مقابل النظريات الشكلية المطلقة فإن
الموقف العملي المتوسط هو اتفاق تجريبي على سلسلة من الحلول المهنية أو الحرفية
بواطعها يتصرف كل متجرم مع الصوتيات (وعلم الشعر) تبعًا لحربيته وموجهته.
والأهم من ذلك هو تلك المسائل التي يمكن تسميته بالمسائل غير التقليدية أو غير الكلاسيكية. كيف نترجم إلى لغة ما الكتاتب الدالة على شيء لا يوجد لها في حضارة تلك اللغة؟ وعلى سبيل المثال كيف نترجم إلى العربية كتابا في القانون الروماني؟ (وإذا قام أحد الفارسسيين من اليونان بترجمة الرسائل الفارسية : L' Esprit des Lois إلى اللغة الفارسية وكذلك روح القوانين : Lettres Persannes) فمن المفيد قراءة سجيفة عمله). وكيف نترجم إلى الفرنسية كتابا في الفلسفة السنسكريتية؟ ( وأوضحنا الضراع هنا أيضا لأنه مازال محدث. وقد قام جبل Gabriel Germain بابل بنشر خبرة المتخصصين من أمثال جبريل جرمان تترجم معالم الحضارة (والذي يشمل الانفعالات والثقافات والأفكار) عندما نريد نقلا إلى لغة ليس لديها فيها فقدكو هذه الأشياء ولا هذه المشاعر ولا هذه الانفعالات؟ كيف نترجم قصيدة من وإلى لغة اليابان (والذي يهمنا في المقام الأول ليس الكتاب المجرد)، وإنما تحليل الخبرات بواسطة الترجمة). وهذا يعني أيضا كيف نترجم الكتاب المقدس؟ فهناك خبرة مدهشة للغاية تمكننا في أخذ نص من الكتاب المقدس - مثل نشيد الإنشاد - وتتبع ترجمته من اللغة لغة أخرى مروا بالترجمة الكلاسيكية في جيورج ، ثم Crampon والجمعية العالمية للكتاب المقدس باللغة درمان Renan ترجمات ريتان ومدرسة الكتاب المقدس بجورج وبورم Dhomem دو نرتشم الترجمات المختلفة والمناقضة التي أعجبت القراء عدلا قرون، ومن جهة أخرى فإن الانطباع لا يكفي دليلا ضد الترجمة، فربما يؤدي صلاحياتها وإيقانها من عصر ونرى ببعض البقاء مياد حضارة لكل ترجمة من هذه الترجمات للكتاب المقدس: فكم يكفي تحضير الأشياء موقعا مختفيا، تنحر كل ترجمة من طبعة أو أكثر نحو الأصل. وهناك مشكلة أخرى غير تقليدية ربما صعبة وفقية بالمعلومات، وهي مسألة الترجمات الحماسة. فقد استقر في القرن السابع عشر أنه يمكن "تجمل الترجمة وجعل الصورة أجمل من الأصل". والأمر يتعلق أخيرا بموضوعة الترجمة مع القوانين الاجتماعية والسياسية في الأدب والأخلاق الفارسية، وكذلك الحال اليوم بالنسبة للحالات العقدية، التي لا ينبغي أن تغير المفردات واللغة الأصلية، وهذا بعض الروايات الروسية من السلسلة السويدي التي أطلق عليها منذ قرنين من الزمان الجميلات الخائنة، وفي عام 1900 سُفّر اقتباسات، فنسبها اليوم إعادة الصياغة: لقد تغيرت الكلمة وحدها. ولكن الأمر نصّих أكثر تعقيدا عندما يتعلق الأمر بإدجارد بو Edgar Poe الذي يرى النقد الأمريكي لمراجعة كبيرة أن النقد الفرنسي قد بُلغ في إطاره وتقديره، بسبب المقارنات والترجمات التي أصابته بأقاليم
كل من بودليه ومورامية وبايد باديلير لا يفاضل أن أمريكا قد أعربت عن شعر رو socialism في هذا الصدد : فمن يجد مثلاً بوارسلي باللغة الإنجليزية : فالكابراون متفقون على أنه أكثر فارسيةً من الأصل ، على الرغم من برامعت Bammate ، وكذلك الحال بالنسبة للترجمة المقدمة - والتي نجد في نهاية أغانى بيلبيتيس الذاكر يكسب Dostoevsky معا . وكذلك الحال أخيراً بالنسبة لودستوفسكي Biilitis دائما عند اقتراح من الروسية إلى اللغات الأوروبية الأخرى . وليكن تجاهل أن هذه الأحداث تمثل مشكلة حقيقية . وقد ورد الحدث عن الماكينات الإلكترونية المستخدمة في الترجمة ، وهي مناقشة حديثة جداً . وقد استنتجت العقول الرومانية والصحافية من هذه المناقشة أشياء كثيرة لتنسح بالوثائق المترافقة . فهل توجد مثل هذه الماكينات أولا ؟ نعم أولا . ويبدو أن استعمال هذه الماكينات الحاسوبية في الترجمة قد ظهر سنة 1947 في مؤتمر عقد في نيويورك بين العلماء الأمريكيين والبريطانيين . ويبدو كذلك أن الأمريكيين لم يعتمروا بهذا الموضوع قبل سنة 1950 . على الرغم من أول محاولة إنجليزية مشجعة . وفي سنة 1953 أهتم معهد التكنولوجيا بدراسات بارزة بهذا الموضوع نتيجة تبادل اجتماعات أنظر . وفي العام التالي حددت أولاً تجربة حقيقية للترجمة بواسطة الحاسوب الإلكتروني : وحصل ل. بورنتير على ترجمة بعض الألف الروسية معدةً مسبقاً إلى الإنجليزية . ثم ظهرت بعد ذلك تجربة بريطانية سنة 1955 ، وأدعت على التلفزيون . أما الاتحاد السوفيتي فقد أدت جهوده سنة 1956-1957 إلى التجارة التي تعتبر في رأي برانوود » أقوى مساهمة بناءً في تقدم الترجمات بواسطة الماكينات الإلكترونية. «. Brandwood وأخيراً أعلنت المدرسة العملية الإيطالية في نهاية سنة 1956 أنها تزودت بإمكاني Cary الممكنة الترجمة على مدار 2-3 من أجهزة ترجمة معزولة . ومن هنا كارل Kary لم تكن مربحة في النتائج . أو إذ تتباهى بثلاث مكاسب تجريبية ، مكاسب مصرفية كبيرة عن نماذج حقيقية صغيرة . والإنجليزية مزدوجة بثلاثين وخمسين ( 250 ) وحدة ذاكرة . أي 50 لفظة من المجم الماسي أو القائم . أما المكاسب السوفيتية فإنها 95 وحدة . إن مكاسب الترجمة هذه لا يمكن أن تترجم "إلا اللغات القريبة جداً " بسبب مفراداتها المحدودة التي تتراوح بين 50 إلى 1000 كلمة . وهو تحديد مؤقت ولكن زاده عدد وحدات الذاكرة يمثل مشكلات أخرى .

21
يقصد أن موضوع ماكينات الترجمة الحالية ليس الترجمة الاقتصادية لأي نص، بل هو الدراسة العلمية للمبادئ التي ينبغي أن تكون عليها مثل هذه الترجمات كما يقول Booth حتى أنه لو تقرر في المستقبل إنشاء ماكينات ترجمة حقيقية، يجب إعداد وتجهيز جميع العمل النظر اللازم والغريغ والفقهي. إن هذه النماذج المشرفة (على الأقل النموذج الروسي والإنجليزي) - هي النقطة الثانية التي يجب التنويه بها - تعطي ترجمات صحيحة، ومن المشاكل التي عثر عليها حلولا لها التمييز بين معاني كلمة واحدة، والتغييرات الإضاثية، والتعابير الإصطناعية التي تتبع الأسماء (كالتانين والإمسك) والأفعال (بالذرة) - أي الضمائر والأسماء والصفح - والتغيير في ترتيب الكلمات من لغة إلى أخرى. فمن أيّن تأتي إذن الصواعق الحقيقية؟ الصواعق الأولى هي مشكلة الاختيار. وهناك مدرستان تصارعان فلاديسلاف الأمريكي ينجز نتائج قليلة الكلبياقوسية وإمرمنية وسريعة ووفيرة: لا تقلل من سعر تكاليف الحاسب الإلكتروني المستخدم كمعجم على محمول. ومع ذلك، فإن الماكينة الأمريكية على الاستعانة بالمسجل البشري في عملها، سواء بالاستعانة بمحتوى عملي مكّغن بدراسة النص الأصلي وفقه إعادة صياغته، بما يلائم قواعد اللغة النهائية أو سواء بالاستعانة بمرجعين بشريين يقومون بنفس العملية بعد الفراغ من الترجمة، ويكون عملهم منصوبا على الترجمات الناتجة مبدئياً.

ويبدو أن هذه المدرسة تؤدي بشكل أو آخر إلى مراكز اقتصادية، ويبين أنها لم تستغرق من تقدمها. وبعد تجربة 1954 لم يصل إلى حدنا أنها قامت بتشغيل برنامج للإنتاج الجماهيري. وتحاول المدرسة الثانية - وهي مدرسة الإنجليز والروس - أن تحقق على إنتاج أكثر إعدادًا. حيث تكون مراجعة الإنسان له أقل تكلفه وأقصر وقتاً، وتحقيق ذلك، قامت هذه المدرسة بتزويد الماكينة برامج عمل أكثر تعقيداً: فلكي تُقذف كل عملية ترجمة خاصة بشكل صحيح (كالمثلي في الزمن واللبان والصمم والشخص... إلخ) يجع استقبالها عملية خاصة ومحددة مقدماً من الماكينة المتجمعة.

وتحتوي إحدى المدرستان يتضمن خياراً أساسياً يستحضر الما اللالوق والإنسان. وهناك مشاكل أخرى تلقى المشكلة الاختيارية. ويبين أنها ليست مشاكل تقنية ترتبط بحدود الهواسب الإلكترونية الحالية: وهذه الحواسب يمكنها أن تعمل بعدها من وجدان الذكاء (أي القبول الخاص بالماكينة المتجمعة)، تتجاوز عشاط الآلاف. وهناك صعوبات لغوية، فجميع الباحثين يتفقون على أنها يوجد فيها علم اللغة. ويقول إنجه: "إن مهتمنا ستكون طويلة واسعة، لأننا حتى الآن لا نعلم كثيرا عن اللغات، طالما أن إحدى العقبات Silvio Ceccato.

وعن الطريقة التي نترجم بها. ويقول سيلفيو سيككاتو.
الرئيسية في أبحاثه كانت "عدم وجود وصف للأنشطة العقلية التي تعبر عنها اللغة". وقد حددت الدراسة العملية الإيطالية الهدف الموثق لحل هذه المشكلة : فبدلاً من الاعتماد على الوصف العملي للغة باعتبارها موضوعا - كما هو منهج المدرسة الإنجليزية - حاول سيكانتو Ceccato أن يقدم وظيفة إنسانه الآلي على التحليل البديهي للغة باعتبارها نشاطاً عقلياً. وينقل من نظرية العلاقات التي تنص على أن "كل ما نجد أو نفهمه نجد أو نفهمه بعلاقة مع شيء آخر"؛ فإذا لم يكن لدينا حقيقة إلا موجوده في علاقة مع أخر فهو هذا الشيء الآخر لا حقيقة له إذا كانت له علاقة بأنفسنا أو بأي شيء آخر. وإذا كانت العلاقة التي تعبر الحقيقية إلى الأشياء تكون العلاقة نواة في غاية الأهمية. ويُخشى أن تبدو المحاولة الإيطالية بالفشل على الرغم من حرصها الأساسي : فهي تبدو قائمة على مساعدة ضرورية يُخشى أن تكون غير ملائمة. وإذا كانت فكرة العلاقات العقلية حقيقة ثابتة (يمكن استغلالها بشكل مثير) فالمثل ينطوي على إمكانية إعطاء كل هذه العلاقات ليس أبداً بعد ذلك أن تكون كل هذه العلاقات مؤصلة. أو على الأقل يمكن ترجمتها إلى عمليات متخصصة عن الماكينة وآخراً تتضمن النظري أن علاقات التشابه العقلي هي يفعل الواقع العلاقات اللغوية (ربما كانت شكلًا حديثًا للحلم القديم : النحو النطقي). وعلى أفضل الأحوال تعتبر الماكينة الإيطالية مهيئة بالفعل بين العمليات العقلية وأدوات اللغة التي تمر إلى عملية عقلية، ولكنها لا تصف شكلها ولا تكن لها. وبقراءة المقالات عن هذه الترجمة يُخشى أن يكون سيكانتو Ceccato التجريبية معتبرة اللغة مجموعة من الإشارات، وهذا المجموع تاريخ طويل في كل لغة (وستبعد هذا التاريخ التعبير اللغوي من العملية العقلية التي يحدد)؛ فنفترض أن يتحول الإخفاق الإيطالي إلى معلومات غنية للغاية، وذلك بالتصنيف الجيد والعملية في التحليل.

إن الصورة النظرية الحقيقية هي تلك التي تتشكل باللغة فقط، حتى في إطار التجربة الإنجليزية المتواضعة والعملية في أهدافها. إن الترجمة بواسطة الآلة التي لا تكون ممكنة تماماً على أي نص ما إذا ما إذا أمكن ترجمة جميع كلمات اللغة إلى أصناف قياسية، وأمكن حصر هذه الأصناف القياسية والنحوية حصرًا كاملًا (ومساحة الحصر الكامل هذه) وإن كانت غير ضرورية في البحث اللغوي العادي إلا أنها لابد منها بالنسبة للآلات المترجمة التي لا تستطيع إنجاز عملها إلا على مجموعات متينة وكاملة). وهذا الافتراض المزدوج عن اللغات لم يتخطى بعد؛ فكل القواعد مازالت تخفي عموم قابلية التصنيف لكثير من الإشارات العقلية لأنكنا، حتى أكثر القواعد عملياً لا تزال عاجزة عن الترتيب بسبب البحث عن هدف عقلي أو تربوي.
ويمنى الأمر بأن نتكلم مثل الآلات المترجمة لأنها لا تستطيع أن تفكر مثلاً. إن الفرنسيون [أي الفرنسية المرصعة بكلمات إنجليزية] التي تتحدث بها وكتبها في الأمم المتحدة واليونسكو وفي وكالات الأنباء العالمية ثبت أن هذا الخط ليس مستبعداً. وهي ظاهرة لغوية أساسية جديدة بالدراسة عن قرب أكثر من الموضوعات الأبدية.
لشهادات الدراسات العليا عن تردد الماضي المستمر [أوالماضي الناقص] لصيفه
الشك أو التمثيل عند تيفيل جوتيه دراسة دقيقة يرد إلى الذاكرة. خيال أخر (وقد ورد بهذه هذه الخيال على الأقل).
فليس مستحيلا أن تعبيد مشاكل الترجمة الإلكترونية وصعوباتها وازراقها إلى انتباه الباحثين المتخصصين مسألة اللغة المساعدة الدولية. ومن المكن إثبات أن هذه المشاكل لم يسبق دراستها بطريقة علمية. أما الناقشات عن الإسبيرانتو - لأن الدعوة إلى الإسبيرانتو مذهلة له أتباعه وأنصاره وممتهنه - فناري حولها الجدل والتعصب.
والناشطات عن أي لغة قومية حية مقررة كلغة مساعدة أسستها مسائل المصلحة والسياسة والناشطات عن النازية كلغة دولة أصبحت مسألة رجعية متزامنة. أما مشروع العالم ذي المنطق [ثنائي اللغة] فقد وُلد في مهدها سياسيا، ولم تكن له أي صفة علمية. ومماناج مسألة أساسية أثبتناها في أقسامها، ظل تتعلق بسبيم، يجرجج
حل الدول المقررة. وأما فريق العلماء الذين يعكرون على الآلات المترجمة فهي لا يعجعن يوجوم
بما ما إلى الدراسة الموضوعية لمسألة اللغة المساعدة الدولية المصنفة. وهذه اللغة
المساعدة لها ميزة اقتصادية، وهي كونها لغة بلا مصطلحات ولا استثناءات، وهو ما
يسهل برمجة الآلات المترجمة وعملية التثبيت ومراعاة النصوص. يضاف إلى ذلك أنه
إذا قامت كل أمة بترجمة إنتاجها العلمي والثقافي الذي يمكن فحصه ودراسة فإن
اللغات التي تتقرب هذه القاعدة تصير أولى مستطيرة لها فروع مشتركة: وإن تحتاج
كل بلد إلا إلى آلة مترجمة واحدة أو أثنتين. (لغة مصنفة - لغة قومية - وربما لغة قومية -
لغة مصنفة) في حين أن من بين المشاكل الاقتصادية الهامة في النظرية الحالية
هو ضرورة وجود آلات في بلد ما بقدر عدد البلد الأخرى التي ينبغي حراسة إنتاجها
العلمي والثقافي (كالروسية وإنجليزية والصينية وفرنسيّة والألمانية والإيطالية
والهندسية واليابانية والدنماركية والإسبانية والعربية على أدنى تقدير). إننا لاحا
منعصب أن اللغة المساعدة الدولية المصنفة، ومنذ أمد بعيد لم أعد خيالا أو مثالي
في أي مجال ما. ومع ذلك أو كنت مضطرا لرحلة أحد الصينيين عن بعض المسائل
الجمالية فساؤبي إليه قائلا: "تعلم الإسبيرانتو". بعد أن كنت أن تواصل
حتى تحل مشاكل الآلات المترجمة. وفيما تصبح مشكلة اللغة المساعدة الدولية
المصنفة - التي كانت منذ وقت سري منحة أكاديمية أو مجموعة موضوعا مفضلا
لدى المهنيين والمستثمرين - ربما تصبح مسألة علمية مصرية إجبارية، وتصبح حلا
مثيرا على مستوى البحث وتبادل الأبحاث التي وصلنا إليها. إن الكتابة عن الترجمة-
كما رأيتا - لستة بعد ونحو أن يستمر الحال طويل على كثير من النقاط.

25
المترجم بين الكلمات والأشياء (1964)

تحتل الترجمة اليوم مكانة بارزة، ويعتبر الترجمة في بعض الأحيان مثل موظف المكتب الذي يعادل في أهميته كتابة الاختزال . كانت دراسة اللغات الأجنبية في أوروبا في القرن السادس عشر مقتصرة على المرحلة الإعدادية في أغلب الأحوال . ولم تكن ثمة طريقة أخرى لتعليم اللغات الأجنبية تعليها صحيحاً . فلأن طريقة أخرى تبدو غير كاملة وكدركة بتدريب حواء أو متورميين مبتدين، وكان ذلك كافياً لعدم وجود الأفضل. والطريقة الأخرى هي تعليم اللغات الأجنبية بالدارس. وتعتبر الإقامة في الخارج التي ينصح بها الطلاب تكملة اختيارية لتحسين النطق (خاصة وأن هناك الاستعانات أو الشرائح والمذاعب).

ولقد كان هذا الرأي مرتبطاً بتطور التعليم عن طريق المدرسة في أوروبا الحديثة . ومع ذلك، غير هذا الرأي أفكارنا التي لدينا عن عملية الترجمة . مادام الذي نتعلم في المدرسة هو اللغة الأجنبية، ولم ستائنا الناس ما الشرط الضروري والذي يعتبر كافياً للمترجم الجيد فسوف نجنيه بأنه ينبغي معرفة اللغة أن يترجمها معرفة صحيحة بقدر الإمكان. وضيف أكثر الناس معرفة أنه يجب إتقان اللغة التي نترجم إليها. إذ أننا يُفوق إتقان اللغة التي نترجم منها. وقد قضى هذا التطور العالي لدراسة اللغات على فكرة قديمة عن الترجمة ظلت سائدة حتى عصر النهضة؛ وهي أن كلي نترجم لا كي معرفة الكلمات بل يجب معرفة الموضوعات التي تحدث عنها النص المارد تترجمه. إنها فكرة شيشيرسون القديمة الذي قال إن ترجمة المعنى تترجم الكلمات، وهي فكرة عنية لدى أرمان بولو Etienne Dolet، التي جعل معرفة معنى النص وبناء شرط أساسي لن تترجم جيدة. هي فكرة قديمة لدى الترجمين الفوريين تؤكد أنه على سبيل المثال، كلي نترجم فورياً أو شفهياً الخطاب الروسية. مؤثر كيمياء عضوية من الضربة أن نعرف الروسية وكذلك الكيمياء العضوية.

وهذه الفكرة القديمة تلبب الصور التقليدية التي لدينا عن الترجمة. وتوضح هذه الفكرة أن "فهم اللاتينية " يعني شيئين مختلفين أشد الاختلاف؛ فعلى سبيل المثال: معرفة الكلمات اللاتينية والقواعد اللاتينية وكذلك معرفة حقائق الحياة اللاتينية التي تختلف اختلافًا شديداً عن حقيقتنا الحالية التي ترددنا إليها هذه الكلمات.
ولا نترجم نصا كتب بلغة أجنبية يجب التأكد من وجود شرطين اثنين وليس شرطا واحدا. وهما شرطان ضروريان لا يغنى أحدهما عن الآخر: 1 - معرفة اللغة 2 - ومعرفة الحضارة التي تتحدث عنها هذه اللغة (وهذا يعني معرفة الحياة والثقافة وخصائص الشعوب التي تعبّر عنها هذه اللغة كاملاً ومستفيدة).

ولا نترجم لغة ما لا يكفي أن ندرس هذه اللغة المقابلة لهذه اللغة دراسة أساسية ومنظمة وليس مجرد قراءة عابرة أو تكميلية. فالإقامة في الخارج مثلا ليست كتمة صغيرة اختيارية تضفي إلى إعداد الترجمة الجيد. بل هي نصف معرفة. إن القول بأن المعرفة اللغوية الكامنة لا تكفي للحصول على ترجمة جيدة يمكن أن يتحكم معناها أو تجربتي.


ال рам من ترجمة الكلمات ترجمة جيدة بوجه عام. إن فكرة استخدام رسالي النص للتأكد من جانب المعارف اللغوية وجانب المعارف الثقافية ومعارف أصل وسلاط
الشعوب اللازم للترجمة لها ما يبرره؛ لأن الرسم الوصفي هو بمثابة إعادة ترجمة كلمات النصوصترجمة حقيقية. فلذا كان الرسام لا يعرف شيء الموصوف بطريقة مباشرة فهو لا يترجم إلا المفرد اللغوي، وعلى عكس ذلك، لا يستطيع أن تقدر مضامين العروفة الثقافية بالأشياء الموصوفة. فمثلاً، يخبرنا علم الإحاثة أو La Paléontologie المتاحرات الجيولوجية السالفة كما تمثلها المتاحرات أو المستحاثات الجيولوجية والنباتية [أنه فصيلة من عديمة الأسنان طويلة القامة Pentagonia، كالبيغل. حيوان ضخم منقرض من العصر الطويل] التي لم ترق على قدميها الخلفيتيين تكون أكبر من الفيل. وسائر الانتقادات طويلة أن هذه الأنواع من نبات ذلك الكأسى والمملكة كانت من الحفريات. إن الاستفادة المتتالية للعظام كانت حية، حتى استغلال الجليد الحديث وكذلك مواد الإخراج الحديثة من ناحية، ومن ناحية أخرى الأساطير التي تذكر وجود حيوان حفائر مسامل ولكن محسن، وهو حيوان شنيع نع شعر كثير وشكل مخيف - كل هذه الأشياء أدت إلى الاعتقاد بأن نوعاً من البيغل - لم تبق من ذلك العصر الثالث - بل ظلت حية حتى أيامنا، تتم البحث عنها إذا كان هناك آثار لوجودها في قصص الرحلات الأولى في القرن السادس عشر، وعلى كتاب بعنوان "خصائص فرنسا الجنوبية" (158) لمؤلفه الأب تيفي Thévet، وتحت اسم سفارته، يعطى الكتب وصفاً رائعًا لحيوان تدل تفاصيله على أنه من الحفريات Succurath الكسولة الملائمة. إن الميلاودونت Mylodonte مثلًا من فصيلة البيغل، ولها ذيل طويل، ويقول الأب تيفي إنه عندما يطرد هذا الحيوان يحمل صفاره على ظهره، ويغطيهم بذيله الطويل الغنيف.

قد قرأ المكتشف - الذي وصف الحيوان بأنه "خُلُق بطريقة عجيبة ومذهلة" - أن يتضمن كتابًا وصفًا مصورًا للحيوان، ومن هنا يأتي أهمته المترجم بالقصة. وقد كتب برناير هوشيلمان Bernard Heuvelmans الذي أخذ منه هذه التفاصيل: "إن الصورة الساذجة المرفقة بهذا النص هي عبارة عن حيوان من فصيلة الأسد، وهو حيوان نخيف جداً، ليس من ريش النامل الكبير (حيوان لين من الناملات) بيستر النمل بل سلاسل الطويل اللطيف، ولها رأس غريب تتحركه من يدالة يدورة على أطرافه أربعة أو خمسة أطفال صغيران على الأقل. والاحتمال الأرجح أن يكون هذا الرسم قد تم بصورة وصف ذكره شخص لشخص آخر، وليس عن طريق المشاهدة المباشرة كما هو المعتاد في ذلك العصر. وهذا ما يفسر التحريفات المتعددة في صور الحيوانات التي يبدو أنها وصفت في النص وصفًا صحيحاً..."، وليست هنا تجربة كلامية عن نتيجة ترجمة الكلمات بدون ترجمة الأشياء الموصوفة. لقد ترجم الرسام
المعنى الذي بدأ له حرفياً ( دون أن يكون قد رأى الحيوان ) ، وبذلك اقتصرت ترجمته على كلمات الأب تيفيق فقط . ويعتبر الفرق بين صورته النقوشية وإعادة تشكيل البهطم ( التي أعدها رسام من القرن العشرين مزوذاً بجميع العلومات الحالية في علمي الحيوان والإحاثة أو المتحجرات ) مقياساً للفوق بين المعارف اللغوية ( البحثة ) والمعرفة الثقافية للكلمات ولما تدل عليها الكلمات من أشياء موصوفة . إن هذا الرأى الذي يعتبر الترجمة عملية مزجية ( حيث لا يكفي فيها اكتساب معنى بعض الكلمات بواسطة كلمات أخرى ) يأخذ في الاعتبار شرعية دليل آخر ( Sirrouchim ( سيروشيم ) والملحوشة من الطوب اللبن المزخرف على بوابة عشتار في بابل ) IstarBABYLONE والمجموعة من الأسباب التي جعلت من الديناصورات ليست أشياء خيالية » أي مجموعات مختلفة من الأعضاء المستعارة من أربع أو خمس مخلوقات مختلفة » فسوف نعتقد أن ذلك مجرد اختراع صحيح . وهذا أمر يسير . ويحمل أن يكون بروابط الشهير ذا القصور والكمامات الأمامتين قد أعد والخلفيات قد قام ورأسه أس أس طبان محمولة على رقبة طويلة ... ولسانه مشوق وبجس فق رأسه قنقا عائلا وزخارف لحمية مختلفة ... له أيضا شعر قصير يشبه شعر عن الجواند ... يجوز أن تكون هذه لو اكتشفت Willie Ley صورة لحيوان قد وجد بالفعل . ويقوم عالم الحيوان فيلي لي سنة 1802 بدلاً من 1902 لاعتبار الثعبان ( أو اللتين ) البابل IstarBABYLON نيزوان أجساده أسطورياً ؛ ولكنه خلال القرن التاسع عشر تم اكتشاف مجموعة حفيقات ضخمة من الديناصورات منها مجموعة خاصة تدعى الطيور ذات الأقدام أقدمها الخفيف أقدم طائر مثل تتين عشتار .

ومنذ سنة 1918 يفترض عالم الآثار كولدت في Koldewey أنه لو وجد في الطبيعة كان قريب من هذا التنين كان مكانه في فصلة الديناصورات ، وأن إغونودة ( وهي ضرب من الديناصورات ) العصر الطباشيري البلجيكي هي أقرب قريب للتين . ولم يذهب كولدت إلى ذلك غير أن فيلي لي وجد التفاصيل الأخرى يظهر هذا النوع من الإغونودات - أو الزواحف السمكية - على أسوار بابل : وهذا يتعلق بشبع هائل يبلغ طويلة عشرة أمتار تقريباً ، ووجوده مؤكّد اليوم على أطراف حوض الكونغو . بقية عمليات الترجمة شبة التجريبية التي Heuvelmans وهنا أيضاً قدم هوفيلمانس SirrouCh IstarBABYLON بوساطتها تحولت إحدى الزواحف الأفريقية النادرة إلى السيروش وتكون التنين يفصل قصة الرحلة الذين رأوا التنين ( فقد تأكدت الرحلات البابلية إلى قلب أفريقيا ) .
وهكذا يقدم الوصف اللغوي النموذج ويُعتبر أساسا للصورة التي تُعتبر عن الشجاع: ويقول هوفيلمانز Heuvelmans النقار، فإليك التذكرة التالية: اطلب من طفل لم يسبق له مشاهدة شكل الديناصور من قبل أن يرسم لك حيواناً شباهه بالصورة التي سبق عرضها. وهكذا صورة النين الكونغولى، وسيظهر هناك احتمال كبير أن يقوم هذا الشخص كائن يشبه إلى حد الاتباع السيريوتش Sirrouch الموجودة على بواية عشتار وفي الحقيقة سوف يقوم الطفل أو لا يرسم تماماً أو قد يرسم طرف أو قط. وسوف يزوده حسب توجيهاتك بدليل طويل ورأس ثقبان وريقته. وعندما تذكر الأقدام نوات المخلب فسوف يقوم برسم أطراف أقدام أو قط، ثم يرسم على رأسه الزخارف التي تتملئ عليه كالقرن الخشبي البردي والأفام أو المصاعب. وعندما تحدّد له أن من الزواحف فسوف يرسم بعض الجمجمة أو الشور. ماعدا الأقدام الخل Pinsirrouch النيلية تكون الصورة هي صورة سيريوتش كاملة. ويفهم من تحليل برنا م كيف يتحول نوع من النقوشات نوات القرن إلى تنين بابل عن طريق سلسلة من الترجمات المعروفة والكتابية. ولو أخذنا اتجاهنا الخلافي لهذه السلسلة نفسها، فإن هذه التحويل يبرز أنه من الممكن استيعبار الحيوان الباطني كنقطة أولئك على وجود نقوشات أفريقية نوات القرن.

ولなって إشارات اللغة عمّا تدل عليه تماماً، بل إنها تُرجمت إلى هذه الأشياء بحيث يمكن التكلم والسام أو المؤلف والقارئ من القيام ببرقة مشتركة أوثوجة جماعية مع الشيء إلى الإشارة ومن الإشارة إلى الشيء حتى يتحقق التفاهم. ومن أشخاص الترجم محاربة إعطاء قراءة فكرة عن الأشياء المعجولة التي يتحدث عنها نص أجنبي ينتسب إلى ثقافة أجنبية كليّة أو جزئية; فنذكر الشعاء والأقل لسكان الاستوائية أو الحارة وتقوم شرح للاختيار أسكان صحراويين أو المسكون الجديد الذي يقومون ببراعة حبوبهم واحدة وحيدة ماهي إلا عمليات عملية Succe وصعبة صعوبة العثور على حيوان الهيكل الذي يختفي بلاشك خلف سقارة الأب تيشيه Thévet للراث Isthar على بواية عشتار Sirrouch خلف السيريوتش على بواية عشتار. لا ينبغي أن يكتشف الترجم يكون عالماً باللغة، بل يجب عليه أن يكون عالماً ممتازاً في العراق. وفي علم يبحث في خصائص الشعوب: وهذا يتطلب أن يكون الترجم ملهمًا بكل شيء عن اللغة التي تترجمها، ومن الشعب الذي يستعمل هذه اللغة. حينئذ يكون الترجم مثل المشاعد الكبير والساحر العظيم وشيخاً للفن الثامن.
1 - يمكن دراسة مسألة عدم القابلية للترجمة دراسة موضوعية بعد أن نُدْرِسَ خلال ألفي عام على أساس تجارب شخصية غير كاملة وحدس ذاتي من الترجمين، إنَّه يمكن دراستها بطريقة إحصائية وكمية محضة. فبدلاً من القول بأن كل شيء يمكن ترجمته أو أن كل شيء غير قابل للترجمة، يمكن أن نبدأ بحصر منهجي للوقائع غير القابلة للترجمة والتي نقابلها في واقع معينٍ.

2 - وفي المخطط الإجمالي الذي نقدمه هنا، نحصر جميع الموارد التي وقف فيها المؤلف جانباً أمام كلمة أجنبية عن لغته اعتباراً من نصوص لغوية أو عرقية، خاصة إذا صاغ المؤلف موضوع الترجمة في صيغته الأجنبية. وقد أمكن تصنيف الوقائع المسجّلة إلى مجموعات ثلث: فتارة يذكر المؤلف كلمةً من لغة أجنبية كمثال أو كعيب أو كمرجع أو كوثيقة - ثم يُتبع الكلمة الأجنبية بترجمتها. وتارة أخرى يذكر المؤلف كلمة دون أن يترجمها ولكنه يفسّرها بشرح يأخذه صورة تعريف حقيقيّ لها. وطوراً ثالثاً يذكر المؤلف الكلمة دون أن يترجمها أو يشرحها أو يعرّفها، وحينئذ يجّب التمييز بين مجموعات أربع صغيرة:

- فاحياناك تكون الكلمة مستعارة من لغة أجنبية، ولكن الاستعمال أخرها في لغة النص.
- وأحياناً أخره يكون سياق الكلمة بمثابة التفسير الأوضح أو التفسير الكافي.
(فمثلًا يتبادر إلى الذهن أن الكلمة الأجنبية تعنى في الجملة طائراً أو سمكة).
- وأحياناً ثالثاً يخضع النص المسرود للوقائع الأدبية المحض.
- وأحياناً رابعة توصف الكلمة بأنها لا يمكن ترجمتها. ومن الطبيعي أن هناك طرق أخرى كثيرة لدراسة مشكلة عدم قابلية الترجمة دراسة عالمية. فمثلاً يمكن إثبات أو حصر جميع الكلمات غير المترجمة في ترجمة معينة وخاصة المذكرات التفسيرية التي يرفقها المترجم ليثبت بذلك عجزه عن الترجمة الكاملة. وهكذا يكون النصيب الأولى للذاتية المترجم: ومع ذلك فهو أثر قليل. ومن جهة أخرى يمكن أخذ عشر ترجمات لصفحة واحدة وحصر أوجه الخلاف والاختلاف بين المترجمين. وأوجه الاتفاق تكوّن أقل نسبة لإمكانية ترجمة النص؛ أما أوجه الاختلاف فهي أكبر دليل نظرًا على
عدم قابلية النص للترجمة (وينبغى عدم ذكر الخلافات الناشئة عن أخطاء صريحية في الترجمة). والتداعيد المذكور هنا يهدف إلى لتض من الاهتمام بفكرة إمكانية تحديد مفهوم
عصم قابلية الترجمة بطريقة موضوعية.

3 - أول الأمثلة اللغوية هو مقال هارولد باسيليوس Word العلم اللغة الجديد عند هيمبولد "بالإنجليزية" (مجلة الجزء الثامن، رقم 2، ص__). وهو عبارة عن نص مكون من إحدى عشرة صفحة، أي ما يقرب من سبعة آلاف كلمة. فيما أنه يدرس فكرة جرمانية، فقد ذكر باسيليوس في هذا النص عشر كلمات أو تعبيرات أجنبية بامتثال اللغة اللغوية. وأخذ شرحها بأن يترجمها die sprachliche Mittel- [قوة – طاقة] energiea - ergon [ энергия ] [ energetik ] 

إذا أخذنا في الاعتبار صعوبة موضوع فكر هيمبولد (الذي وصفه Humboldt بأنه فكر يعطي انطباعاً عن بحر من السحب ), وكان Max Müller ممارس قوالي بازيليوس يتحدث الإنكليزية بنسبة 8/79.

4 - والمثال اللغوي الثاني هو كتاب بعنوان "اتصال اللغات" [بالإنجليزية] لمؤلفه uriel Weinreich أورويل غابريلاش. الكتاب يضم 127 صفحات، ويحتوي على 6666 كلمة تقريباً. ولكي يعبر المؤلف عن فكره الخاص فقد استعان بكلمات أجنبية سبعاً وعشرين مرة - ونفترض مبدئياً أن المؤلف نفسه أو اللغة الإنجليزية لم يستطيعوا أو لم يبدوا ترجمة هذه الكلمات، ما دام المؤلف واللغة يستعملانها كما هي. وحقيقة الأمر أنها عبارة عن ست كلمات أو ست مجموعات من الكلمات الثلاث (على غرار "أولاً أو أخيراً" وكلها كلمات مستعارة ومكتوبة بحروف مكونة، وهي عبارة عن 12 كلمة ألمانية معها ترجماتها، وتبسم كلمات فرنسية منها أربع كتبة بالرومانية وهي [Calques] [ترجمة بواسطة التعديل] وبلغة خاصة بطائفة معينة] من بين [كفاءة خاصة بجماعة الباريسية] [لغة خاصة بجماعة [par excellence] [بالجملة] [الغة الفرنسية] [فكرة ثاقبة]، وهى كلمات حديثة مستعارة من الإنجليزية الأمريكية idée - force و
مثل كلمة raison d'être وخصوصاً بين قوسيين وهم: (« Prestige ، اعتبار - حظوة - نفوذ - تأثير » على الرغم من وجود الكلمة في المعمل الإنجليزية، ولمثل anti-prestige ، التي يعتبرها المؤلف لفظاً وليداً أو مستحدثاً). وعلى أسوأ الفروض فقد استطاع المؤلف أن يعبر عن فكره بالإنجليزية بنسبة 599.9%.

5 - ومن المؤلفات المتعلقة بالعرقية أو سلالات الشعوب فيبدو أن الاكتشاف كان أكثر أهمية وأكثر عمقاً؛ لأنه يتضمن دائماً مجهوداً لمثل إلى حضارة معينة (اوروبية مثل) مضمون حضارة أخرى شديدة البعد عن الحضارة الأولى مادمنا نرى من الضروري [ إعطاء وصف سلالي دقيق لهذه الحضارة. وتأخذ حالة الهوى Hopi في كتابه السفسطاء شمس الهوى Don Talayesva حيث يصف دون طلايسفا حضاراته الخاصة بالإنجليزية. ويتضمن الكتاب 300 صفحة تمثل 100000 كلمة تقريباً. ولنك يعبر المؤلف عن فكره لجأ إلى استعمال كلمات أجنبية ثلثاً وستين مرة: مصحوبة بتاجرها ، وفي 21 حالة وردت كلمة هويري Mescowha مصحوبة بتاجرها لها ، وفي حالة واحدة كان السياق موضحاً للمعني. يضاف إلى ذلك أن المؤلف استعمل عشرات الألفاظ من الإنجليزية الدارجة (أو على وجه الدقة تركها المترجم إلى الفرنسية بدون ترجمة )، كما استخدم المؤلف أربع ألفاظ إسبانية. وعلى فرض أن اللجوء إلى ألفاظ أجنبية ثلثا وستين مرة يعتبر مؤشرًا على عدم قابلية الترجمة فقد وصف دون طلايسفا ( Don Talayesva) حضارة الهوى بالإنجليزية بنسبة 599.99%.

6 - لقد وصف جان مالوري Jean Malaurie في كتابه المسمي « آخر ملكية Angmas» طولية Thulé أو باد الشمالي - حضارة الإسكيمو في منطقة أنجما سالوic salik في الشمال الشرقي لأمريكا الشمالية [ في نصف يبلغ 1400 كلمة استعان فيه باللغة أجنبية 311 مرة ، بمعدل 196 كلمة إسكيمو متجمعة و21 كلمة غير متجمعة لأن السياق يوضحها ، و18 كلمة مرفقة بها تعريفاتها. يضاف إليها عشرات الكلمات الأجنبية منها خمس كلمات إنجليزية (مثل Inlandsis نحو الداخلي )، إن حساب نسبة العقبات في هذا النص أثناء نقل حضارة الإسكيمو إلى الفرنسية ضئيلة للغاية أقل من 100.
7 - ويعطى مثال ليفي - شتراوس "المدارس الحزينة" (والكتاب يتضمن 450 صفحة بها 1900 كلمة) ويستعمل الكتاب على ثلاثينات لفظة أجنبية: لاتينية وإيطالية وبرتغالية وإنجليزية وناميبيكورية، إن، وتشمل هذه الكلمات الأجنبية ترجماتها إنما نامبكيوارا. يوضحه السياق والتعريف، أما الباقي فيعتبر معروفاً من القواميس الفرنسي على Favellas (ـ "صيدليات") وdrugstore (ـ "ملكيه") وFazenda (ـ "حقل ذرة") وCorn Belt (ـ "منجم ذهب") وPlacer (ـ "كبيره")، إن، تذكر الكلمة غير مترجمة وفقاً لقواعد اللون الملحى ووضعها في السياق بطريقة عشوائية ولكنها كافية (كاسماء النبات والحيوان والأسماك... إن). إن،

8 - وليس المراد من هذه الأرقام أن تقول شيئاً آخر أكثر مما تدل عليه. هذه الأرقام لا تعني أن الجزء غير القابل للترجمة في النص ضعيف للغاية بحيث يمكن التقاضي عنه أو عدم ذكره. غاية ما في الأمر أن هذه الأرقام توضح أنه يمكن قياس نسبة الجزء غير القابل للترجمة، وأنه يمكن حساب نسبة الفشل في الاتصال عن طريق الترجمة، وهذه النسبة غير ثابتة طبقاً لاختلاف اللغات والتصور والمترجمين، فبلا من تدوير فكرة عدم قابلية الترجمة أو إضعافها في النص (وجعلها كشبح لا يظهر ولايمكن الإمساك به) نحاصرها ونراها كما هي في الواقع، وعندما ذكر جان مالوري Pissortout inoui "هذه التغيير الإسكيمو: إنها كلمة في السياق، تستخدم كثيراً ويصعب ترجمتها، وتعني: التغيير الإسكيمو، أسلانبيشرا؟ أو تعني أنه بالنسبة لرجل من الإسكيمو يكون الأمر سهلًا بالطبع، Lévi Strauss "ملعنى يتغير تبعاً للسياق" (ص 78). يذكر ليفي شتراوس واحدة في كتابه (أ اسم لا يترجم يعبر عن الحرف أو الحصار (صنف 3)، وهذه الأرقام لايمكنها تقييم هذه الوقائع في حد ذاتها، وهي ربما لا يترجم بنسبة 100% ولكن هذه الوقائع وحدها يجب إحصاؤها وترتيبها ومناقشتها في اللغتين، وهذا فإن عدم قابلية الترجمة ليست سراً غامضاً ولاشيئاً مخيفاً: بل هي مفهوم إحصائي.
ثانياً: علم اللغة والترجمة
الاتصال اللغوي والترجمة (1973)

من المؤسف حقاً أن سكننا كوكب الأرض لا يتحدثون لغة واحدة. وذلك عقب من الوُلد كما أنَّ ذلك الكتاب المقدس في قصة برج بابل. سفر التكوين، الإصلاح الحاديث عشر الآيات 1-9. ولكن يخفف الناس عن أنفسهم هذا العداء، ظنناً أن هذا الوضع، وهو اختلاف اللغات، لم يكن موجوداً قبل ذلك أصلاً، وظفوا بحثون طويلًا عن اللغة الأم لأصل اللغات جميعاً، فقال اليهود والمسلموين: إنها العربية، وقال المسلمون: إنها العربية، وقال غيرهم: إنها اليونانية أو السلافية. إنها، وكانت الأدلة والبراهين التي قدمها كل فريق غير مصححٍ، لأنها قائمة على استنتاجات خاطئة. ولم يترك العلم اللغوي في القرن التاسع عشر المشكلة الدقيقة للاحل، وهي المشكلة التي أوجدتها الأديان وعلوم الأساطير. وحتى سنة 1900 وبعدها حاول بعض العلماء الدفاع عن فرض وحدة التكوين اللغوي: لم تنشأ اللغة - وهي الأداة العجيبية التي تفرق بين النوع البشري وسائر الأنواع الأخرى من الحيوانات - دفعة واحدة عن طريق مجموعة واحدة تقلّت نقلًا متواصلًا باتانقاط، ودهو أن العلم اليوم قد تخلّى تماماً عن مشكلة الأصل التاريخي للفئة ومشكلة وحدة التكوين باعتبارهما مشكلتين لاحقاً.

ومن جهة أخرى توضح لنا دراسة اللغات - باعتبار أن اللغة تتحدثها جماعة من الناس - أن كلّ تفسير في اتجاهين كبيرين: التباعد والتقارب. ويشتت التباعد في داخل اللغة الواحدة من واقع تبني طريقة اجتماعية أو مهنية، طريقة للفاكهة الطوائف الأخرى أو تفهم منها القليل، فإن نفهم بصعوبة حديثية المشاهدين أو كلمات تجار المعاشي، كما يستعمل علينا فهم حديث الجراحين وعلماء الطباعة. وأحياناً تكون سبب التباعد هو العزلة الجغرافية وعدم وجود علاقات. وحتى منتصف القرن التاسع عشر وبعدها نشأت في بعض القرى الفرنسية التي تبعد بضعة كيلومترات لهجات محلية (باتاوا Patois شديدة الاختلاف). وبسبب ظاهرة التباعد هذه تشعيب اللغة.
لاستمتاع الكلمات لغة فرنسية - وبيما الخيالية - ينبغي أن نترجم كي نفهم بعضًا بعضاً. ما الذي يجعل الترجمة صعبة وشاقة؟ الواقع أننا نلاحظ سهولة الترجمة عند ثنائي اللغة الذين تعليموا لغتين في أن واحد وفين واحد، وممارسًا اللغتين ممارسة وجهية: ذلك لأنهم أوجدوا روابط مباشرة بين الكلمات والأشياء التي تعبّر عنها الكلمات تعبيرًا حياً في مكان العمل. إنها تظهر صعوبة الترجمة عندما نتعلم لغة ولنامرسها بطريقة مباشرة في الحوار، بمعنى أن ننصب علما على اللغتين وعلي الكلمات وعلى الجمل بعيدًا عن الموقف أو السياق.

[ إيطالية ] إلى كلمة أخرى مثل ( bain ) [ فرنسية ] بمعنى: حمام ، ذلك أنه يجب الرجوع في كل مرة إلى تقسيم الخصائص المتعلقة بكل لغة . وهذا يوضح أيضا أن تعلم لغة ما يعني أمرين اثنين : دراسة تركيب هذه اللغة وكلماتها ، وكذلك معرفة العلاقة الكائنة بين التراكيب والكلمات والحقيقة غير اللغوية ، والحضارة والثقافة لهذه اللغة ، وهو شيء آخر تماما . من هنا تأتي الصعوبات الناشئة عن تعلم لغة ما دون معرفة المواقف التي استُخدمت فيها كلمات هذه اللغة وتراكيبها.

وعلى عكس رأى الكثيرين ، فإن تعلم لغة أجنبية في غير موطنها يعتبر طويلاً وشاقاً . والطريقة المباشرة والطريقة التنظيمية والطرق السمعية والبصرية والإقامة في الخارج ، تعتبر وسائل تساعد في ذات الوقت على تعلم اللغة وتوضيح الخصائص الخاصة بهذه اللغة.
علم اللغة والترجمة (1917)

منذ فترة بعيدة كان الاهتمام منصبًا على عملية نقل معنى نص من لغة إلى أخرى متضمنًا في معظم الأحوال الصعبة أو الصعبة الأدبية التي يحتويها هذا النص في ذلك النص، وحتى جيد Cicéron والمقدمة، التي تُعرض على أنها من فن الترجمة بحيث تمثل مكتبة أخرى. وحتى هذه الآونة الأخيرة لم يكن علم اللغة في حد ذاته مثيرًاً بين هذه المؤلفات ولم يخصص أحد من علماء اللغة الذين يمثلون الاتجاهات الحالية في هذا العلم أدنى مكان للدراسة هذه العملية اللغوية التي بدت مستعارة على الفهم منذ أن أرادوا إخضاعها للتحليل الدقيق سواء في نجاحها أو إخفاقها. وفي التوزيع التقليدي للمواد الجامعية كان الأب المقرر هو الذي يهتم بمشاعر الترجمة حتى الآن وإن اقتصر على وصف الطريقة التي فهمت بها العلاقة التي تربط الترجمة بالأدب.

وفي مجال اللغات الحديثة تكون الترجمة بمثابة اختبار عملي له طبيعة أدبية أكثر منها لغوية. وبعد ذلك اهتمت بالترجمة باعتبارها مشكلة علمية - تبعاً للانتقادات والاحتياجات والحالات - جمعيات الكتاب المقدس وخاصة الجمعية الأمريكية حيث تم أول التقاء بين علم اللغة الحديثة والترجمة بعيدًا عن العالم الاشتراكي.

كما اشترطت بالترجمة عشرات من مدارس الترجمة الغيرين في الفترة بين الحربين العالميتين، ولكن تعلمتها العملية المحتملة لم ينشأ عن فترة طويلة مؤلف علمي مخصص، ونتيجة لبعض التحاليل لموضوع بعض التاليفات التي قام بها بعض علماء الإنسانية والإنسانية من الإنجليز والأمريكيان أبدى هؤلاء العلماء - Malinovsky - اهتماماً نظرياً بعملية الترجمة.

ولقد تغيرت الوضع الذي وصفته منذ قليل في الخمسة عشر عامًا الأخيرة، فمن جهة، ظل علم اللغة - الذي طالما قُدّم على أنه علم رائد للعلوم الاجتماعية - باهتمام أو بانتشار أوسع، ومن جهة أخرى، نشأت عن احتياجات محددة بعض
الأعمال التي تجاوزت مستوى التفكير التجريبي عن مهنة فنية، وكان ذلك هو الوضع التقليدي للترجمة. وإذا كان الإنجليزى تيوبور سافوري
باحثًا في الموضوع على الرغم من كونه عالما بالطبيعة،
وحاول تطوير النهج التجريبي للمترجمين، فإن زميله وابن وطنقه عالم النبات
قدم لمكتب الكوميونيو الخاص بعلم الباران في النباتات أول نظرية
Edmond Cary
للمجتمع الذي يفصل جذور الكلمات عن روادها. أما إدمون كاري
الميسونكو [Mont-Blanc] الذي اختلف منذ فترة قريبة في حادث طائر في منطقة مون بلالن
التي اجتاح جبال الألب بفرنسا بالقرب من الحدود الإيطالية ] وكان مترجمًا فوقيًا وتحريريًا
بالإضافة إلىجمعية الفرنسية للمترجمين والاتحاد الدولي
UNESCO
المترجمين - فقد بذل نشاطًا لا يعرف الكمال أو التعب لتشجيع حب الاستطبع وتطوير
الثقافة اللغوية لدى المترجمين. وقد بلغت أنظار علماء اللغة إلى مشاكل الترجمة.
وقد قدم ج. ب. ذينيه - Jean-P. Vinay
وهو عالم متخصص في اللغة
والحضارة الإنجليزية ودارس لعلم اللغة - أول طريقة للترجمة تقوم على تطبيق مطلق للعربية
في بسط ثانوي اللغة وهو كندا منذ عام 1877. فقد وجد عليه
إعداد معاجم مكتب المترجمين الذي يضم بضعة مئات من الأعضاء. وفي العالم
السافر - حيث تتمتع الترجمة الأدبية والعلمية والتقنية بسحر فكري وأخلاقي أكبر
من الغرب، ويجب تدريس جميع المشكلات في دولة متعددة اللغات على حالتها
الراحلة - قام العالم الفقيه أ. ف. فيدرودوف
A.V. Fedorov
بوضع أول كتاب حقيقي
يركز فيه الترجمة بوصفها مجموعة مسائل تتعلق بالتحليل اللغوي العلمي. أما
اللغوي الأصيل نيدا Nida
الذي اشتغل عمراً طويلة بعشرين عامًا بقسم المترجمين بالجمعية
الأمريكية للكتاب المقدس فقد قام بدراسة جميع التطبيقات ليجعل من علم اللغة أحدث
علم في هذا المجال بقصد الاتجاه نحو علم الترجمة، وهذا بالفعل هو عنوان كتابه.
والأول الذي دفع إلى تحقيق اللقاء الحتمي على وجه السرعة بين علم اللغة
والترجمة هو ظهور مشروعات الترجمة الآلية خلال سنة 1950. وفي معظم الأحوال
كان الرواد من غير المتخصصين في علم اللغة؛ فكان هناك ويرفر
Weaver
من علماء الرياضيات بمؤسسة روكفلر Rockefeller
وبوث Booth
وزعماء الرياضيات بجامعة
لندن، أما دوستر Dostert
فكان مسؤولاً من قدم عن شؤون الترجمة في قضية
عُملت بار هيلل Bar Hillel، في منظمة الأمم المتحدة، وكان نورمبرغ Nuremberg موسيقياً فيلاسوفاً، ويبدو أن هوايته منذ خمسة Ceccato بالملتقى، وكان سيناتوري وعشرين عاماً كانت البحث الأساسي الذي كان يتفرغ له بصفة خاصة، وكان دولفيني مديراً للمنشورات باليونسكو UNESCO، ولكن الترجمة الآلية Delavenay حركة منذ البداية علماء اللغة، وزادت هذه الحركة بقدر الصعوبات التي بدت في العمل بعد الحواس التكنولوجي الجميل في البداية.

لقد كثرت المبادرات في العشر سنوات من 1954 - 1964 وظهرت العشرات من مراكز البحوث في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والاتحاد السوفيتي وفرنسا واليابان والمكسيك والصين وبلغاريا ... إلخ. ويمكن القول إن القاء اليوم بين علم اللغة والترجمة قد تحقق بشكل كامل: فقد أدرك علماء اللغة أن الترجمة تدخل في مجال اختصاصهم.

إن جميع المشكلات التي نشأت عن فن أو عن مهنة الترجمة منذ ألفي عام على الأقل هي من المشكلات التي يستطيع علم اللغة أن يقوم بإيضاحها بطريقة علمية، وخاصة ما يتعلق منها بالمعنى: لأن الترجمة هي نقل معنى نص - ليست سوى التنقل - من لغة إلى أخرى، لماذا لا يمكن أن تترجم ترجمة حرفية (كلمة بكلمة)؛ وما الكلمة؟ وماذا يحدث بالنسبة لعاني كلمة في لغة ما لا تتوافق مع معاني نفس الكلمة في لغة أخرى؟ وما الذي يحدث بالنسبة لخاصة غير لغوية تدل عليها كلمة واحدة في لغة ما ومجموعة كلمات في لغة أخرى؟ ولكل ناد معجمًا، كيف يرسم الحدود بصورة خاصة بين الوحدات المعجمية البسيطة من جهة والوحدات المعجمية mur de pierres sèches المرحلة من جهة أخرى: عبارة أخرى، هل يجب وضع كلمة [ حبات من الطوب الجاف ] في معجم ثانى اللغة؟ وأين توضع وما المعنى الحقيقي للكمة تعبير اصطلاحى؟

وهل هناك كلمات أو تعبيرات لا تترجم ترجمة صحية؟ ولماذا لا يمكن ترجمتها؟ إن خبرة الترجمين الطويلة (والقياسية للاعتبارات كثيرة) تجيب عن هذه السؤالات إما بواسطة مجموعة من الأمثلة البيانية، وإما بالرجوع إلى عبقرية اللغات وغذاها وصورها وألوانها وتعبيرها، وهي خصائص ظلت غامضة ولم يستفد منها.
الترجمة إلا بطرق غير واضحة في تحديد الصعوبات الخاصة به. ومن الممكن أن يكون تحليل علم اللغة الوصفي المعاصر لهذه الحقائق قد أتاح لنا أن نأخذ هذه الوقائع في الحسبان وأن نجيب على هذه التساؤلات ولو جزئياً أو توضح الطريق الذي ينبغي استمرار البحث فيها للإجابة عن هذه التساؤلات. وكان لهذه الصلة القريبة بين علم اللغة والترجمة - وخاصة الترجمة الآلية - نتائج هامة.

ومن المؤكد أن علم اللغة لم ينتظر هذا الاتصال ليضمه إلى الفائدة التي قدمتها له أعمال العلماء الآخرين، ولم ينتظر علم اللغة سنة 1956 ليبدع باهتمام مدى إسهامات علماء السلالات والأجيال البشرية (خاصة في العالم الأنيمو أمريكى) أو يتبناها إلى جهود علماء النفس والاجتماع والإحصاء. ويمكن القول بأن الترجمة الآلية فرضت ظهور العلاقات بين علم اللغة وعملي النطق والرياضيات مرة أخرى، ومن المؤكد أن هذه العلاقات لم تنشأ بسبب التطور الطبيعي لعلم اللغة، وإن كان تطوراً سريعاً وكبيراً.

وقد أوضح هذا الاتصال بدوره مسائل أخرى منها التفاهم المشترك بين المتخصصين في هذه العلوم المختلفة، والاختلاف الشديد في المصلحاته، واختلاف التراكيب الأساسية وجميع الأشياء التي تؤثر البحث بين هذه العلومات. وقد بدأنا نتعرف على هذه العقبات التي تخفى على تطور العلم ذاته، وبرزت مشاكل أخرى أقل صعوبة - بقدر تطور الخبرة لدى مجموعات الترجمة الآلية. وأهم هذه المشاكل بدأ من هذه الملاحظة، وهي أن رواد المجموعات جاءوا إلى علم اللغة في معظم الأحيان بعد ارتباطهم بالقيام بعمل أبحاث تكنولوجية، واعتقادنا أنه يمكن التعامل مع علم اللغة والتعلم عليه سريعا عن طريق الدورات التدريبية السريعة والقراءات العابرة، لقد نشأ عن هذا الاتجاه الذي يعتبر علم اللغة فنا يمكن الإيمان به في بضعة أسابيع أو كمادة خام متجانسة يمكن التعامل معها منطقياً ورياضياً - الكثير من الإخفاق والفشل، ولكن خبر المول أكثر تحفظا من خبر البلاد، فقد لست مجموعات العمل المستمرة تغيرات هامة في مجال تقليل عدد الأفراد والنقاط. وقد جاء ذلك بالتأكيد من بداية سريعة للغاية مع انطلاق قوية تذكر دائماً بأسلوب الإعلان، ويسير خلف الجميع الوعد أو الأمل بنجاح قصير الأجل في المجالات الملحقة. ولأن هذه التحولات لم تتحقق - فقد تلا ذلك نشوء البغضاء نحو من يفرضون الأموال وتزايذ الشك.
والانهزامية. ومن المؤكد أن الترجمة الآلية قد أصيبت بالداء الذي وصفه روبير في كتابه المسمى Le Littératron إسكاربيت وخلصت منه بقصيدة Robert Escarpit المستقبل بلا شك لمجموعات العمل المثيرة التي تقضي معظم أوقاتها في معامل الأبحاث المستمرة. ولقد نجد في النشرات أسماء لامعة، ولم تعد تظهر أسماء الذين كنا نقرأ مؤلفاتهم. وهناك آخرون يطوفون حول أوروبا أو أمريكا ولا يسجلون شيئا أقل من الاستقرار.

ومن الخطا أن نحمل الترجمة الآلية عبء أخطاءها في شباهتها. وقد عمل البحث في هذا المجال على تشجيع الإنتاج اللغوي بطريقة منقطعة النظير وعلى تنشيطه أيضاً. وإذا استطاعت الترجمة الآلية أن تحمل نفسها من الهروب إلى الأمام في المنشآت النظرية الكبرى العضوية أو السابقة لأولى، وأن تحمل نفسها من صياغة «نماذج دامجة ومجردة، ولم تخفض للتجربة لكثرات التدريج فيها. وإذا لم تكون الترجمة الآلية أن تنجو بنفسها من الدراسة الحسية للمسائل المحسوسية بالاجتماع إلى كتابة الموضوعات العامة فإن بوسعةها أن تقدم إلى علم اللغة محاولة أولى قوية ولكنها مشجعة؛ لأن الترجمة الآلية تضع علم اللغة في مأزق.

وينبغي عمل إحصائيات كاملة لمفردات المعجم، والظواهر الصرفية وال نحوية، وليس من الضروري عمل دراسات مفصلة بلا روابط بينها مهما كانت أهميتها، أو ينبغي عمل أوصاف كاملة، ويجب عمل تحليلات وافية أو نموذجية ليس بها ابتكار، وإذا تم ابتكار اقتراح أو مجموعة اقتراحات أو نظرية نحوية موحدة فيجب التحقق منها شيئًا فشيئًا بواسطة تطبيق صارم وهو تطبيق البرامج والآلات التي تقوم بتنفيذها. وفي هذا الاتجاه يمكن أن تكون الترجمة الآلية - أو علم اللغة التطبيقية الجديد والمؤقت Littératron إذا لم يتعب هذا العلم عن العمليات ذات القرارات الكاملة لـ والذي توقفت عنه الترجمة الآلية - حكايا منصفاً لصالحية التركيبات الأكبر التي يقترحها علم اللغة المحض، عن طريق متطلبات الترجمة الآلية التي لا يفرز منها Bloom ولا سبيرس Sapir ولا سارفسن Jespersen ولا سوسير Saussure للتطبيق لغوي وغير صالحة للعرض من الناحية الأدبية.

47
علم اللغة ومشكلات الترجمة (1977)

كانت الترجمة تعتبر لعدة قرون بمثابة تدريب أدبي، وكل ما يمكن أن نقوله عن مبادئها وفصولها حينئذ له صلة هامشية بعالم الأدب والاتصال. كان الكتاب المترجمون هم الذين يقنون تجاربهم في هذا المجال بطريقة تجريبية مما كلههم ذلك.

وقد ساعد تطور مهنة الترجمة وتنوع التوافرات، وظهور معاهد المترجمين الأوروبيين وغيرهم، وتأسيس جمعيات أهلية يضمها اتحادات دولية - على كثرية المنشورات.

والشيء الجدير أن يتجاهل علم اللغة تماما عملية الترجمة حتى هذه السنوات الأخيرة سواء في المؤلفات اللغوية الكبرى أو في الكتب المدرسية أو في مجالات علم اللغة. وقد تغير هذا الوضع في الخمسينيات لأسباب عديدة، ففي كلما تحتاج مسألة الإدارة ذات اللغة الثنائية إلى تحديث وجديد عن طريق المكتب الرسمى للمترجمين.

وفي الولايات المتحدة، كان التكلف في ترجمات الكتب المقدس سببا في استدعاء علماء اللغة المتخصصين لإجراء على قسم الترجمات بالجمعية الأمريكية لللكتب المقدس، وفي الاتحاد السوفيتي كانت الترجمة تحتل مكانة عالية منذ القدام بين مجموع الإنتاج الأدبي. ومنذ سنة 1949 بدأت تظهر في كل مكان مشكلات على أيد علماء الدراسات والمهندسين وعلماء النطق الذين بدأوا في البحث عن كيفية تحويل الممارسات الإلكترونية إلى آلات الترجمة (لأسباب تتعلق بالرخصة والاستفادة علميا.

تقتضي فحص هذا الكم الهائل من الوثائق التي تحتاج لفحص وتثبيت). وقد حقق علم اللغة الأمريكي أول اتصال نظري بين علم اللغة والترجمة ضاربا العديد من الأمثلة الهندية الأمريكية والأفريقية إضافة المسائل أو المشكلات. قد ساعدت هذه الأمثلة المتنوعة على إبراز عقبة الاختلاف بين الحضارات في حين أن التوارث الروسي، الخصبة الفرنسية، يقوم دراسة عضوية للمبادئ والتأويلات ذات الصلة ب Máy الترجمة المختلفة (ذاتية وبدنية وموضوعية وتقنية .. إلخ).

بينما تتجسد الخبرة الكلنية في أول طريقة للترجمة. وبجانب ذلك توضع بعض المآلات العامة والهامة استناداً علم اللغة على مجال الترجمة ولكنهم إذالون متمسكون بالمعتقدات التقليدية المتعلقة بمشكلات الترجمة من الناحية الأدبية والлучبي.

49
ومنذ سنة ١٩٤٩ كانت أولى نتائج الترجمة الآلية تظهر عدد كبير من الأبحاث اللغوية، وهي أبحاث قيمة في الغالب بسبب متطلباتها وكت号码 تفتقر إليها. وتعد هذه الأبحاث حول موضوعات متخصصة لم تكن معروفة أبداً، وهي مسائل تتعلق بمعاني الترجمة الحرفية أو بمفرداتها (كلمة كلمة) ومشكلات المفردات fran (معاومت صغيرة) وتتعدد المعاني والتعبيرات الإصطلافية، السياق، إلخ. وقد وجهت المشكلات النحوية بوجه خاص وهي تقدم عدداً كبيراً من الحول في هذا المجال منها حقول افتراضية إلى حد كبير. وحلول عملية وتوزيعية وتحويلية وتوليدية – الأنوار إلى أقل المجالات اللغوية تطوراً ونموًا. ويسبح النظر السريع للإشعاع والقوفص المنهجية يمكن القول بأن البحث في مجال الترجمة الآلية لا يزال مفترقاً من الناحية النظرية أو لم يكمل بعد، وربما لم يتم السيطرة عليه بطرق حقيقية، ومن المعروف أن علم اللغة الحالي قد أوضح المشكلات القيمة للترجمة.

وتتعدد التفسيرات القديمة الذاتية والجديدة في الاعتبار صعوبات أو عدم إمكانية الترجمة (نظراً لفقدان جميع لغات المصدر أو اللغات الأولى، ونظرًا للفقر الشديد لكل لغات الهدف، والجمال والكمال الذين تظهرهما عبقرية اللغات، وهذه العبقرية لا يمكن ترجمتها، وعدم إمكانية فهم العقيبات المتانة). وتتعدد هذه التفسيرات القديمة كثيراً من أهميتها في ضوء التحليل اللغوي المعاصر.

وتحقيق نجاحاً كبيراً حين نبين في أي شيء يكون جوهر هذه الأنماط القديمة.
وليس لفظاً أن يكون للغة ما كلمات خاصة تدل بها على أمور غير لغوية تكون حضارتها وثقافةها، ولا تملكن لغة أخرى تكتسب مع الأولى في حضارتها وثقاتها كلمات خاصة معنوية: فالهنود الذين عاشوا في الشاطئ الغربي للمحيط الهادئ لديهم ستون لفظة تسمى بها سمك السلمون.

ففي حين أننا لا نستطيع سوى لفظة واحدة، فإن أن تكونم بموجة عام عن غني لغة معينة أو أخرى: إنه المجال الذي تتطلب فيه الترجمة الحرفية أيضاً بواسطة الاقتباس اللغوي أو الاستعارة اللغوية. وهذه الاستعارة اللغوية أو القولبة (أي التحقيق) مزودة بتعريفات تفسيرية في النصوص العلمية. ومنذ نحن على تحليل لغوي يوضح أن كل لغة تقسم بطريقة معطيات الترجمة غير اللغوية. وليس لفظاً كذلك إذا لاحظنا أن الترجمة الحرفية لا تم من لغة إلى أخرى إلا نادراً؛ وهذا أيضاً حتى في حالة ما إذا كانت الترجمة اللغوية هي نفسها التي تكون العقبات أمام الترجمة التي أظهرتها اللغة بطريقة مباشرة (وهي حالة العموميات البيولوجية أو الحيوانية).

50
والنفسية والاجتماعية ... إلخ)، فإن الأمر في النهاية ليس سوى انعكاس للعقبات الثقافية التي يجسدها اختلاف تراكيب الفرديات في اللغتين، كما هو الحال بالنسبة للمثال الشهير لترجمة الكلمة الفرنسية "bois" ( خشب) بالإنجليزية "legname légna légno bósco" أو بالإيطالية "timber wood" .

ولكن حالات أخرى تكون الترجمة صعبة أو حتى مستحيلة ( وهي بالاشك حالات نادرة) بسبب العقبات الناشئة عن اختلاف البنية النحوية للكلا اللحات، ويتسم

المفرد ذات المعنى المتحد وفقا لمناخي بنية للاختلاف فيما بينها: فمثلا دون أن نستنتج من ذلك me duele la cabeza "أي رأسى تؤلني ببالإسبانية tête أن المتكلمين بهذه الرسائل يفكون بطريقة مختلفة. ومعظم علماء اللغة المعاصرين يتردون - بسبب وجود كثير من هذه المسائل المشابهة. في القول بأن اللغة الفرنسية أكثر ثباتا ( لأنها تحول الحدث إلى اسم avoir MAL - في حين أن اللغة الإسبانية أكثر حركة ( فهي تعبير عن الحالة بفعل "Duele ".

وأما يدعو إلى الحقيقة والحذر وجود بعض التعبيرات الفرنسية مثل "La jambe me fait mal"؛ أو "ça m liberté dans les gencives""); تؤلني؛ أو "Je souffre du dos"، "أو "أسنانى تؤلني ... إلخ. وإذا افترضنا مسبقا أن البنية اللغوية المختلفة تنطوي me duele la cabeza على " عقلية " مختلفة، فسوف ينتج عن ذلك استحالة ترجمة إلى الفرنسية. ولكن إذا كان تحليل المواقف والسلوك يثبت أن الأمر يتعلق بحقيقة "J' ai mal à tête" غير فحوية متماثلة في اللغتين، فإن الجملة الفرنسية الأكيدة للجملة الإسبانية السابقة. وإذا لم تكن المقارنات بين بينيتين سهلة كما في الأمثلة السابقة، فإن المعيار أو الأساس يكون دائما واحدا وهو: السعي إلى تحليل السمات المألوفة أو الخصائص العميقة للمواقف التي تشير إليها المثالان.

ومن جهة أخرى فإن الحل الذي نصح به المترجمون المجددون يتمثل في أنه لكي نترجم فإن معرفة اللغة وحدها لا كافٍ، بل يجب أن نضيف إليها معرفة البلد الذي يتعلق هذه اللغة وعاداته وأخلاقه وحضارته وثقافته، وذلك عن طريق اتصالات مباشرة في نفس البلد الذي يتحدث هذه اللغة.
أخيراً تصف الترجمة أحياناً بعقبات من نوع آخر تعلو أحياناً فوق عقبات
ثقافيه وأخرى بنيوية: وهي عقبات ناشئة عن نظم الشعر وعلوم العروض والإيقاعات
والمحئسات الترزيزة والأنواع الأدبية والتراث الجمالي. وتختلف هذه العقبات في لغة
المصدر أو اللغة الأصلية (التي نترجم منها) عنها في لغة الهدف (التي نترجم إليها) 
وفي بلاشك عقبات أسلوبية. وإذا افترضنا مسبقاً أن ترجمة البيت الروسي
(ومعنى البيت: ما حدث لن يحدث من جديد) (وهو
"ctobylo, tone budet' vnov
" بيت: شهير جداً لبوشكين
Pouchkine
) تعني الحفاظ على جميع المعاني اللغوية
الشكلية: وهي القيم الصوتية والإيقاعية والعروضية مع الانعكاسات الثقافية التي
يشيرها هذا النوع من الأبيات في الشعر الروسي واشتراعه في مجموعة أمثال وحكم
مقفاة، وهذا البيت ينتمي إلى تراث تعليمي للشعر الروسي الحي على التوام في حين
أنه لم يعد له وجود في فرنسا وغيرها! لأن المؤكد أن هذا البيت لا يمكن ترجمته
ولا رفضنا عزل الأشكال اللغوية الشعرية عن وظائفها اللغوية الشعرية، فسوف نبحث
عن تحديد المضمون الذي تنقله إليها هذه الأشكال بواسطة الشاعر بوشكين
Pouchkine
ما أثار بيت بوشكين على القارئ الروسي؟ وإذا تكون له هذه الأثار؟
ويمكن أن نبحث ربما إذا كان من المكن أن نستطيع نفسها المضمون الحي والمعير
والمؤثر من الناحيتين الفكرية والثقافية في اللغة الفرنسية - أو حتى أقرب معنى لهذا
المضمون - عن طريق أي من الصبغ الفرنسية.

وإذا تم تعيين هذا المضمون واكتشاف هذه الصبغ أو الأشكال فإن ذلك يمكن
أن نطلق عليه ترجمة شعر بوشكين.
مدخل لغوي إلى مشكلات الترجمة (1968)

كثر العمل في مجال الترجمة منذ خمسة عشر عامًا أو عشرين عامًا، ولكن العمل في المجال التربوي للترجمة - تلك المهنة التي تبلغ من العمر ثلاثة آلاف عام - أقل منه في مجال الفكر النظرى. وأيضًا لا ينتظر من الصفحات التالية أن تكون مقدمة للترجمة التربوية، ولا حتى ملخصاً لفن الترجمة الذي ساهمت في تجديده وتحديثه الجهود الكبيرة لعلم اللغة المعاصر. وكلما نضاو إلى هذه الصفحات أن تكون مقدمة لدراسة هذه المشكلات من وجهة نظر محققة اعتبارًاً من مراجع حديثة.

وقد كثرت المؤلفات الخاصة بالترجمة قبل سنة 1945 أو 1947، ولكنها أعمال متباعدة تمامًا. وبعد سنة 1945 كثرت الأعمال اللغوية عن الترجمة، في حين أن المؤلفات قبل سنة 1945 كانت دائماً أدبية وتتعلق بمشكلات أدبية. ومن هذا الكم الهائل من الأعمال اقتبس المدرسون بطرق شتى وبحض الصنعة.

ر. كيلي

أما بالنسبة للترجمات إلى الفرنسية فرأينا بقرن فهناك كتاب لأنسون R.Kelly Benvian "Le Manuel Bibliographique" Lanson مجلة الأدب المقارنة "بيليجرافيا الأدب المقارن و الأدب المقارن" (بالإنجليزية) Friedrich K. Baldensperger و "بيليجرافيا الأدب المقارن" (بالإنجليزية) للمؤلفين

حيث قام بإحصاء مصدار تاريخ الترجمة الأدبية.

كما أن تطور مهنة الترجمة وحجم الترجمات وظهور معاهد المترجمين الفوريين Vienne و Geneva وجنيف Heidelberg ووبنابلي Mayence وماينس París وباريس Naples

وظهور جمعيات أهلية للمترجمين تدخل في إطار الاتحاد الدولي للمترجمين، وهي مجلة الاتحاد الدولي للمترجمين

وظهر دوريات مختارة مثل Babel، Dialog و Van و Traduire (الترجمة) و Taal tot Taal

ويجب أن نشجع على تجديد النشرات عن الترجمة، وترتب على ذلك خبرة هائلة ومهنية للعاملين المختصين الذين يكررون مع التنوع الباعز المبادئ الشهيرة لخبرة أو مهارة ألف عام.

والاستثناءات نادرة عن المترجمين الذين ارتفعوا فوق وسائل الإعلام الروتينية: ومن هؤلاء إيمان كاري Edmon Cary الذي يستحق مكانة خاصة بسبب جهوده ليأخذ نظرة عامة عن هذه المهنة التي كان يبحث عن تحديد خصائصها، وكذلك كابيث القصة Theodor savory

R.W Jumpelt

أما في مجال الترجمة العلمية والتقنية فقد برز: R.K. Mignard - Biélorusse و Jean Her و جان هرابير و ف. روزان bert J.F. ROZAN

فقل برعا في الترجمة الفورية في المؤتمرات، و تخصص ج. ف. روزان في فن أخذ اللوحات. أما ما تبقى فيكم القول بأن المترجمين الفوريين وغير الفوريين لم يتحروا من النظرية الأدبية الضيقة في طريقتهم لدراسة المسائل المتعلقة بتخصصهم المهني، كما يشهد بذلك معظم الرسائل المسجلة بالمؤتمرات الدولية التالية للترجمة (بادجوسثورب) 1969 Bad Godesberg

عدها بضع مئات.
وبعد سنة 1945 - ويعيدا عن نشاط المترجمين أنفسهم - داخل الترجمة في مجال اختصاص علماء اللغة لأسباب تتطلب إما بالتطور المنطقي لترجمات الكتب المقدس إلى مبادئ اللغات (الولايات المتحدة الأمريكية) وإما بالسلاسل الناشئة عن الإدارة ذات اللغة المزدوجة (مثل كندا) وإما بالاهتمام النظري الناشئ عن الكم الهائل من الترجمات الداخلية في بلد متعدد اللغات (كالاتحاد السوفيتي) وإما لأسباب تتعلق بظهور الترجمة الآلية - حيث أدت الأبحاث التي مُولت بسخاء في البداية إلى استدعاء علماء اللغة لإلقاء الضوء عليها.

وتشابه عن هذه الحركة الرباعية تظهر مؤلفات تعتبر اليوم بالنسبة للمعلم أنواع بداية لا وجهة للمقارنة بينها وبين ما سبقها من الناحية العلمية، وبدلا من الوسائل المبسطة في كل الاتجاهات، وجد القارئ نفسه أمام تجديد منطق متكامل. يعتبر أوجين أ. نيدا Word أول من حقق هذا اللقاء النظري بين علم اللغة والترجمة في مقالة تسمى بـ "دروس دراسة كلمة 1945". وتعود عدة أعمال أخرى، وآخر مؤلفاته عبارة عن مجموع خبراته في ربيع قرن تكون خبر خاص لعلم اللغة العربي في هذا الموضوع. وقدم A.V. Fédorov في كتابه "الترجمة" دراسة شاملة عن الاتجاهات والتقنية المختلفة لترجمة إبداء من التراث العربي، وذلك بطرقية لغوية أكثر منها أسسية وأدبية وهي ما يعد إنكاراً في الاتجاه السوفيتي، وآثار ضخمة تتفاوت بين الطريقة الأولي والثانية، والأول مرة انتهى العالمان J. Darbelnet و J.P. Vinay و J. داربلنييه و ج. ج. داربلنييه، تترجم النصوص بطرقية صحيحة للمترجمة تعتمد أساسا على مساهمات علم اللغة العاصر، ويشتهر كتابهما بالتدريس بين عمليات الترجمة بدلاً من الاستعارة (وهي ترجمة جزء من الخطاب بجزء آخر) وكذلك التعديل (الذى يعد صياغة النصوص من وجهة نظر أخرى)، والتكافؤ أو السماوية (الذى يترجم نفس المستوى والصيغة في النصين)، والانتقال (الذى يترجم موقفاً خاصاً بموقف مشابه أو قريب).

ويمكن القول بأن هؤلاء الكتاب الثلاثة قاموا حقاً بإدخال الترجمة في مجال علم اللغة، أو أنهم عملوا على إدخال التحليل العلمي اللغوي في الترجمة. يضاف إلى ذلك كتابان يلتمسان بالتفكير التقليدي فيما يتعلق بالصعوبات الأدبية والأسلوبية في بطبع أحد الكتابين، أما الكتاب Reuben A. Brower.
الثاني فقد قال بطبعه و أروسميت ر. شتوك على W. Arrowsmith الرغم من وجود مقال بالكتاب الأول ينتمي بالإيحاء والتعبير ولكنه مختصر للكاتب Roman Jakobson ورومان تاكسيسون Oettinger و أونتجر لكل من نيدا Nida و أونتجر.

وتشمل المساهمة القيمة التي قدمها علم اللغة المعاصر للقائمين بالتدريس في مجال الترجمة.

في أنها قضت على سحر اللغة الأجنبية، كما ذكرت الصعوبات التي تعبيرية لغات ولم ينفع علم اللغة موجود صعوبات، غالبا ما في الأمر أنه كشف خريطة هذه الصعوبات، وقام بحل اللغز الذي بلغ غاية الصعوبية، فقام علم اللغة يوصف هذه الصعوبات وحدها وعرقها حتى منع وجودها في كل مكان خاصة فيما لا وجود لها فيه.

وظهر أول نوع من هذه الصعوبات ( الذي ترك أبحاث كثيرة عن غنى اللغات وفقها ) بسبب الانتقال من حضارة إلى حضارة، وليس بسبب الانتقال من لغة إلى لغة.

فإذا كانت الحقيقة غير اللغوية لحضارة ما غير موجودة في حضارة اللغة التي نترجم منها، فلا نندفع لعدم وجود الألفاظ التي تدل عليها، مثل ذلك: الرويل الروسي، وصيغة Verste مقياس روسى للطول يساوي 0.67 متر، والدولي الأمريكية، والبندقية، والبرتغالية، boomerang.

سلاح قاذف من الخشب يستعمله الأستراليون الأصليون، ومن خصائصه أنه gorgonzola يرتفع إلى قرب مطلقه إذا لم يصب الهدف وغرانيزولا إيطالي الصلب، وتعداد هذه الكلمات نوعية، وحُلها في أن واحد: فالكلمة المستعار تسير دائما مع الشيء نفسه عبر العالم الواسع. وإذا لم يسفر الشيء يكون الانتقال من حضارة إلى أخرى كمفهوم في صورة أشكال للفظية لم نلاحظها كثيرا ولم نلاحظها كلاما، وقد يكون barracuda في اللغات - حيوانات - آلاف الكلمات والمفاهيم التي تتضمن هذه الكلمات، حتى أصبحت الشروط والملابس لقزمة لها لأن الجميع يعرفون ما تعني كلمات: منزل صغير من الخشب خاص بسكان روسيا الشمالية، une izba.
لأن كل لغة هي في الغالب طريقت نشأة تتحف وتسمية مثل هذه التحويلات غير اللغوية المشتركة بين الناس. فعلى سبيل المثال العمليات التي تفتقدها يتحول اللحن إلى متنج مشتهر عن طريق التخمر البنيّ، هي عمليات عالمية. وقد لاحظ شاكابسون بصفة خاصة أن الإنجليزية الأمريكية ليس بها إلا كلمة واحدة للدلالة على هذه المنتجات: مثلاً Cheese (جبين) في حين أن اللغة الروسية بها كلمتان على الأقل وهما syr (سير) ومعناها (cblp) (معنًى جبن أبيض) وتربط TBóPór (tivorog) بمعنى جبن البيرة.

ويقف الترجم الروس لأمام النص الإنجليزي الذي يتحدث عن الجبن "Cheese" ليختار إحدى الكلمات: "syr" أو "tivorog" إما لم يكن هناك دليل في السياق بحُد ما لم تحدد الإنجليزية. ويتضح هذا المثال - بوجه خاص - مدى التلازم والترباط بين تطابقنا اللغوي للتجربة غير اللغوية وممارسنا حضارتنا: فالروس لا يزالون يقصدون عادة "Prinesi syru i tivorogu" بمعنى "الحليب البني والجبين الأبيض"؛ لأن استعمال الجبن الأبيض يحتل مكانة متساوية أو تفوق مكانة الجبن في الحياة المنزلية. ومنذ خمسين عامًا في فرنسا، كان سكان الأقاليم يميزون بين les Caillebottes أو les Cailleblancs (الجبين المتجمد) وبين les Caillefrais (الجبين المتجمد طازج). (يتم صنعه بواسطة الملفة) والجبين الأبيض مصنف قليلاً وملاحظًا، والجبين الطازج (أكثر تصفيفاً ومتخمرًا) والجبين فقط، وفي منطقة مارسيليا يميزون بين le petit lait (لبن متجمد) (الجبين الأبيض) Caillé (الجبين المتجمد) (هوي من شرق) وهو الخنازير، و le babeur (الجبين المتجمد) وهو سائل يحصلون عليه عن طريق حمض اللبن لاستخدام الزبد منه كما يستخدم هذا السائل في صناعة حساء خال من النسيم أو فقيش. أما اليوم فلكيًا
لا يوجد لها عند المتحدثين من الشباب brousse، mattes، caillebotte، babeur Petit الذين يعرفون كل شيء ولا يخلعون بين Petit gervais ( نوع من الجبن ) و Yaourt ( زبادي ) و Suisse ومعابدها وفقاً لممارسات اجتماعية متنوعة مثل مفردات متنامية المختمرة، ولا تكون اللغات مفرداتها بطريقة مجردة ودائمة وكليّة. هذه الطرق في تكوين الفردات تجعل بعض الكلمات غير قابلة للترجمة إلى الفرنسية مثل كلمة Mozzarellaً. شی secretly جين إنجليزي ينسب إلى موطنها في إنجلترا وكلمة Chester، جين من لين النطاق. وهذه الاختلافات في بناء المعاجم مشهورة Pécorino وكلمة جين من لين النطاق. وهذه الاختلافات في بناء المعاجم مشهورة و هي التي أثارت الدهشة عن جين البعض اللغات في بعض القطاعات وفقاً البعض الآخر، وكان الغني والقذر عند بعض اللغات يُنسب إلى خصائص غامضة عن عبقرية اللغات والعقبات الشعرية، وبرива لا يساعد علم اللغة على سهولة ترجمة كلمتي bessurer و brousse، إلى اللغة الفرنسية ولكنها يحدد المشكلة بدقه.

وهناك نوع ثالث من مشاكل الترجمة يكمن أساساً في اللغات ذاتها خاصة في مستوى بناء الكلمات أو التراكيب اللغوية، وفي هذه الحالة يتم التقطيع اللغوي للترجمة غير اللغوية تبعاً لانماط أو قواعد الجملة التي تنتظم فيها الوحدات نواة المعنى أو الوحدات الدلالة بطريقة مختلفة جداً. فعلى سبيل المثال لو فرضنا أن الجملة "He gazed out of the open door into the garden" الإنجليزية "il a regardé dans le jardin par la porte ouverte" الإنجليزية، النتيجة تبعاً للنوق الفرنسي الذي يفضل الإدراك الجردي، ولكنه لا يبين إلا الوسيلة - حينئذ يمكن القول بأن الترجمة مستحيلة وأن الجملة الفرنسية تركت أساس الجملة الإنجليزية وهو تفضيل المحسن والكلمات المصحورة والفهم الساذج والمبشر Dar- والباحنات Vinay تحية إلى الأسطورة القديمة التي يطلق عليها عبقرية اللغات وذكرى مائات الآلتم الستارزة التي تشهد بأنه يمكن ترجمة جميع هذه المشكلات المزعومة ( هل من المؤكد أن الإنجليزية Way Station، أكثر مادية أو محسوساً أكثر من
الفرنسية "arrêt intermédiaire" (بعنوان محطة متوسطة)؟ وهل الجملة الفرنسية "il traversa la rivière à la nage" (عبر النهر عائلاً) أقل مادية أو حساسية بدرجة "He swam across the river" (انفتحب في النهر) لسبب واحد فقط وهو أن الفعل في الإنجليزية هو الذي يعبر عن الحدث المحسوس في حين أن الحال هو الذي يعبر عن الحدث المحسوس في الفرنسية؟ وهل الفعل "Traverser" (ال.First=BEEUX) والثاني بمعنى "يغوص" يعوم؟

لقد وردت هذه الأسئلة مائة مرة عند فیینیه الرئیسی عند سوسیر وهو عشواویى أو عرفیة الإشارة). وكما قال باکسون "تخلف اللغات أساسا فيما يثبت أن تعبر عنه، وليس فيما يمكنها التعبير عنه" نقل تجربة معرفیة (أو إدراكية) يمكن ترجمتها وترتيبها في أي لغة ما ".

واللغة الروسیة تختار إحدى الكلمات "rabotnica" بمعنى عامل أو "rabotnik" بمعنى عمّال. "Worker" دون تمييز بين المذکر والمؤنث عن طريق النوع في القواعد، ولكن عندما تترجم اللغة الإنجليزية كلمة "rabotnica" فإنها تلجأ إلى تركيب مجمعي أو لفظی يحدد أن هذه الكلمة تعني "عامة" وليس "عملاً". إن طريقة الترجمة لدى فیینیه "Darbènet" وداربیته تیبره عن تفیل التعبیر والتکافز أو المسار وراء الاقتباس هي حلول مشرقة للمشاكل الناجمة عن الصعوبات النحوية. وهنا أيضا لا يضع علم اللغة حولا للمشاكل بل أوضحها كما هي، وأزال عنها الود وبرهن على استمرار مسيرة حركة الترجمة.

والت نوع الآخر من مشاكل الترجمة الناشئة عن اللغات نفسها يكمن في مجال يجعل فيه التحليل اللغوي أصعب وأقل تقدا من الناحیة العلمیة: إنه مجال علم الأساليب. وهنا تظهر أول فوائد علم اللغة أمام المشاكل، وهي أنه يخلصنا من الخوف والتحفظ الدینی أمام خفايا الأساليب الشهيرة. ليس لأن الحلول بسيطة ومرئیة دائماً: بل الموقف السليم يكن أولاً في اتخاذ الإجراء الصحيح للمشاكل، والأمر يتوقف على تعريف الأساليب: وبدلاً من أن يضع علم اللغة مسبقاً للإساليب، يبحث فإنه بطريقة موضوعية عن معرفة مرصد هذه الرسائل الخاصة وتشعر والتي تعتبر بالنسبة لنا العمل الفني الأدبي في شكل لفظی. ولو فرضنا مبدياً أنه لا توجد ترجمة أمينة لقصيدة ما لم تحتكر تماماً قواعد النظم والعروض والإيقاع والظواهر الصوتية
والتفعيلات والنوع الأبدي الشكلي ، فهذا يعني بدءة عدم وجود ترجمة أدبية ممكّنة Homère أو استحالة الترجمة الأدبية . وهذا يعني أيضاً أن الدين لم يقرّوا هوميروس باليونانية لم يعرفوا شيئاً عن هوميروس الشاعر ، ولكن مهمة التحليل اللغوي هنا هي البحث عن الأسباب التي تقوم الرسالة الأدبية ، أو الشعرية في عمل ما عن طريق الصيغ أو الأشكال اللغوية الخاصة به ، وما هي الأشكال أو الصيغ الخاصة التي أعطته قيمة فورية ولماذا وكيف ؟ وإذا تعرفتنا على مضمون الرسالة الحقيقية والكلي ( بما في ذلك القيم الشعرية والتعبيرية والتلميحية لتجربة فردية حقيقية ومعبر عنها ) ، وإذا تعرفتنا على العلاقات الحقيقية بين هذا المضمون وبعض الصيغ أو الأشكال اللغوية ، فمن الممكن أن نبدأ في البحث عن أشكال ( صيغ ) لغوية أخرى يمكن أن يكون لها نفس الأثر في اللغة الفرنسية أو أقرب آثار ممكّنة .

Cotin وإلا فسوف نترجم ظناً لا شعراً : مثل قصائد سوينيتد الفُس كوتان . وقصائد سوينيتد مارمينه .

ومنذما يقدم علم اللغة كل هذه الآراء عن الترجمة ، فهو لا يعني المترجم عصا سحرية ، وإنما يُعدّهم للتفكر فيما يعولون بطريقة أقل تجريبيّة وأقل ذاتية وأكثر اتساقاً وانتظاماً . كما يقدم علم اللغة للمترجمين إمكانات أقوى وأدق لتحليل العقبات التي تعرضهم ، وعلم اللغة يتيّر المترجمين أكثر من أن يُعدهم ، ويقدم لهم ثقافة عامة أوسع وأكمل عن الظواهر اللغوية أكثر من أن يعلمهم فناً أو يحول هذا الفن إلى علم أكيد . وأمام كل خاصية من الخصائص تكون الكلمة الأخيرة أو القول الفصل لفن أو مهنة الترجمة المطْردة إعداداً جيداً .
عمليات الترجمة (1971)

يقصد بهذا الكلمة الآن الانتقال من نص مكتوب من لغة إلى أخرى.
أما نفس العملية الخاصة بالانتقال الشفهي من لغة إلى أخرى فيطلق عليها ترجمة فورية: وهي إما تتابعية، إذا كان الترجم يتحدث بعد الخطيب معتمدا على ملاحظات، وإما آتية، إذا كان الترجم يتحدث في نفس الوقت الذي يحدث فيه الخطيب، عن طريق الهاتف أو بصوت خفيف مهموس بجانب سامعه، مع فارق زمني يقدر بنصف جملة تقريبًا. أما إذا كان الانتقال من نص تحريري (خطاب أو كلمة موزعة مسبقًا) إلى شكل شفهي بلغة أخرى فتسمي هذه العملية ترجمة من كتاب مفتوح أو ترجمة منظورة. وسوف يكون حديثنا عن الترجمة بمثابة الصحيح.

لقد قام المترجمون أنفسهم بدراسة هذا النشاط الذهني دراسة مستقلة على الرغم من إهمال الفلسفة وعلماء اللغة لهذا النشاط مدة طويلة. ولكنها ملاحظات وأفكار أدبية تمتلك كُمّا هائلًا من الأدلة والبراهين أكثر منها أبحاثًا، وتعتبر كذلك مجموعة افتراضات وإجراءات عامة أو حتى مجموعة أفكار عادية مكررة من قرن إلى قرن، أو هي عبارات مطلقة لم يقم عليها دليل تختلط بها وقائع محسوسا ومدروسة: إنها ممارسة ومنهج تجريبي لاحترفين مفهومين.

ويمكن أن نجمع إلى مالا نهاية كل ما قبل عن ترجمة هوراس وอورسوم Oresme وسارس John Duns Scotus Cicéron وشيسور criticus Saint Jérôme وفرانتزارو Rivarol وشاستوريان Etienne Dolet وليونت دو ليون Chateaubriand وفافيواي لارجيو André Mazon وأندريه مازون Victor Béard ود عن de lisle Goethe أو جوته أو بوب Pope أو ميشيل مونتينide Valéry Larbaud Dante أو دانتي Ortega y Grasset أو أورتيجا إيز جراسبي Gogol أو جوجول Croce أو ليوباردي وانجريتي Léopardi وابنونتي Monti أو ووتروني Montale ومؤنثال Vittorini ...

... إلخ.
لقد نشأ عن جمع وتصنيف هذه الخبرة اللغوية - مهما كانت قيمتها - عدد من الموضوعات الجامعية والطروقة، وهي دائما نفس الموضوعات صعبة في مفرداتها صعوبة الأبحاث الأكاديمية أو المجمعية عن الكلابية والرومانيّة على سبيل المثال.

ولكن هل الترجمة ممكنة أو مستحيلة؟ وهل يجب تفضيل الأمانة على التأقلم في الترجمة؟ وهل الترجمة فن أم علم؟ وهل هي قيد وتبعية أم إبداع؟ وهل هي عملية لغوية أو غير لغوية؟ وهل من الأفضل أن يكون المترجم أستاذًا عالماً أو كاتبًا حراً؟

لقد كثر العمل فجأة في مجال الترجمة منذ سنة 1944 ملدي علماء اللغة هذه المرة ولكن بطريقة مختلفة؛ لأن المناقشات القديمة التي لم تجد حلًا - والتي تغلقت من خبرة ومشاركة المترجمين - لا تزال قائمة ولم تختف. وعلى العكس من ذلك فقد ساعد تطور الاتصالات الدولية وإنشاء جمعيات قوية شبه نقابية للمترجمين (ما يقرب من ثلاثين جمعية تضمها الاتحاد الدولي للمترجمين تحت رعاية اليونسكو) على ازدهار العشرينات من المجلات المتخصصة (مثل بابل، والترجم العربية، واللغوي) بكندا ومترجم Van Taal tot Taal بالإضافة إلى الترجمة وفان تال توت تال والكتاب المقدس بالإنجليزية (في نيويورك)...

ولا تزال هذه المسائل تثار باستمرار في تلك المجلات. ولكن علم اللغة الذي كان متقدماً وشجعًا ظهرت الترجمة الآليّة استجابةً على المشكلات النظرية للترجمة وانتقال بها تدريجيًا إلى التحليل العلمي، ولكن هذا الانتقال النهائي لم يتحقق بالفعل حتى الآن ولم يتعقب المترجمون ولم يظهر في مجلاتهم.

ويبدو أن الترجمة الآليّة ذاتها لم تستفيد حتى الآن بشكل إيجابي من الكم الهائل من الأبحاث النظرية التي أثارتها عن الترجمة. إن هذه الأبحاث قامت باكتشاف وتحليل المشكلات الكبرى التي تنشأ بمجدد التنفيذ الآلي للعمليات الذهنية التي تمثل ترجمة جملة موجودة أو ممكنة في لغة معينة.

وساعد اختراع المعاجم الآليّة على إيجاد حلول لمشكلات ترجمة معجم الآفاق، وهي ليست مشكلات بسيطة كما يتصور البعض، وقد استفادت هذه المعاجم من زيادة العجيبة في ذاكرة الآلات الحاسوبية. وقد قفز معزز هذه الآلات الحاسوبية...
في خلال عشر سنوات من بضعة مئات من الوحدات في سنة 1956 تقريبًا إلى عشرات الملايين. وبينما الطرق يمكن إيجاد حلول لمشكلات الصحراء عندما يمكن تحليل الشكل المعرّب إلى أساس واسع (مثل Sporchi و Fimirete)، ويدرس الشكل المعرّب بعد ذلك باعتباره معتمدًا وحقًا لفظية صغرى [تعرف جيدًا قواعد تركيبها أو انتقائها، ولكن البراءة الآلية للترجمات لا تزال غامضة.

ويعتبر نظرية تشومسكي التحويلية على الرغم من إنكارها نظرية تشومسكي والتدابير جيدةً ورائعة لتقدم نموذج مجرد نموذج يضمن رياضي للتحول كإنسان الآلي (الذي لا يقدر بفعالية أن يكون في بيئة الأقمار البعيدة المنطوق ولا الموقف غير السائحة من المنطوق أو المقلة).

ومع ذلك يستطيع هذا الإنسان أن ينتج هذا المنطوق بطريقة إلفية أو يختبئ أصولية هذا المنطوق أو عدم أصوليته. ومنذ سنة 1960 انجزت سرعًا عشرات المجموعات التي كانت تعمل بسرعة على صنع آلات للترجمة، وتغللت عن مهمة لا يتقاضون أجراً عليها إلا بعد مدة طويلة، وبقيت بعض المجموعات في الشرق والغرب تحمل بصر وهدو، ولكنها لم تحقق تقدماً كبيراً فيما يبدو. وهي تنتج دائماً للترجمة تتضمن نصوصاً قابلاً للاستخدام نسبياً، وتشبه إلى حد كبير ترجمات التلاميذ في الصف السادس التي يتم «استخدام المجم» أو القاموس، وهي نصوص صالحة لاكتشاف مضمون وثائق علمية أو نقدية مكتبة بلغة لا يعرفها المستخدم أو المستعمل. وإذا تجاوزت المنتجات التي تم الحصول عليها هذه المرحلة، فسوف يخرج الفريق المنتج من مرحلة الصمت التي دفعت فيها الترجمة الآلية منذ عشر سنين، والجميع يعرف ذلك.

وقد استفادت الترجمة بواسطة إنسان بشري فيئات كبرى من هذا النشاط اللغوي المحض. ومن العجيب أن علم اللغة المحض هو الذي قدم أفضل توصيف للويل وليس الترجمة الآلية أي علم اللغة التطبيق، فمن ناحية، قام علماء اللغة بتحليل مشكلات الترجمة تحليلاً جيداً ليس عن طريق الاختلاف البيني لغات، أي اختلاف (كما يسميه هيمبولت) "Verschiedenheit" Humboldt (وهو ما يسمى هيمبولت "Ave Maria gratia plena " أو " Mozzarella ".)
لذا فإن الثقافة الصينية المادية لا تمتلك هذا المنتج الخاص من الألبان،
كذلك لا تمتلك الثقافة الروحية الصينية كلمة تدل على مفهوم "مدد إلهي للبشر"
بخته عن سلامهم" وليس الموضوع هنا موضوع فقر لغة أو غناها.
ومن ناحية أخرى - فيما يتعلق بالتشكيلات اللغة للترجمة - قام بعض اللغويين
بإعطاء وصف جيد لجذور العمليات Vinay وFineberg ونحوه Darbelnet من أمثال داريلتيه
التي ترضى على هذه المشكلات؛ حتى يقل هامش عدم قابلية الترجمة إلى واحد
من ألف أو عشرة من ألف. وهو ما يمكن افتراضه في نفس ينتج ثلاثة آلاف صفحة
على سبيل المثال.
وأول شيء هو الاستعارة من لغة أخرى "L'emprunt" وهو يسمى بإدخال كلمة
أجنية تدل على الشيء الذي لا يوجد له: وهنا دخلت في الفرنسية كلمات "gorgonzola " بمعنى طريق سيار، و"frangipane " مثل أوتوستراد "Autostrade".
بينزر إيطالي الأصل، شبيه بالروكفور (إلا أن الكلمة الثانية أقل اندماجا في
الأشكال الفرنسية من الأولى). وبعد ذلك الحاكاة أو القولبة أو الطاقة أو الشفية
أي نقل كلمة مستعارة أو نقل تركيب أجنبى: وهنا نجد بجانب كلمة
"Calque" أوتوستراد "Autostrade" وهي كلمة مستعارة ومفرضة؛ حيث إن كلمة
Strade ناجمة بالنسبة الفرنسية للأمي أو الجاهل طريق سيار وهي محاكاة للفظية لإيطالية. ثم تأتي بعد ذلك الترجمة الحرفيه أو
الترجمة كلمة عندما تكون ممكنة مثل: Roma é la capitale dell'Italia
"La transposition" هي عاصمة إيطاليا لدينا كذلك النقل أو الاستبدال "La mobilation".
وهو عملية تكوين التعبير فيها غير قابل للترجمة الحرفيه ويتخرج بواسطة تغيير في جزء من
الختاب: مثل « una copertina colorata vivace mente »
أي "une couverture aux couleurs vives " أو إلى "Une Couverture de Couleur vive"
أي "أو لون فاعل أو لون نور ألوان فاعلة (وبيوز الغومبو بواسطة السياق أو موقف
الرتبة أو المقول) "، إلا أن المصموم اللطفي للصفحة الإيطالية معبر عنه باسم
الإيطالية، والمصموم اللطفي للظروف الإيطالية دلت عليه صفقة فرنسية دون زيادة أو
نقصان في الخبر. والتعديل أو التغيير "Connaissance un pays "
Conoscere un Paese a Palmo a Palmo الإيطالية " Connaitre un pays sur le bout du doigt". 
أي: عرف بلدة معرفة جيدة.
وفي المقام السادس نأتي المسألة أو التكافؤ "L’ équivalence " الذي يترجم مقولة بآخرين تختلف تماما عن القولة الأولى من الناحية اللغوية والشكلية، ولكن "tutto il mondo è paese " المقولة متساوية في المعنى: فمثلا الجملة الإيطالية "rien de nouveau sous le Soleil " تساوي بالفرنسية "Fargli le fiche " في المقام السابع يعبر عن موقف غير معروف في لغة الهدف اللغة الثانية التي تترجم إليها بموقف آخر مساله أو قريب منه: فجملة "lui faire un pied de nez " أي عمل له حركة سخرية الأنف (حركة استهزاء تتكون lui faire signe من وضع طرف الإبهام على الأنف وإبقاء أصابع اليد متباعدة) ، أو " de monter là-dessus " أي: أشار له أن يركب فوقه (حركة فاحشة).

وتبقى مشكلات ترجمة الأسلوب بمعنى الوسائل والأفكار الشخصية للكاتب.

وهكذا يمكن أن تكون الاستفادة من علم اللغة كالتالي: في نص ذي قيمة جمالية -أي قيمة شعرية بالمعنى الواعي أو الضيق - لا تظهر المشكلة عندها في ترجمة العروض ومظاهر النانق والمحسنات التحريرية بطريقة نقلية أو ترجمة صوتيتها وموسيقية حالها بحالة وتفصيلاً بتفصيل. وإذا كان الأمر كذلك يمكن القول بأن الذين لم يقرأوا "الكوميديا الإلهية " في نصها الأصلي يجهلون كل شيء عن دانتي -أي أن العمل الفني لا يمكن ترجمته. وعلى العكس من ذلك يمكن القول بأن ترجمة قصيدة هو أول اكتشاف ما هو ملامح في القصيدة من الناحية الجمالية أو الشعرية -أي الدلالات (اللفظية وال نحوية والصوتية والإيقاعية ... إلخ) التي تجعل المداولات الشعرية وحدها: حينئذ تصبح الترجمة إعادة خلق أنماط متماثلة أو مختلفة (المداولات الشعرية ) لها نفس الوظيفة الشعرية (نفس المداولات) الموجودة في الأصل.

65
النظريات الحالية للترجمة (1972)

مما لا شك فيه أن الترجمة - سواء كانت شفهية أم تحريرية - قديمة قدم الكلام من جهة، وقدم الكتابة من جهة أخرى. ولم يحدثنا علم السلاطين البشرية عن قبالة منعزلة اتصلت بقبيلة أخرى لجهازها مختلفه وليس بها أفراد يتحدثون اللغتين. ولدنا نصوص المعاهدات الموقع عليها بين الحيوانين ومصر الفرعونية. وقد كتب هذا المعاهدات بلغتين عمرهما أكثر من ثلاثة آلاف عام. وفي نفس الفترة كان بلاط الفراعنة يضم مترجمين عاديين وفضويين، وكانوا قد توارثوا هذه المهنة عن أبابهم وأماثهم. وتضم قائمة كبار الكتاب الذين أطلقوا فكرهم في عملية الترجمة عشرات الأسماء لكل بلد على الأقل: مثل شيشerek وسان جسروном ورينارول Rivarol وأوريسme ودانتي وليمونيد Maimonide وميسيرياق وليوباردي Leopardi.

وقانون Gogol وجوجول وشانوتبيرياان Pope ويوث Goethe وجوته Chateaubriand ولبش ودانونية.

ويحت مكانة مرموقة بين هؤلاء الكتب الكبار Gide وكان ميد Leconte de Lisle دولل الذين كان يلازمهم منذ القرن السادس عشر كتب أخرون غير مشهورين في فن Bachet de la tour de l'Estang، وبائيه دومينيزيهاك، Madame dacier tyler ومبس داسييه تيلر Perrot d'Ablancourt، ومديم دايمزرياي ac méziriac ومريان أخريين.

ولايزال هذا التراث من التفكير قائمًا حتى الآن. وتقوم المجالات الحالية للجمعيات الأهلية للمترجمين (وعددها أربعون مجلة تقريبًا) بنشر اللحويات بشكل منتظم حيث تجمع بشكل نهائي الخبرة الخاصة لكل ممارس، وهذه الخبرة مزودة بأشكال تجريبية وحرفية. وتحاول هذه الترجمة الارتفاع إلى أفكار عامة إلا أنها تقوم دائما على تصورات بالغة من فلسفة اللغة ويتم وضعها على النواي الأساس النظرية التي والحقيقة.

ورجعوا في ذلك إلى علماء اللغة في تلك الفترة: جاردنر Gardiner وسبريسن Sperare، وخصوصاً ساهيبرم Sapir وفصيلير Wessel. الذي أضاف مقترحاً رائعاً سنة 1923 بعنوان "مشكلة المعنى في اللغات القديمة بالإنجليزية في كتاب بعنوان "دليل المعنى" (الطبعة الثانية سنة 1946) والسؤال الرئيسي هو: قابلية أو إمكانية الترجمة الكلية أو عدم إمكانية الترجمة كلها (أو جزئيًا)؟، ذكرت هذه المسألة باعتبارها تتعلق إما باللغة المختلفة للغات (وهي عقبة لغوية) وإما بالحقائق النفسية والاجتماعية والعرقية (وهذه عقبة ثقافية).

EUGENE A. NIDA أوجين أ. نيدا

لقيت الدراسة العلمية لمشكلات الترجمة أول دفعة مهالية بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة التقاء الاحتياجات الناشئة عن ترجمة الكتاب المقدس، وكانت هذه الترجمة تتراوح بين 800 و 1000 لغة (تولتها الجمعية القوية السماة بالجمعية الأمريكية للكتاب المقدس، مع مدير لشؤون الترجمة وهو عالم لغوي حقيقي يدعى نيدا). ومنذ سنة 1951 كانت بقية أعماله من الكتب والمقابلات تمثل مجموعة E.A.NIDA مختلفة من المشكلات والحلول المطروحة من وجهة النظر اللغوية، ويمكن الرجوع بصفة خاصة إلى كتاب " نحو عام للترجمة " (بالإنجليزية) (الطبعة Leyde، سنة 1962) ليد بريل، لذا هذا الكتاب يعتبر موسوعة في عصره.
فنيقه وداربلنيه (1958 و 1959)

وفي نفس العصر، نشأت أول "طريقة للترجمة" من الثقالة الاستثنائية للغات العلماء، وهي طريقة تقوم على تحليل علمي: "علم الأساليب المقارن بين اللغة الفرنسية والإنجليزية" (الذي نشرته داربلتيه في باريس). وتحت هذا العنوان المتميز، قام المؤلفان بجمع التحليلاً في تطبيقات للثقافة والسياسات كندا بسبيب وضعها اللغوي. وقد عملت ضرورة نشر النصوص الشعرية والقانونية والحكومية ذات الصبغة الرسمية - بلغتين متسلتين نسبيًا - وقد عمل ذلك على تطوير مكتب الترجمين، باعتباره هيئة اتحادية تقوم بتجنيد ما يقرب من ألف متخصص على مستوى عالم.

Darbelnet ودار بلئنيه

ومن أجل إعداد مترجمين متخصصين قام فينيقه ودار بلئنيه باستخلاص قواعد توضح "ما ينبغي عمله" للترجمة الجيدة. في حين أن جميع الملاحظات السابقة من جانب الترجمين كانت عبارة عن مجموعة من الأمثلة، لم لا يجب عمله. وفي مواجهة الترجمة البرقية - أو الكلمة كلمة - والتي أثبتت دائماً عن طريق الحدس - قام المترجمون بتوضيح وإبراز مفاهيم وحدة الترجمة أو الجماعات أو الأركان التي تكون الترجمة فيها بالجملة لأنها تمثل وحدات حقيقية ذات معنى.

بتعميز وتصنيف سبعة حلول لجميع مشكلات الترجمة.

1 - فالافتراض أو الاستعارة اللغوية "L'emprunt"، حل مثير للذهن ولكن حل على أي حال، يتركز في عدم ترجمة كلمة من لغة المصدر - اللغة الأصلية التي تترجم منها -، خاصة إذا كانت تمثل بشيء لا وجود له في ثقافة اللغة المشتركة أو لغة الهدف (lângue premier ou lângue étrangère التي تتعلمها) مع احتمال تفسير الكلمة بالسياق أو عن طريق محوظة. وكذا دخل في الفرنسية حسب من الكلمات مثل "chiche - kebab" (سيدة: حمص و خارى على الطريقة الفنلندية)، و "Sauna" (كباب) أو "marguez" (سجى) فتكرست هذه الكلمات (ومن الذي لا يزال يعتقد أن كلمتي "détective" (مخصّص شرطة) و "redingote" (معطف نسائي) و "rouleaux de printemps" (في هنجا النمو للفعل الإنجليزى)...

3 - ولكنية أو المحاكاة اللغوية "le calque". تركز في ترجمة الشكل الأجنبي: "si vous pensez cadeaux pensez mikado...".
3 - Ama la traduzione letterale "mot à mot"، كلمة كلمة، فهي الحال الفنونجية

ولكنها قليلة الشيوخ، حتى بالنسبة لغة متقاربة: الإيطالية

"L'Opinione pubblica non crede che l'invasori possano trionfare"

يقابلها بالفرنسية:

"U'opinion publique ne croit pas que les envahisseurs puissent triompher"

والمعنى بالعربية: لا يعتقد الرأى العام أن الغزاة يستطيعون الانتصار.

"le transposition "فؤدي" جزءًا من الخطاب"

lbart de la tradu-

بجزء آخر دون زيادة في المعنى أو نقصان: فمثلًا الجملة الفرنسية

"the arte del tradurre" فإن الترجمة يقابلها في الإيطالية "duction" علم الترجمة، فقد استخدامت الإيطالية و"الإنجليزية "science of translating"

"to jump" فعليا مصدرية بدلاً من الاسم الفرنسي " traduction"، وكذلك الإنجليزية "to jump" يقابلها بالفرنسية "franchir d'un bond" يقابلها بالإنجليزية "across"

أما التعديل أو التجديد فيترجم نفس الحقيقة غير اللغة ولكن من وجهة نظر sens "do not enter" (من نوع الدخول) يقابلها بالفرنسية "interdit" (من نوع السير في هذا الاتجاه).

6 - Ama المساحة أو التنوير اللغوية نفسها دون اللجوء إلى قياسات لغوية: الإنجليزية "a far - fetched hypothesis" (فمثلا" Sis "Terra" باللغة العربية "une hypothèse tirée par les cheveux"

افتراس إجباري أو مكلف.

L'adaptation الذي يعتبر عن موقف أصليらない معروف في لغة الهدف أو اللغة المشودة بالرجل إلى موقف مشابه: فالعربية "Potemkine" الذي تعني "قرية في اليونان "Potemkin" باللغة الروسية التي تعني "فريدمنكين"

"un village d'opérette un village en " Carton - pâte "

"fou à lier" يقابلها بالفرنسية ""fou à lier"
فيدوروف (1950) وكاري (1965)

وفي نفس الفترة حيث أدى تطور العلاقات والمؤسسات الدولية إلى تطور مدارس الترجمة والترجميين الفوريين، وحيث شاهد هذا التطور ميلاد جمعياتهم الأهلية، شرع بعض المترجمين في وصف وتصنيف أنواع الترجمة. بشكل جيد الفروق بين Mignard - Bielorucev لقد أوضح مفهوم - بيلوروسفييف الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية أو الفورية وهي الفوارق والاختلافات التي سبق تحليل جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Herbert أن حلها جان هيربير Jean Her...
كتاب» (مفرد) التي تقابلها كلمة «كتاب» (جمع) وكلمة «كتابين» (مثنى).

وإلى أن يترجم إلى الفرنسية، الضمائر الشخصية في البهار.

لا يوجد في البهار، فإن هذه اللغة تميز بين شكل دارج أو صيغة دارجة (bahasa)، وأخرى غير دارجة فيما يتعلق بضمائر الشخصية الأول والثالث الفعلين؛ كما أن هذه اللغة (البهار) تميز - بالنسبة لضمير الشخص الأول الجمع - بين شكل تضمني (نهن = أنت أو أنتم + أنا) وشلف استبعاد (نحن = أنا + هو + مع استبعاد أنت أو أنتم)، كما أن لغة البهار لا تميز بين فئة النوع المعينية أنها لا تفرق بين المذكر والمؤنث (اله = هي، هم = هم) ومع ذلك، استنتج كانفرد (Catford) وهو أن لغة المصدر ووحدات اللغة المشتركة أو لغة الهدف مشتركة في المعاني، فإن هذه الوحدات يمكنها أن تعمل في نفس المواقف.

(كتاب مذكور، ص 49).

وعلى الرغم من الدفعة القوية التي أعطتها الترجمة الآلية للأبحاث اللغوية من سنة 1950 إلى سنة 1965، إلا أنها لم تنتج شيئًا يذكر في مجال الترجمة الحقيقية. وبعد سنة 1965 ندرت المنشورات.

وقد كتب أ. د. بوث A.D. Booth في واحدة من آخر المنشورات بعنوان «آلة الترجمة» (بالإنجليزية: آلة الترجمة)، أمستردام شركة شمال هولندا للنشر (1967)، وهذا الكتاب يعطى توضيحًا وتحليلًا لبعض مجموعات البحث المتبقية، كتب يقول:
إن الترجمة الصحيحة لم تكن غير واقعية من الناحية النظرية فقط، بل كانت غير واقعية أيضاً بشكل ميؤوس منه فيما يتعلق بسعر التكلفة (كتاب مذكور ص 111).

ووفق هذا المؤلف يراعي بتواضع على دراسة قضية الترجمة التي يستخدم فيها الإنسان الآلات الحاسبة.

ومن ثابث اليوم - وإن كان ذلك غير واضح في جميع الأحيان - أن مشكلات الترجمة - أو حتى استحالاتها تقريبا - ترجع إلى نوعين من الأسباب: الأول ثقافي (ويعتقد بنقل بعض الحقائق غير اللغوية من ثقافة إلى أخرى) والثاني لغوي محض (وهو نقل بعض الصيغ الخاصة من لغة ذات مقاطع مختلفة إلى لغة أخرى).

وهالة ترجمة النصوص القديمة ليست سوى جانب مختلف من المشكلة الثقافية: وعندما سافر القاري في الزمن وليس في المكان. يعتبر فقه اللغة حالة خاصة من علم السلالات أو الأجحاس البشرية.

وعلى سبيل المثال هناك عائق ثقافي يوضح أنه من العسير ترجمة بعض الموضوعات الثقافية في قبائل ميلانزي (Mélanésie جنس أسود يسكن غينيا الجديدة) بدون جهاز ضخم لوصف العرقي، وقدة ملاحظات وتعليقات تأخذ في الاعتبار اختلاف المواقف والسلوك بالنسبة لنا كما أثبت ذلك عالم الأجحاس متالينفسكي Malinovski.

وعلى العكس من ذلك، تعلم من خلال هذه السياقية إمكانية الترجمة، وفهم أنه يمكن دائماً البدء في ترجمة جزء من النص على الأقل: فهناك في الواقع عموميات ثقافية يمكن الإحساس بها ونقلها. وهى هنا الطبقة السفلية البيولوجية العامة لكل ممارسة بشرية، وعندما يقول أحد المصريين القديم أن ثلاثة آلاف عام لجبيته: "أريد أن أجعلك تأملين جمالًا في الشريقة التقى عندما يكون ميلاني. سأختزل معك في الماء وسيكون أخرج مكع بسمكة حمراء جميلة بين أصابعنا بحاجة إلى تقاسم من علماء المصريات القديم ولستا إلى حاجية Georges Bataille أو جورج فرويد Freud أو فرويد Sade إلى استدعاء ساد أو فروид Sade أو جورج فرويد Freud إلى استدعاء ساد أو فرويد Sade هذه العموميات الأساسية (فهي كل شيء ذي قيمة) هو الذي يوضح أن الذين lermentov أو دانتي Dante أو هوميروس Homer قرأوا هوميروس Homer أو دانتي Dante أو هوميروس Homer في ترجمات قد فهموا جزءاً كبيراً من النص.

والعلاقة اللغوية الخاصة - كما يرونها - يمكن تطبيقها بنجاح ببعض طرق مختلفة، مادامت اللغات تختلف - كما يقول ياكبيسون Jakobson بدرجة أقل لأنها تستطيع
أن تعبير (وكيل اللغات يمكنها أن تعبير عن كل شيء بطريقة بسيطة تقريبًا) بدرجة أقل مما تستطيعه (من الممكن ترجمة كتاب - مع رصد جائزة لغوية لهذا العمل - في الطبيعة bambara الذرية إلى لغة البباري Peul أو إلى لغة البباري). وتتناقش هذه القضية في ترجمة هذه الرسائل الخاصة جداً، وهي رسائل الأدب والشعر: فمن الممكن ترجمة التراكيب اللغوية، ولكن ماذا عن التراكيب المعرفيّة والأسلوبية أو الشعرية؟ هنا يستطيع علم اللغة الحالي أن يقدم بداية رد إيجابي: فالتركم أو البناء لا فائدة منه إلا بقدر ما له من وظيفة. يعني إذا كانت وظيفتها ملائمة أو غير ملائمة.

ومن البديهي أن مشكلة ترجمة القصيدة ليست في الترجمة الشكلية أو البنوية؛ لأن الذي يجب ترجمته هو الوظيفة أو الوظائف الشعرية في النص، بمعنى الأثر أو الأثر التي ينشئها ذلك النص. إنها شاعرية النص التي يجب أن تترجم وليس شكل النص - أو تترجم شكل النص مع إيضاح الترابط بين الشكل والأثر الذي يحدثه، وليس التقدم والتأخير (أو القلب)، والمعاطفة (ارتباط معنى القافية في بيت بالبيت الذي يليه)، والتفعيلات الشعرية، والبحر الأسكندرى (حيث ينتقد كل بيت من أثاث عشر مقطع) بالضرورة أسراراً ملاماً أو غير ملائم من الناحية الجمالية.

ومما يزيد الأمور تعقيداً هو أن الأشكال القياسية (كالآيات ذات الثمانية مقاطع، والقصائد أو المقطوعات المكونة من أربعة آيات ذات القوافي المتعاقبة، والقصائد ذات النهايات المكونة من ستة آيات ... إلخ) لها صدى ثقافي يعتبر جزءاً من جمال القصيدة ورونقها: فالذي لا يتطرق إليه الشك أنه عند قراءة أجمل شعار والفيني رacinian La Fontaine وراسين Valéry فاليري، وموسيقى Racine، والرين واي للسيدين، والذي هو Mallarmé بودلير وفيارما Baudelaire.

وبما لا يمكن أبدا ترجمة هذه المعانى الثقافية المتلازمة أو لا يمكن ترجمتها في معظم الأحوال، وكل ذلك يوضح أن الترجمة ليست عملاً تجريدياً أو غبياً، وإنما هي عملية بشريّة بحدودها وجهودها ونجاحاتها وتأثرها (الذي هو تاريخ تزايد إمكانية الترجمة).

وهكذا لا تخضع الترجمة لقانون الكل أو العدد، وإنما هي بحث دارب عن أقرب مساس لرسالة اتصالية يراد نقلها من لغة إلى أخرى، وهي في هذا الصدد واحدة من أجمل الاستعانات لتحقيق الاتصال الصعب بين البشر.
ثالثًا: الترجمة الأدبية
مفهوم الجودة في مجال الترجمة الأدبية

ليس لدينا سوى بعض الشهادات فيما يتعلق بمشكلة الجودة في مجال الترجمة. ولكن بعض هذه الشهادات كان مصدرًا وبذلاً حتى قبل سان جيرام. هذه الشهادات قدّمت أوقفت، في أحسن الأحوال، انطباعات عامة ومشاعر شخصية ومجموعة تجارب ومحصلات حرفية. وجمع هذه المادة كلًّا حسب هواه، يتم الحصول على تجارب في الترجمة لا يمكن التغاضي عنها، ولكنها تجارب على أي حال.

وقد أدّى تزويج عدد المترجمين والحاجة إليهم، وازدياد مطالب المجمعي، وتزايد مفهوم مستويات المترجمين أنفسهم، وتنظيمهم في جماعات أهلية، وفي اتحادات، والحياة الجماعية والاجتماع، التي تتضمن هذه المؤسسات أن الترجمة بالخروج أو جعلها تخرج من عصر التجربة.

ولاغر أن تعتبر الترجمة نفسها (ربما لأول مرة) نشاطًا خاصًا له موضوعه وطرقه ومشاكله - وذلك من منظور علمي.

ومنذ بضع عام، ظهر كتابين يناديان بأن يكون الترجمة وضع الدراسة العلمية المتميزة، وقد ظهر الكتاب الأول سنة 1953 بعنوان "دخل إلى نظرية الترجمة" للمؤلف فلوروف. ودار هذا الكتاب إلى إدخال دراسة الترجمة في مجموعة العلوم اللغوية، وظهر الكتاب الثاني سنة 1958 بعنوان "علم الأسئلة المقارن بين الفرنسي والإنجليزي" للمؤلفين اثنين هما فينيه والدهار. وقد ذكر الكاتبان أنه من الخطأ الجسيم تصنيف الترجمة بين الفنون البصرية أو تحفيظ.

ويرى المؤلفان أن الطبيعة هو أن تسجيل الترجمة في إطار علم اللغة.

وهذا التشرير للترجمة يان تدرج في مؤلفات علم اللغة العام - تماماً مثل الإيزجوج اللغوي والصلة بين اللغات وعلاقتها اللغوية وعلم الاشتراك - يثير في البداية مسألة ذات شقين لها ما يبره ذلك لأن بعض المترجمين لابرونون التخلا من تعريف الترجمة بأنها فن، ويعرض البعض منهم - وهم في الغالب نفس الفريق السابق - اعتبار الترجمة عملية تنشأ من علم اللغة فقط.
أما موقف إدمون كاري

فomit أوضح في كثير من أعماله أن Edmond Cary

تعريف فيدروف 

Féodorov لا يعود في مواجهة الأحداث - فالترجمة عملية ليست بالكلية خالصة وإنما عملية خاصة - كما يقول كاري ينبغي دراسته كما هي بكل تعقيداتها وكل جوانبها التي ربما لا تتجزأ إلى وحدات

تعريف علمي والترجمة الأدبية عملة أدبية - كالتربية الشعرية التي هي نشاط شعر

وكالدبلوماج السينمائي الذي هو نشاط سينمائي.

والواقع أن هذه الآراء تُلهم نظرة فيدروف

Féodorov للترجمة (ال أدبية ) ليست عملية لغوية فقط يمكن الفراغ منها بواسطة تحليل علمي للمشكلات المعجمية والصرفية وال نحوية .

لكي يحرر الترجمة من تبعيتها الكاملة لعلم اللغة، إلى أن :

» اللغويون أنفسهم يميلون إلى الابتعاد عن المفاهيم الشكلية الحديثة لكي يفهموا اللغة ومكوناتها المختلفة باعتبارها أحداثا مرتبطة بساق ثقافي تدوب فيه، لم يعارضه أحد من اللغويين. ورد عليه فقط بأنه لأسباب منهجية وجانب علم اللغة الداخلية (دراسة التراكيب اللغوية - أو المعجمية - والصرفية وال نحوية ) ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أنه ينبغي التمييز بين علم اللغة النصي وعلم اللغة الاجتماعي.

( Roomaً بذلك كل الأنثروبولوجيا الثقافية . وكل ما نطلق عليه اسم "الحضارة " .

التي تتضمن عملًا أدبيًا )

ومن جهة أخرى ، عندما نميز بين علم اللغة الحقيقي (دراسة التراكيب التي تكون قواعد اللغة أو نظام الإتصال فيها) وبين علم الأساليب (دراسة الوسائل اللغوية الخاصة بالتعبير من حيث أكثرها جمودًا من الناحية الاجتماعية إلى أكثر فردية من جهة الفن والابتكار ) وقد قام علماء اللغة أنفسهم بتوضيح الانتقال من علم اللغة إلى علم الجمال .

78
واقتراح اللغويون أنفسهم رداً أو جواباً على تساؤلاتنا السابق، فالترجمة مثل العمارة أو الطب (أو كبير من الأنشطة الإنسانية الأخرى التي تتخذ الإنسان موضوعاً لها) ويمكن أن يجب أن تكون علماء وفنا في أول واحد: فنحن نحيح علم أو علم يتضمن فناً. إن علم اللغة ذاته هو الذي يعنى بوضوح أن عمليات الترجمة تتضمن في نفس الوقت مسائل لغوية وأخرى غير لغوية (فوق اللغة أو كما يسمونها خطأ ماراء اللغة).

وتعمى دراسة التدوينية أو الجودة في الترجمة الأدبية طرح سؤالين: اقتراح تحقيقين، الأول عند علم اللغة بوضع معاني الكلمة، الآخر عن علم الجمال.

وإذا أردنا أن نخلص من الانطباعية والذاتية عند دراسة هاتين المسائلين، وإذا أردنا التخلص عن العموميات وأشياء المبتدئة كما تخلينا عن التعبيرات القاطعة التي لا دليل عليها فسوف نستفيد أولًا من وجود تيار يقودنا إلى تحليل علمي لعمليات الترجمة وقوائمه. وسوف نستفيد في تنظيم تفاصيل بحث لم يكن منطماً حتى الآن.

كما نستفيد في إدخال منهج مكاني لانطباعنا ونستفزك خبراتنا وتجاربنا.

وختتم الاستفادة أيضًا في الحصول على مصطلحات جاهزة ومحددة بدقة وعناية على الرغم من الخلافات الكثيرة: هكى مصطلحات علم اللغة وكل ذلك ليس سوى بداية، وربما يتبع علينا أن نعدل هذا النظام وأن نتقن هذا المنهج وأن نعيد هذا التصنيف. كما ستحول على الطريقة العلمية التي تسمح لنا دائماً بتحليل عملية الترجمة بطريقة أكثر موضوعية. وسوف نطبق أخيراً كتاب: مسائل عن المنهج.

أو: مقالة الطريقة في مجال الترجمة.

وأما عن شك في أن هذا التحليل المنهجي لنشاط الترجمة يقودنا إلى أفكار أكثر واقعاً فعالياً بشأن مفهوم جودة الترجمة الأدبية. لقد قام كل من فينيه ودارنيل بإخضاع الترجمة لهذا المنهج الذي يحمل عنواناً جانبياً: «منهج في الترجمة»، ربما لأول مرة في تاريخ هذا العلم.

(1) كتاب الكاتب الفرنسي ديكارت في القرن السابع عشر. Descartes
وتسمح هذه الطريقة التي كُتبت على ضوء علمي اللغة عند سوسير
بتدريب نتيجة التحليل العلمي لرسالة الوجد. 
وعلم الأسويل عند بالي

ومن الناحية العلمية، يقدم علم اللغة المعاصر إجابة دقيقة عن هذا السؤال
الرئيسي: ما الذي ينبغي ترجمته - أي نقله من لغة إلى أخرى - في نص ما
للوصول إلى الهدف الموضوع وإلى أول مرايا الإجابة: وهى الأمثلة الشاملة للنص كله؟

الإجابة القديمة هي أنه يجب ترجمة النص، ولا شيء غيره، بالكامل. وهي
إجابة بديهية ودقيقة جدًا.

ولكن علم اللغة المعاصر هو الذي يجيب باستفادة على سؤال آخر تنشأ عن
السؤال الأول: ماذا يعني كل النص؟ ومن أي شيء تتألف كلة الرسالة التي ننقلها
النص؟

وقد أجاب جميع المترجمين المبدين منذ زمن دلائل السياق. إنه السياق، ولكن ما هو
السياق؟ إنه مجموع الدلائل أو القرائن التي توضح أحد أجزاء النص. وعيب السياق
لا يمكن ترجمته هذه العبارة: «لم يبر المكان في شيئًا».

ولكن مفهوم السياق أصبح مفهوماً مجازياً، وتعني إحساس هذه المعاني المجازية
وسياق صفحة من رواية هو هذه الرواية كلها، وسياقها وضوهرها، هو الأعمال الكاملة
لروائية. وهى الروائي أيضًا له سياق هو الأعمال الكاملة لسياقة الروائيين
الروائيين. هذا السياق أوضح لك لهذه الروايات الفرنسية
المعاصرة، ويتمثل في مجموع الروايات الفرنسية المعاصرة التي يعايشها المؤلف، ثم بعد
ذى مجموع الروايات عبر القرون، والأدب عبر القرون، حتى لو كان تناول هذه
الروايات في صفحة واحدة لمؤلف واحد، عن طريق التمييز أو الإشارة.

ويجاب هذا السياق اللغوي الخاص الذي يزيد اتساعًا، هناك أيضًا - بالنسبة
لتلك الصفحة من الرواية - «السياق» الجغرافي من جهة - وهو مكان الرواية -
والسياق التاريخي من جهة أخرى - وهو القرن أو نصف القرن أو حتى العقد أو
السنوات العشر، وهذا السياق التاريخي يتضمن سياقات جماعية، وهى سياقات:
Féodorov و Edmond Cary الثقافات. وهو الذي قال بين كل من إمرين كاري
فالمبادئ اللغوية لا يشكّل سوى المادة الخام لعملية [ الترجمة ]: أما السياق الأكثر
صعوبة والذي يميز الترجمة. بحق فهو سياق العلاقات بين دقائق وبين عالمين من الفكر والشعر، بناءً على البداية من عناء البحث أو المدونة التي تتلت على مائتي كلمة أو ثلاثة آلاف كلمة ليشمل حضارة بأكملها في المكان والزمان.

لكي نميز بين هذه المفاهيم شديدة المجاز تميزاً واضحًا (وهي مفاهيم السياق الجغرافي والديني والاجتماعي والثقافي)، فإن علم اللغة يقدم تعريفات أدق وأحدث لفهمنا للرسالة باعتبارها "مجموع دلالات المقولات التي تعتني أساساً على حقيقة لغوية أو غير لغوية" (جغرافية وتاريخية واجتماعية وثقافية). ونستنتج من مفهوم الرسالة أن كلية الرسالة أكبر من مجرد مجموع الإشارات اللغوية والمكونة لها. ويتكون مفهوم السياق على جميع المعلومات التي يقدمها النص صراحة (تحريرياً وأدبياً) ويطبق علم اللغة اسم "الموقف" على جميع المعلومات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والثقافية التي لا تدخل في إطار المقولات اللغوية. ومع ذلك، فهذه المعلومات ضرورية للحصول على ترجمة وافية للرسالة التي تحتويها هذه المقولات؛ لأن الترجمة لا تكون جيدة في الأماكن الكاملة في المستطاع للسياق أولاً ثم للموقف.

ويقدم لنا علم اللغة أيضًا تحليلاً دقيقًا لجميع "اللغات المختلفة الموجودة في نفس اللغة، التي لا يختلف بعضها بعضًا، والتي لا يكشف عنها الموقف أو السياق دائمًا سواء كانت اللغة العامية أو الشعبية، أو اللغة المشتركة، أو اللغة الكروية أو اللغة التوافرية، أو اللغة الثقافية، أو اللغة المكتوبة أو الشعرية، أو اللغات الفنية، واللغات الخاصة بمهن معينة، والعديد من المصطلحات العلمية.

ولكن مدينون لعلم اللغة بتبنيهما إلى جميع هذه "المستويات" في اللغة الواحدة: 
Racine إلى لغة رأسين 
Homer إلى لغة فيليشان 
وينص علم اللغة الذي Voltaire إلى لغة فولتير 
أو يترجم شكسبير Shakespeare إلى لغة سبينال.

يتغير معه علم الأساليب على أن الترجمة لا تكون جيدة في الأماكن الكاملة، ما يمكن لهذه المستويات اللغوية. وكذلك الأماكن للنص، ثم الأمكان للسياق، ثم الأمكان للموقف.
ويكفي أن نستعرض بإيجاز هذه القائمة لنعرف طول الطريق، منذ أن كانت الأمانة في الترجمة تعني الحرفيّة أو كلمة لكل كلمة - أو كانت الأمانة مرادفة لعدم الأمانة التي يسهل إثباتها على ضوء كلية الرسالة التي تتضمنها المقتولة.

والتحليل اللغوي هو الذي أكد (حتى مستوى الجودة الذي يتصوره اليوم، مفهوم الأمانة في الترجمة وهي مفهوم لا يجهب البعض ويستغرق منه: فالترجمة اليوم ليست فقط في احترام المعنى البنائي أو اللغوي للنص (مضمونه اللغوي والمحوري)، ولكن أيضًا في احترام المعنى العام للرسالة في بنيته وعصره وثقافته والحضارة المختلفة التي صدرت منها الرسالة إذا أُزم الأمر).

والتحليل اللغوي هو الذي يتيح لنا اليوم محاولة حل جميع المسائل الناجمة عن هذا التعريف الجديد والطموح للأمانة في الترجمة. وقد قال جودل تقيؤّد أنه لا يمكن تحقيق الجودة (أو الجمال كما كان يقال) إلا على حساب الأمانة التي تعتبر عبودية للنص المكتوب. ويتحلل كثير من البيانات والمعطيات التي لا توفر الأمانة الحرفيّة في الرسالة الشاملة للنص، تقدم للترجمة مبررات علمية كإجراءات أو مناهج تبدو وكأنها "خيانة" أو "تصريف في الترجمة". ولم تعد الترجمة تعن بالاحترام الشكلي اللغوي وحده ترجمة حرفيّة أو أمينة، أو احترام الموضوع وحده (ترجمة بتصرف أو غير أمينة)، ولكن الترجمة تعني النقل الدقيق بقدر الإمكان للعلاقة الصحيحة بين الشكل والموضوع في الأصل. كما كان يتعهّد كارين Cary بذلك استطاع كل من Darbelnet ودار بليئية Vinay أن يميز سبع طرق مسموح بها لإجراء نقل العلاقة، لذا، بين الشكل (اللغوي) وال الموضوع (اللغوي والسياقي والمقتولي) في النص.

أولها الاستعارة (أي ملء نغمة أو سمت فجوة بواسطة استعاره كلمة أجنبية مثل bulldozer بـ "平板压土机") وبعد ذلك القولبة أو الطابعة أو المحاكيّة اللغوية وهي ثلاث ترجمات للفرنسية (le calque) وهي عبارة عن نسخ الشكل الأجبيّ كلمة بكلمة مثل: ضعيف الدخل ثم الترجمة الحرفيّة. ثم النقل أو الاستبدال (وهو عبارة عن ترجمة النص مع عدم مراعاة ما يعتُبر مبهرة اللغة المتشددة في أجزاء الخطاب، مثل الجملة الإنجليزية "He swam across the river" وتعطى بالعربية "عبر النهر سباحة") معناها "il traversa la rivière à la nage" بالعربية "عبر النهر سباحة".

82
ثم التدقيق أو تجديد التركيب اللغوي

وهو عبارة عن ترجمة بواسطة تغيير وجهة النظر عن نفس الموقف. مثل الجملة الفرنسية "jusqu'à la dernière page" أي "حتى الصفحة الأخيرة" تصبح بالإنجليزية "From cover to cover" أي "من الجلدة إلى الجلدة".

ثم بعد ذلك النظر للفقرة مع مساواة له تماما. فالتعبير الفرنسي "مثل كلب في لعبة العصي" وهو تعبير عامي معناه بطريقة سهله للغاية يساوي بالإنجليزية "Like a bee in a chilla" "مثل ثور في محل مزيف صيني".

وأخيراً الاقتصاص (الذي يترجم موقفاً بموقف مشابه أو قريب منه فقط) ويقول Vinay ودار بلندش في نظرته "Darbelnet" ولكن نأخذ مثالاً للأختصاص نذكر واقعة الوالد الإنجليزي الذي يقبل أبنه على فمه. هذا السياق الثقافي لا يُعبر ما هو في النص الفرنسي [إذ أن يُنطق اختياراً هائلاً في المعنى].

فاللأمير ببساطة يتعلق ببرب أسرة عطوف عاد إلى ذويه بعد سفر طويل. "قبل أبنه على فمها" وتصير هذه العبارة بعد اقتباسها إلى الفرنسية: "ضمّ أبنه بين ذراعيه بحنان".

ولأن علم اللغة بمعناه الواسع أوسع سياقاً وموقفاً وأكمل رسالة خلف المقولة اللغوية، فإن هذه الوسائل المعروفة والممارسة عملية. على الرغم من انتقادها وتوجيه اللوم إليها. يمكن أن نفهم بشكل مختلف في منهج عامي للترجمة. لم نأخذ في اعتبارنا حتى الآن إلا واحدة من مكونات الجودة في مجال الترجمة وهي: الأمانة من وجهة نظر واحدة في اختيارنا: هي وجهة النظر العلمية المستفادة من علم اللغة المعاصر. وينبغي الانتقال من الوقت الذي كانت فيه الترجمة عملية لغوية إلى الوقت الذي أصبحت فيه الترجمة عملية أدبية. وهو المكون الثاني للجودة في الترجمة: "أي المكون الجمالي، والجمل "الأدبى".

وإن يكون الأمر سهلاً إلى هذا الحد، لأن الجمال علم غرور قطبي في موضوعه ومناهجه ونواحيه مثل علم اللغة. وإذا استعرضنا كل ما قيل عن هذا الموضوع، فماذا نجد؟
أولاً يطلب المؤلفون من الترجمة الأدبية، باسم الجودة الأدبية، كل ما يدخل في إطار علم اللغة من الناحية العلمية تحت اسم الأمانة اللغوية للنص والساياق والمستوى اللغوي وال موقف الجغرافي والتاريخي الاجتماعي والثقافي. وبعد هذا البيان الذي تتضمنه جودة الترجمة الأدبية باسم علم اللغة - يكفي أن نضيف أنه لكي تترجم الشعراء ينبغي أن ننشئ بهم.

ولكي نترجم نصاً أدبياً، يجب أن يكون المصدر على دراية بالأسلوب وألا يكون أسلوبه بامكتا أو تاكلها أو غير شخصي. وتغطي هذه العبارات الموجودة في الحقيقة ما هو ضروري ولزم. ولكن ما العمل؟ وسوف نذكرنا الجواب لقمنا بتعليم النموذج الأدبي أو الشعري في جميع مدارسنا.

ويمكن أن نخاطر ببيان مالا ينبغي عمله فلنستبعد في أن واحد علم الأمانة وزيادة التصرف في الترجمة كلاً من الأخطاء بالتوبة لعلم اللغة ولنساعد كذلك الإحكام الجير الذي يعتبر تزويراً عندما يخفى هويته ويقوم نفسه على أنه ترجمة. وما هو الخطر الجسيم الذي يجعلنا المترجم من الناحية الأدبية؟ إنه الاختلاف وعدم الانسجام بمعنى نقص الوحدة اللغوية في نص من اللغة المشورة، الوصول أخيراً إلى لغة Rabelais إلى لغة Voltaire مثل الانتقال من لغة فونتيه إلى لغة ستاندال Stendhal.

الانتقال من الأسلوب الرفيع إلى اللغة الشعبية أو العادية على حين ظل الأصل بالإنجليزية الأدبية السليمة. وأن نحل جميع مشكلات الترجمة الواحدة تلو الأخرى.

وفي أي مستوى لقوى دون الأخذ بمستوى الأصل في الاعتبار.

ومعتمد أن نترجم نصوصاً غير معمرة، أو غير منتمية إلى حضارتنا يجب علينا أن نختار مستوى للترجمة وفقاً لما تفرضه قاعدتة اللغة وإدانة التنافر ما دمما ننسك بذلك. وعندما نبحث وضع مترجم إلى الفرنسية، فسوفي نجد أنفسنا أمام مستويين أساسيين للتفسير، متميزين ومتناقضين في نفس الأمر، وأختيار أحد المستويين يحتوي القيام بالترجمة على اعتبارها وحدة أسلوبية.

1 - فإذا أن «فونتيه» النص، ونقل للقارئ كما لو كان نصاً كتبه فرنسي بالفرنسية مباشرة للفرنسيين المعاصرين وهذا يتضمن «إزالة» جميع غرائب اللغة

84
الأجنبية، وغرائب القرن المختلف، وغرائب الحضارة البعيدة (مع نقلها وتطويها)
والبحث فيها عن التنظير أو الاقتباس).

2- وإنما أن "نَغَْب" القارئ الفرنسي، ونجله يقرأ النص دون أن ينسي
لحظة واحدة أنه أمام لغة أخرى وقرن آخر وحضارة أخرى مختلفة عن لغتنا وعصرنا
وحضارتنا.

ويمكن أن يكون كل من هذين الرأيين الأساسيين صحيحًا ومقبولاً تبعًا
لقتضي الحال، ولكن الجريمة الأدبية الوحيدة هي الإنتقال في نفس العمل من رأي
إلى آخر (دون أسباب يوجبها الأصل). وبالتباع هذه القواعد، ربما لا نكتسب
موهبة ولا أسلوباً: بل نبذل كل ما نستطيع حتى لا نشوه الموهبة والأسلوب في
الأصل.
لماذا تستخدم الترجمة الآلية
النصوص الأدبية (1956)

يندمج قارئ النصوص المتعلقة بالترجمة للإلحاح من جانب المؤلفين
باستخدام أيمة ترجمة ذات صبغة أدبية من مجال اهتماماتهم. وهذا يتيح لنا هذه
النشرات دراسة كيفية استخدام هذا المفهوم اللغوي للغز في علم اللغة التطبيقية
والمعرفة باسم المفعول المصاحب أو الظلال الدلالية Connotation.

وأخيرا تضع هذه التصريحات أمام عالم اللغة مسألة لا يمكن لها علم اللغة لدى بلومنفيلد
Bloomfield وهي مشكلة الروابط أو العلاقات بين القيم الظلالية والقيم الجمالية في مجال اللغة.
تتطلب هذه النصوص التي قررت استعداد الأعمال الأدبية من مجال آلات
الترجمة في أقوال قديمة. ومصادرة عن مرشحين محكّم مدربين أو عن باحثين.
وتكشف هذه المقولات عن خبرة عملية في صعوبة أعمال الترجمة - وعن الشعر
بوجود فاصل جذري بين لغة علمية وفنية من جهة ولغة أدبية من جهة أخرى. وإليكم
(سنة 1956) ما قاله وارين ويلفر warren weaver، وهو أنشطة علماء الغرب في
الأعمال الخاصة بالترجمة: "ليس حكماً من يعتقد أن الترجمة الآلية يمكنها أن
تصل إلى ريشة الأسلوب ورقصه.

فليس لبوشكين أن يخشى شيئاً.

وتنوع المسائل المطروحة والخاصة بترجمة الكتاب المقدس لا يزال يشغل خمسين
علا، على الأقل كا حدد في عهد الملك شارل
Massachusetts. وقال إنج Ingve، قائد فريق معهد ماساسوستز للتكنولوجيا
 نفسه المشي وبنفس الطريقة سنة 1956: "ربما يكون
لدينا في المستقبل آلات تساعدنا على حمل العين الضخم الجامع فوق أكتافنا بسبب
المجارز بين اللغات. ولكن] يقدر ما تعتبر الترجمة فناناً فإنه يتطلب من الترجم
مقاومةً أعلى لمواهبه وقدراته الإبداعية. وربما تكمن اختلافات التقنية ضعيفة الأثر لأن
ترجمة الأعمال أو المؤلفات الأدبية تتطلب أكثر من إجراءات آلية مضبوطة بعناية.
وهذا النوع من الترجمة يتحتم أن يكون الترجمة على درجة من الكفاءة الفنية كمؤلف الأصلي لأن هذا النوع من الترجمة ينبغي أن يُترك للإنسان.

ويعتقد كاري نفس الشيء عام 1957 من وجهة نظر المترجمين الأكثر تخصصًا وكفاءة: ويصدى آلات الترجمة كنت يقول: "هذة الآلات الضخمة لن تُغني عمل المترجمين المحترفين البسطاء سواء كانوا مترجمين أنييين أم لا. ولن تستطيع الآلة أن تترجم الشعر ولا الأدب الجميل". وكُرر قوله هذا في سنة 1958 عندما ذكر أن الآلة أُعدت لبعض أنواع من الترجمة لا تتجاوزها. وتطلب الآلة الدقة الكاملة في الفرض البديء والمطابقة الكاملة مع خطة العمل التي فرضت عليها. وبخلاف مسألة المفردات الخاصة بهذا الفن أكثر من غيره، هناك مناطق محورية تلقائياً على الآلة فالألاة لا يمكنها أن تغامر في أي نوع من الترجمة الفنية.

وليس مستبعداً أن يكون مثل هذه التصريحات قيمة تكتيكية ومنهجية أكثر منها قيمة علمية وذلك لسببين. أولاً لأن الأمر يتعلق بتخفيف حدة الفلق وتزويق قليل من المترجمين المتطلقة بهذه الآلات التي كانت تهدد أزرائهم.

وهذا الرأي واضح عند كاري من مستقبل آلات Ingve بارولو بيتي و Paulo Ronai وهو المقال الذي طلبه من الغرفة البديعية للمترجمين الفوريين والتحريريين وفقًا لغة علاء على مقال في مجلة أسبوعية ظهرت تحت هذا العنوان اللاذع: نعم، يمكن أن تحل الآلة محل المترجمين.

أما من ناحية الباحثين، فلنكن إحساس بأن كثيراً من المواقف (عن استحالة ترجمة النصوص الأدبية بواسطة الآلة) حددتها الرغبة في عدم تجاوز الإمكانات المحالية وتحديد ترتيب الضروريات مع تاجيل دراسة المسائل المتعلقة بالنصوص الأدبية. وهذا الموافقة المحافظة علميا، والمنهج بدراسة المشكلات الواحدة طورًا آخرًا، ذكره Weaver في أول رسالة تذكارية سنة 1947، عندما قال: "حتى ولو كانت الترجمة الآلية تقوم بترجمة النصوص العلمية فقط (حيث تقل المشكلات المتصاعدة بالمعنى)؛ حتي لو كان هذا النوع من الترجمة ليس له إلا نتيجة ضئيلة (ولكنها واضحة). فهو جدير بالاهتمام"، وذلك في النتيجة التي توصل إليها براند وود في نهاية محاورته عن البرنامج الإنجليزي الفرنسي: "يُظهر البرنامج قدرته Wood
على تقديم ترجمة مناسبة للنثر الفرنسي الذي ليست له مقاصد أدبية - مثل النشوعات العلمية التي تُعد من أجلها هذا البرنامج باديء ذي بدء».

ويعمّر بويد، قائد الفريق الإنجليزي الذي ارتبط به برايد وود، عن الرأي نفسه قائلاً: «لا يستطيع الآلة أن تُنتج ترجمة تكون نتائجها النهائية خالية من أيّة صبغة أدبية» وتزداد الخصائص المؤقتة لهذا الموقف حدة عند بويد عندما يستمر في قوله: «إن مسألة نقل رائعة أدبية مكتوبة بلغة أجنبية عن طريق ترجمة جيدة بالاحترام هي مسألة في غاية الصعوبة. لقد ساد الرأي الآخر الذي يقول إن مثل هذه العملية غير ممكّنة حتى بالنسبة للمتخصصون من البشر، وتقل إمكانيتها بالنسبة للآلة.»

ويبندا لنا هذا الرأي مسروفاً في التشابك. وقد ذكر بانوف، رئيس Panov، إحدى فرق البحث الروسية، أنه يشارك في هذا الرأي، عندما كتب يوجز تاريخ هذه المسألة قائلًا: «اتفق معظم العلماء [سنة 1954] أن الأمر لا يتعلق في الوقت الراهن [أي في سنة 1956 في الوقت الذي يحدث فيه بانوف] إلا بترجمات تصويض تقنية علمية» وغالبية النشوعات تمثل بآراء مماثلة وفي أغسطس سنة 1957 واثنين المؤتمر الدولي الثامن، أكد المقرر الأول للقسم (آلات الترجمة)، في مقدمته أن «الترجمة التي تقوم بها الآلة في الوقت الحاضر يجب أن تكون ترجمة تصويض علمية وتقنية فقط مع مراعاة المشكلات الإضافية الناشئة عن النصوص الأدبية مثلًا.»

وفي أواخر سنة 1958، صرح A. SESTIER للتصحيح الدقيق أو رشاقة الترجمة، ومن باب أولى ترجمة النصوص الأدبية أو الشعرية، «فلا ينبغي التفكير في ذلك أبدًا.»

وهذه التصورات الموجزة نفسها والتي تعتبر الإشارات الوحيدة للمشكلة في تلك النصوص هي بالطبع أساس المعرفة اللغوية التي يقل اعتماداً على الحدس والأفل تجريباً المشكلة الموضوعة.

لقد رجع ويفر، الذي استبعد من اهتماماته ترجمة النصوص الأدبية، رجع صراحة إلى هذه النصوص، «تتضمّن أسلوبًا هاماً»، إلى أن اللغة تتضمن بلاشك عناصر لا منطقية (المعنى الحدس للأسلوب، والمضمون العاطفي، إلخ) .
وقد ذكر إنجر أن «العاني المصاحبة» CONNOTATIONS تعتبر من المشكّلات التي تحتاج إلى حل في مجال الترجمة الآلية، وفعل ذلك لوالديه.

Delavenay

حركة فكرية مستقلة Louis Couffignal في سنة 1957، قاد لويس كوفينيال تجاهل الآلات الحاسوبية العالمية إلى آلات مدركة وحدثت تجاهل بين لغة الأعمال الأدبية واللغة الفعلية للدكتور العلمي ورسم تحليلًا لخصائص اللغة العلمية.

وصفه عالمًا بالتجويج إلى دراسة مشكلة Albert Ducrocq الترجمة الآلية، قاس البائع الأدبية باسم التقابل بين الجريمة مستوى، الوهم العاطفي في اللغة، فكّب يقول أو لعلنا ما يجب اعتقادنا من الترجمة المختصرة، في الوقت الذي نعلم فيه أن الإنسان هو الذي يستمتع أغاني الصور والذكريات فإن المرء يجد صعوبة كبيرة في التعبير عن الأفكار الأمينة عندما يعبر لغته.

وتختصر المشكلة شكلًا جديدًا لاختلاف عندما تتعلق النصوص الترجمة بعناصر منطقية مصنفة، مصنفة سريعا ويمكن الحصول منها بطريقة مباشرة على المقابلي الصحيح من لغة إلى أخرى؛ ولا تتعلق هذه النصوص بأوصاف شعرية أو تحليلات نفسية، وذلك حالة خاصة بالنصوص التقنية أو العلمية كما هو الحال بالنسبة للمعلومات الاقتصادية والتشريعية أو السياسية.

وتكتسب جميع الاستشهادات السابقة قيمة وصفية محضة لحالة ذهبية. فضلاً عن تلاقيها بوجه عام، وتأكد هذه الاستشهادات طريقة تداخل علم اللغة المحسن في مجال علم اللغة التطبيقى تكون من أبحاث عن أطر الترجمة. ويمكن أن نلاحظ في هذا الصدد أن التداخل أو التشبيه غير ممكّن، ويبدو أن كانتا مثل كوفينيال كان يجلب في عصره الأعمال عن الروابط على العلاقة بين المنطق واللغة;

Couffignal

وعلى العكس من ذلك، كانت أثناء إنجر YEINGVE أو دلوانيه DELAVENAY ومن المعرض جيرد، الذي كان يستوحى مبادئ وثني Bloomfield بطريقة غير ظاهرة Weaver بلوم필د (ومن المتوقع أن تكون هذه العبارات قد جاءت عن طريق سباع SAPIR وبثودون بين النهاية Bally، Ducrocq هو الذي استخدم طرق التحليل الأساسي لدى بالي حتى مصطلحاته.

والذي يثير الدهشة كذلك هو عدم كفاية التحقق اللغوي الذي يقرر استبعاد أي نص أدبي من الترجمة الآلية. وجميع المؤلفين المذكورين يجدون تشابها بين القيم
العاطفية للغة المشتركة والقيم الجمالية للغة الأدبية (وقد عقدوا تشابها بين قيم اللغة الأدبية وقيم الشعر). وانقلنا من قيم إلى أخرى بلا اختلاف. واستخدموا هذه وتكافلنا متسارعة في النقاش بلا تفرقة بينها.

صحيح أن علماء اللغة الذين يتم الرجوع إليهم، وخاصة الأمريكيين، لم يميزوا صراحة بين الاستخدام «التعبيري» [استخدام الانفعالات] للغة المشتركة والבטه الجمالي للغة.

ولم يحدث فقط تقارب صريح عند بلومفيلد للقيم الجمالية في اللغة؛ أما ما يسميه «المعنى المصاصبة الشديدة» و- الأشكال الحية «اً من away he ran الأشكال الرمزية» (التي منها الانقسام التقليدي، و- أشكال المحاكاة)… إلخ فجميعها يؤدي إلى خلط في الاستعمالين. وفكر سبير Sapir هو الآخر ليس قاطعاً في هذا الصدد.


ويجب علينا مسبقً أن نقبل كلمة الأدب هذه».

ويبدو أن اللغة الأدبية في رأي سبير التعبيرية في كل لغة - أي أن الظلال الداخلية للغة المشتركة ووسائلها الأدبية ليست مختلفة بالطبعا كما غير بذلك بلومفيلد.

وقد أكد ثلاثة مرات أو أربع أن: «اللغة [العادية، غير الأدبية] هي في حد ذاتها فن جماعي تعبيري». ومن هنا جاءت اللغة الأدبية. ولم يساعد موريس الآخر على الرؤية أبعد من ذلك على الرغم من مصطلحاته الخاصة جدًا.

فقد لاحظ موريس من جهة أن اللغة تتضمن ثلاثة أشكال أساسية للمعنى. هي الأشكال التعبيرية، والتدريسية والتعليمية (أو الأمر)؛ وأضاف قائلًا: أن كل تصرف له دالـة يتضمن هذه المكونات مع تفاوت في الدرجات. والأشكال التعبيرية يدل على أفضية المتكلم: والمذبحة التي ذكرها موريس وهي: حسن وأفضل وسيء وأسوأ.
أو سارق وجبان وأمين. وكل هذه الأمثلة توضح أن الشكل التقديرى يتفق مع مايسمى بالمعنى الوجدانى الحقيقى.

وأما بعدها في هذه الألفاظ، ليس قيمته التعبيرية أو العاطفية في فم الكلام، بل منطقياً مع نفسه عندما حدد أن موريس قيمته الذاتية للحكَّم المحض. ويعتبر موريس تعبيرية الإشارات هي خاصية إضافية لهذه الإشارات تزيد على معانيها وأن الانفعال المقول بواسطة المقول هو معلومة إضافية.

ومع جهته أخرى لاحظ موريس أربعة استخدامات أو استعمالات أولية للإشارات، وهي: إعلام، وتقدير، وذوق، وبنان. وينتج عن هذا التصنيف الثلاثي للاشارات طبقاً لأشكالها واستعمالها أن التصوص الأدبي (الشعرية) تظهر من جديد في الأنواع الأساسية للخطاب التي صنعتها موريس: فالخطاب الأسطوري] يمثل الاستعمال التقديرى للشكل التعبيرى للإشارات والخطاب الشعري] يمثل الاستعمال التقديرى للشكل التعبيرى لهذه الإشارات، وهو ما يعيد إدخال القيم العاطفية والتعبيرية لللغة بشكل خفي في تحليل لغوي كان يستبعد هذه القيم في البداية، ولم تدهور فيه هذه القيم في أي مكان باسم النظرية، لا تمتلك معايير تمثل لنا أن نفصل اللغة الأدبية عن اللغة المشتركة باسم طبيعة الأشياء ذاتها.

والمشكلة جيدة بالإهمام: فقد نشأ عن أحد المقولات في علم اللغة العام. وكذلك عن العبارات الغامضة التي جمعت حديثاً. وانتهى تحليل الأحداث اللغوية باستخلاص فكرة مؤداها أن اللغة تمارس وظائف شديدة الاختلاف، ظلت غير واضحة أو مطورة أو مقتضى لɑدة طويلة بواسطة إحدى الوظائف السائدة، أو أن اللغة تتكيف أو تتلازم مع استخدامات شديدة الاختلاف في إطار وظيفتها العامة وهي الاتصال.

وعلى الرغم من أن التعريفات الأساسية للغة تُكرِّر بعد سوسيه وتحت اشكال متعددة، أن اللغة نظام أو بناء من الإشارات أو الرموز يعبر عنها أفكار، فكل علماء اللغة يذكرون بدقة هذه الاستخدامات المختلفة للغة التي لا تقلل من
الاستخدام الذهني للغة. وقد فرض بويسنسن، في كتاب يحمل عنواناً جانبياً "كتاب في علم اللغة الوظيفي في إطار علم الرموز\)، بين وظيفة الاتصال اللغوي ووظيفة التعبير عن المفاهيم أو الأفكار من خلال اللغة، وهو يؤكد رأي إتيان رابو الذي يقول إنه التعبير عن المفاهيم ليس وسيلة الاتصال. وكتب Etienne Rabaud قائلًا: "إن جزءًا من التعبير اللا إرادي يضاف إلى أحداث اللغة\)، وقد قارن بحق الشحنات العاطفية في اللغة والمعلومات التي تحملها إلى المتكلم. تلك المعلومات التي تقدمها دراسة علم الكتابة على سبيل المثال. واستنتج من ذلك استخداماً ثانياً للغة وهو الاستخدام الجمالي. وقال: "إن الفن يجيب عن ضرورة التعبير عن المشاعر الجمالية وإظهارها\)، ويرتبط هذا الاستخدام بالتالي بطبيعته أن الفنان كالطفل يعبّر بويسنسن ويتميز عنه بأعمال الإنسان له: ويرى بويسنسن أن الفنان كالطفل يعبّر بما بدأشه دون قصد في الاتصال. ولا يستطيع الفنان أن يستخدم فنه في الاتصال إلا إذا لاحظ جهد الفن في الوسط المحيط به. أما بويسنسن عن العلاقة بين وظائف اللغة الثلاث ومفاهيم الاتصال يمكن مناقشتها: فهو يقترح أن نميز الوضوح بين الوظائف الثلاث.

تصنيفًا مريحاً وامساً: هذه الوظائف اللغوية المميزة صنّفها مارتينيه ففي سنة 1955 م. ميزت بوضوح [ من الناحية الصوتية ] بين وظيفة الاتصال ووظيفة التعبير والوظيفة الجمالية. وفي سنة 1956 م ذكر مارتينيه وظيفة الاتصال ووظيفة الدعم الفكري ووظيفة التعبير كما ندرك الوظيفة الجمالية للأصوات.

وفي سنة 1958 - 1959 توصل مارتينيه إلى عبارة أكبر وهي: "إن الوظيفة الأساسية لهذه الأداة وهي اللغة، هى وظيفة الاتصال [... ] ومع ذلك لا ينبغي أن ننسى أن اللغة تمارس وظائف أخرى غير الوظائف التي تتزامن إلى التفاهم المتبادل. فاللغة تستخدم أولاً كأداة للفكر. إنها تتكون من شعور بالمعنى الحقيقي [ ... ]، ومن جهة أخرى، فالإنسان يستخدم لغته غالبًا لكي يعبر عن معنى نفسه أو لكي يحلل ما يشعر به بدون الإشغال بدور أفعال المستمعين إليه.

ويجدر في ذلك وسيلة لتثبيط ذاته في نظره وفي نظر الآخرين دون أن تكون هناك رغبة حقنها في إصال شيء.
كما يمكن الحديث عن وظيفة جمالية للغة من الصعب تحليلها؛ لأنها تختلط كثيراً
بوظيفتها الاتصال والتعبير.

ومن المؤكد أنه يتعلق بتسجيل نتائج التحليل الحال، يشهد بذلك من الجانب
الأخر للأبحاث اللغوية تعريف سوفيثي حديث، يقول: "تقوم اللغة بآداء وظائف
متنوعة وهي: الوظيفة الذهنية أو المنطقية العقلية (وسائل الفكر وتكوين المفاهيم
واسمائها)، والوظيفة التعبيرية (وسيلة التعبير عن العواطف ذات الصلة بالتقليد)؛
والوظيفة الجمالية (وسائل التعبير الفني)، والوظيفة الإدارية (وسائل الأمر والنداء
والرجاء، إلخ).

وهذه الوظائف جميعها ترتبط بالوظيفة الإتصالية وتتخذها أساسا لها في
تطورها.

وفي ختام هذا التحقيق اللغوي تأكدنا أن من شعاع الترجمين وتجارب الباحثين-
الذين يميزون بين اللغة العلمية والتقنية وبين اللغة الأدبية والشعرية - تنقح مع نظريات
علم اللغة الحديثة. إلا أنه نلاحظ أيضاً أن لعبة هذا التمييز وعمق هذا الفصل غير
واضح المعالم مما كانت النظريات، وويبه Saussure وسويسير Bréal وصرح عن كل من سابير
Bloomfield وصرح عن Blumfield Meillet وصرح عن J. Le Prince، وصرح عن بوريسته
Buyssens وموريسو Sapir و Morris إلا أنه غير كامل الإوضاح. ويتمثل أن التقابل بين الوظيفة الفكرية والوظيفة التعبيرية من جهة، والوظيفة التعبيرية والوظيفة الجمالية من جهة أخرى. (وهذا التقابل
يُتمحى التقابل الموجود بين اللغة العلمية أو التقنية واللغة الأدبية أو الشعرية ) هو تقابل
نسبي دائمًا، وصعب تحديده بوضوح (بخلاف التمييز القاطع الذي يراه ويوكله
الترجمون والباحثين في مجال آلة الترجمة).

وقد قام أحد أصدقاء النظرات بدراسة المشكلة دراسة عميقة وهو شارلي بالي
الذي يجد بنا أن نعطي له مكانه الذي يقف فيه حتى تستخدم النتائج Charles Bally
لقد قدم في كتابه "بحث في علم الأساليب الفرنسية" نظرية عامة لعلم الأساليب
كدراسة مستقلة عن "القيمة الوحدانية للظواهر اللغوية المنظمة".
وانطلاقاً من هذه النظرية، حاول باليلي Bally أن يميز بين "اللغة العلمية" و"اللغة التقنية" بالنسبة للغة المشتركة. ورغمها في تحليلها بأنها: "ضرورة إظهار الجانب الموضوعي للأشياء" و"طريقة التعبير الفكرية الحضرة"، والبحث عن الأفكار الغنية مجرد في كل عنصر وجدائي، والتعريف عام للغاية وفعّال من الناحية السلبية بوجه خاص.

وتوقف طويلاً عند مسالة التعرف على الفرق الطبيعي بين الوظيفة التعبيرية والوظيفة الجمالية في اللغة وموقعه يتمثل فيما يلي:

أ) من المؤكد أن اللغة في أوسع معانيها، أي لغة الجميع، تمتلك مصادر خصبة لإنتاج الآثار الجمالية؛ والدليل على ذلك أن الأدب عندما يريد إيجاد إنطباعات من هذا النوع لا يحتاج دائماً إلى اختراع لغته. ولكن، يوجد فيها العناصر الأساسية في اللغة المنظمة. وهنا نجد رأي سابير Sapir، وهو أن اللغة العادية هي في ذاتها في تعبير جماعي، فاللغة الأدبية أو الشاعرة لا تختلف عن اللغة المشتركة في طبيعة الظواهر اللغوية التي تكونها.

ب) وضيف باليلي Bally أنه من المؤكد كذلك أن المتحد والمحقق يقذران تماماً أثناء استخدامهما اليومي للغتهم على الشعر وتتوافق العلم الجمالي الذي يستخرج من الظواهر اللغوية.

ويربط القيم الجمالية والوظيفة الجمالية باللغة المشتركة.

ج) ويستدرب باليلي Bally قائلاً: "ولكن هناك شيئاً آخر أكيدًا بالنسبة لنا: لأن جوهر الجهد الأدبي، والسبب الأكيد في وجوده لا يوجد له في اللغة الثقافية وتعني بها: قصد الشعور به وتمثيله في إنتاجات الآخرين". ويتضح من ذلك أن اللغة الأدبية والشعرية لا تختلف عن اللغة المشتركة في قيمتها.
التعبيرية ) إلا لكونها "استخدامًا" خاصًا وواضحًا ، وهو رأي بويسن كنال . وطبعة هاتين اللغتين واحدة ولنبيب نفسه ، فإن Buysens الأسلوبية الفردية " عند بالي Bally هي دراسة الظواهر التعبيرية الخاصة بفرد ما ، والتي تميزه في مجموعته ، ولكن شرطية أن تستعمل هذه الظواهر التعبيرية الشخصية كما هي دون أي قصد آخر .

وهذا هو الحد الفاصل بين "الأسلوبية الفردية " و"الأسلوب " لأنه الشروط مختلفة تماما بالنسبة للأديب ، لأنه يستخدم اللغة استخدمًا إرادياً وواضحًا .... ] ، وثانيًا لأن الأديب يستخدم اللغة بقصد جمالي بصفة خاصة 

والهم هنا بالنسبة لنظريات الترجمة هو أن المرتب المحتمل بشدة لنظرية الفصل بين الوظيفة التعبيرية والوظيفة الجمالية في اللغة لم يتب في هذا الفصل على طبيعة الأشياء ( أي على ظواهر لغوية شديدة التبناي والاختلاف ) ولكن على استخدام خاص للظواهر اللغوية نفسها والقيم التعبيرية ذاتها ( أو الوجدانية ) في اللغة .

مرات عديدة عن قضايا الأسلوب [ الأدبي ] التي يقتصر Bally وتحدث بالي على " تنظيم الاتجاهات الطبيعية للغة الثقافية " بدلاً من " نقلها " على حد قوله .

بين اللغة المشتركة واللغة الأدبية ( لوجودها بين الوظيفة التعبيرية والوظيفة الجمالية في اللغة ) فقد عكف بالي على توضيح هذه الظاهرة عند الفراغ وقال : " لا ينبغي Bally أن نصهر أعمالنا قاطعًا أو مطلقة ، ونفترض أن هذا اللفظ [ الجمالية ] إن وجد عند التمثيل ، فإنه يرجع إلى مرتبة ثانوية بسبب الضرورة القصوى التي تخضع لها اللغة في وظيفتها الطبيعية [ وهي تعبير الفرد ] ووظيفتها الاجتماعية [ وهي الإتصال ] 

وينتج من ذلك أن " اللغة الثقافية " هي في قوة الجمال دائمًا " وأن المعالم [ ... ] بين التعبير الأدبي واللغة المشتركة ليست ثابتة وغير واضحة . فماذا نستنتج من هذا البحث المستفيض الخاص . باهتمامات نظرية الترجمة ؟ أولاً ، أن " الوظيفة التعبيرية " للغة - التي تتحقق عن طريق " قيام تعبيرية " ( أو " وجدانية " أو " ظلالية " )
أو "عاطفية" أو "غير مقصودة" هي "وظيفة" لغوية يُعرّفُها صراحة علم اللغة المعاصر، وهي تتميز عن الوظيفة "الذهنية أو الفكرية" للغة.

ومع ذلك تتميز الوظيفة التعبيرية عن الوظيفة الفكرية في موضوع الإتصال الذي تحدث، ولا تتميز الوظيفة التعبيرية عن الوظيفة الجمالية بشكل قاطع لا في الموضوع ولا في وسائل الإتصال.

وقد هذا ما يفسر الخوض وعدم التمييز والفصل النسبي مما يجعل علماء اللغة المعاصرين يحذفون بهاتين الوظيفتين. ولم يفصل بايلي Bally بين هذه الوظائف إلا لأسباب منهجية تتصل بتحديد موضوع البحث [الوظيفة التعبيرية وحدها] أكثر من اتصالها بالفرق بين الوظيفتين. ويُستخلص من هذه الدراسة أيضاً، أن الفصل الحقيقي لم يتم بين اللغة المشتركة واللغة الأدبية بل يكون بين وظيفة فكرية خالصة من جهة وبين الوظيفتين التعبيرية والجمالية من جهة أخرى، وذلك كي يبرز بشكل واضح حدس المتترجمين وتجارب الباحثين فيما يتعلق بالترجمة الآلية.

ولا يمكن فصل الأحداث التعبيرية بطبيعتها المستخدمة في اللغة الأدبية أو الشعرية (المنقوطة والمنطقة والمزخرفة بالأساليب أكثر مما تتشابك بالنسبة للغة المشتركة)، والأسهل من ذلك فصل اللغة العلمية أو التقنية عن جميع المستويات الأخرى في اللغة؛ واللغة العلمية هي التي تظهر من جميع القيم منادية والمعاني المصاحبة.

ولأسباب نظرية ومنطقية، نجد الترجمة الآلية بعيدة عن الاعترافات الموجهة للترجمة، ولكن في مجال واحد هو مجال اللغة العلمية والتقنية؛ لأن هذه اللغة لا تحمل سوى المعاني الحقيقية ولا تحمل أبداً معانًا مصاحبة أو ظلالًا للمعنى، لأنها هذه لا تتسم في مقولاتها علاقات بين الإشارات والمتكلمين بها أو السامعين لها، معجم هذه اللغة يتألف من ألفاظ ثابتة المعاني عن طريق تعريف محدد وقاطع.

ويتألف النحو في هذه اللغة العلمية من صيغ ثابتة المعاني أيضاً ومحددة بالرجوع إلى علاقات منطقية مطابقة.
الذاكرة والشعر (١٩٧٢)

إن الإهتمام بالترجمة الشعرية للأدبات العُرُدية ويوجيه خاص ترجمة الأنواع ذات
الشكل الثابت يتضمن فرضًا مسلماً به:

وهو أن هذا الأنتظام وهذه الأشكال الثابتة هي تراكيب مناسبة للقصائد التي
تحملها؛ وفي أضيق معاني الكلمة فمثلاً أي أن هذه الأشكال لها وظيفة - ووظيفتها
هذة أدبية أو شعرية أو يوجه عام جمالية ، تبعًا للظواهر التي نفضلاً.

وهذا الفرض صحيح لا تناقش فيه ، وهو مفهوم تماماً ولكننا لا نعرف بصفة
عمامة نوعًا من الجمهور أو المستمعين يتذلون أو يستمتعون بسماع قصائد بلغات
لا تعرفها - وإذا حدث ذلك فإنها تعتبر طريقة خالية لإثبات هذا التوافق الجمالي
للفن المعرفي ولأعمال الشكل الثابتة. والذي يبدو ممكنًا في الموسيقى لا يكون كذلك في
علم اللغة - كسماع الأعمال الصادرة عن ثقافة موسيقية أجنبية عن ثقافتنا.

وهي تجربة جيدة بال القيام بها بثقة.

ومن خلال التجارب الشخصية لكل إنسان عن هذا الموضوع ، يبدو أننا لا نجده
سماع ما يتعلق بالإلقاء بلغة أجنبية باستثناء أنظمة الغرابة الناشئة عن فقدان
اتصال ، أو مجرد إحساس جاف يرافق إتباع الترتيل أو الإنشاد.

ولأقصى مواجهة هذا الافتراض الثابت ، وكلما أرجمت أن أسأل نفسي
وأسألتم عن الوظائف المتصلة أو الممكنة لهذا التراكيب في الشعر وهي القياسية
العروضية والأنواع ذات الشكل الثابت.

وعندما نبحث باختصار شديد عن الأصول الشعرية المعروفة فماذا نجد في
الحقيقة أو ماذا نعتقد أن نجد؟ هذا ما حاولت أن أبحث عنه - إنه تحقيق أعمال
وافتراض أقدمه أكثر منه تأكيد أثبته. ما لم يتم دحضه بفضل العلم التاريخي

99
أن تُدعِّمَه إدلة لغوية قوية وليس نظريات مجرد عن أصل جميع الأشياء، وعند أصل الإنسان خاصة، وأصل الفن، إلخ.

و.gray: يبدو أن هذا النظام القياسي وهذه الأشكال المحددة حديثة عهد بالظهور وتخلو من الساعرة (أو ليست شعرية خالصة). وتارة تأخذ أشكال طقوس دينية تتلقي وتحافظ بعناية شديدة حتى لا يقل وفاته الدين أو السحر، وتارة تكون عبارات مرتبتة طبقاً لمعايير عديدة كالمنظمات المؤلفة من بيئتين أو من ثلاثة أبيات أو من أربعة أو من خمسة أو من ستة أو من أثني عشر بيتا .. إلخ) كما هو الحال في اللغة السنسكريتية (لغة الهند القديمة)، وأحيانا أخرى تكون عبارة عن أنشطة الألتهاب والأبطال يستجرون الحفاظ عليها، وتارة أخرى تكون عبارة عن وقائع تاريخية كما في الإلياذة، ولكما في عصر هاروني الشهيد كما ورد ذلك في كتاب "ألف ليلة وليلة".

ويكفى الإطلاع على كتاب "أمبراطورية (شفع) البول" من ماسينا Peul في ماسينا Amadou-Hampaté Ba، وچاك دايجيه Macina، للمؤلفين: أمادو، هامپاتي با Jacques Daget. لإثبات قدرة الذاكرة على حفظ هذه الأشكال النموذجية بإسهامات الشعراء الأفارقة السود ونجد فيها مجموعة من الأحداث التاريخية الكثيفة كما في كتاب "تاريخ غزو النورماندين إنجلترا" لمؤلفه أوغستن تيرير. وتارة أخرى يتعلق الأمر بمسوحات شفهية، وعلم الفلك، وحالة الجو والملاحة والزراعة وهما نقطة الوصل بين Virgile أو هيزيود Hésiode، والاستعمال التقني الشفهي والاستعمال الشعرى التحريري في هذا المجال، أو نفكر في الوحدات الثلاث التي توجد فيها جميع المعارف السلبية.

ومن خصائص هذه النصوص، إذا لم نفرض عليها مسبقاً طريقة قراءة جمالية خاصة بالقرنين التاسع عشر والعشرين، أن لها مضموناً غير جمالياً لأن مضمونها من منطقة خصبة في دولة مالي.

(1) ماسينا: Macina
الكتب الأولى للكاتب مارسيل جوس Marcel Jousse 

هناك كتابان ساهما في بدء الدراسة الموضوعية التي تفرض نفسها هذا، 

الكتاب الأول للكاتب ألفريد يوري André Spire 

بعنوان "اللغة الشعرية واللغة الأصيلة".

وإذا بدا هذا الرأي التسلسل صحيحًا، فإن الأشكال الشعرية المحببة لدى الشعراء، لم تنشأ من وظيفة جمالية أو خالصة أساسية: وهذه الوظيفة مكتسبة وثقافية، ولكن ماذا يعني هذا؟ يعني أنه كانت هناك طاقات إيقاعية وموسيقية، وشعرية بالمعنى الذي نعطيه لهذه الكلمة اليوم: في التكرار الذي يعتبر أساسًا لأجهزة الذاكرة في التشكيل الشفهي؛ يعني أيضًا أن الاستعمال الشعري للشعر - كما قال فاليري Valéry - يركز في عزل هذه الطاقات واستغلالها وتطويرها بسبب اللغة الداخلية التي واستغلالها وتطويرها تجلبها هذه الطاقات، باستثناء خدمة التذكر التي تؤديها هذه الطاقات في البداية.

إلا أن التوافق الشعري مع إمكانات الذاكرة أمر ثانوي وثقافي يعني كذلك أن عموميات الذاكرة أضفت إلى عادات جمالية خاصة بكل ثقافة. وهذا يفسّر أن المساهمة إزاء الإنسجام الأشكال الثابتة الغربية من ثقافة مثلي تنتقل مباشرة إلى هذه الثقافة الأجنبية، وأن هذا الإنسجام أو الانتظام لا يعني شيئًا أو ما يقرب من ذلك.

لكن هل هذا يعني أنه من غير المفيد أو من المستحيل ترجمة هذا الإنسجام وهذه الأشكال المحددة؟ كلا. نرجو أن يكون ممكنا إلى حد ما، وأن يكون بعيدًا عن الإهمال.

101
وهذا ما توضحه الممارسة القديمة للمترجمين، وأرجع أن ثبت ذلك تجربة هذه المناقشات: ينبغي أن ننسل ببساطة عن ملاءمة هذه الأشكال وماهية وظيفتها، وأرى أنها تكمن في إنشاء نغمة أولا ثم إيجاد لون ثقافي بعد ذلك.

وقد فارق ذلك ليست مؤكدة، فالنطق ليس ترجمة التركيب (أو نقص كما هو وهذا ممكن دائما)، بل ترجمة الأمر الذي ينتجه. وكذلك عندما نريد ترجمة التوافق العروضي والأشكال المحددة نحن لأنفسنا هذه المهمة: فبأنا من استلاب القصيدة من الثقافة التي يهدف إليها من الآن إلى هجرة القارئ إلى ثقافة القصيدة الأصلية.

هذا مناسب أيضا حتى ولد كأولاد الصعوبة، كي نضمن انتقال اللغة الجمالي من الأصل، كإعادة شكل منحوض أو مرسم إلى ثقافته الأصلية. وهذا الأمر موجه ضد التوليات الثقافية الفارقة التي لم تعد شريعة بسبب وصولها إلى المجال الجمالي وليس إلى مجال المعرفة المنطقية.

وبما توضح مثل هذه الاعتبارات أننا نستطيع دائما - كما استطعنا لفترة طويلة.

- أن نترجم التوافقات والأشكال المحددة.

وكل قصيدة تشمحل في الواقع على عموميات شعرية أساسية: فيما دارت الأسرة Hector لها التركيب البيولوجي أو الحيوي الذي نعرفه، فإن مشهد وداع هكتر أولئك التروماك Achille يتوصل إلى أخيل Priam أو مشهد بريام Andromaque لأندروماك، طالبا منه أن يرد إليه أخته ابنه يمكن ترجمتها مباشرة بسهولة، وفي كل قصيدة، توجد كذلك عموميات شكلية ترتبط بطبيعة اللغة نفسها وقرنها: فالاستعارة أو الأجار، والتشفيف والحنف... إلخ عموميات، يمكن ترجمتها بالطبع. ويجرب هذه العصوميات، توجد بكل قصيدة عناصر خاصة بالثقافة الأصلية فتكون تكامل أقل سهولة.

ففيما تكون هناك عنصر خاصة جوهرية (على سبيل المثال كل المعاني المصاحبة للبيض ولون الحزن في الصين)، وأحيانا أخرى تكون ثمة عنصر نوعية صورية (شكل الروبية والهالوكي robai وقصيدة الدور الشعرية La stance). لقد حاولنا أن نترجم إلى هذه Sommet المستويات، بنجاح أکد تقريبا. فمحاولة ترجمة التوافقات العروضية والأشكال الثابتة.
يعني محاولة الارتفاع إلى المستوى الرابع والأخير، وهو مستوى العناصر النوعية
الشكليّة عندما نشعر بأنه مناسب على الأقل.

ومن المؤكد أن جوته Goethe كان يدرّس قائلًاً عندما يكون الشعر غير قابل للنقل
من لغة إلى أخرى فإنه لا يساوى شيئاً ذا قيمة؛ وكان يقصد بذلك استبعاد العناصر
النوعية، وخاصة الشكلية، على حساب العلاجات الشعرية، ولكن على الرغم من هذه
المراجع، يمكن أن نذكر الإلياذة التي تترجمها لوكنت دوليل Leconte de Lisle
ترجمة نّيرة السخرية نظراً لما بها من تكلف وحذلقة، ولكنها الوحيدة التي تعطى
انطباعاً صحيحاً: إن نص هوميروس Homère هو تاريخ لسلالات قبيلة صغيرة
ضالة منذ العصر النحاسي الشبيه بالرعى ويمكن أن نذكر كذلك، كبيان اتجاه
التي تترجمها مالاً رميه Poe تترجمات Pou Mallarmé والتي تعطى القاريّة وحيد اللغة
انطباعاً شديداً بأن هذه القصائد المترجمة يمكن أن يقرأها القاريّ بالإنجليزية.
في أي شيء تكون الأمانة في الترجمة (1957)

يعود أن النزاع القديم بين الترجمة الأمينة والتراجمة الحرة (أو الجملة) قد هدأ في فرنسا منذ مائة عام.

وعلى الرغم من بعض مناورات من وقت لآخر، يتفق الجميع مجهة على رفض الترجمة الحرارية ومعارضة الترجمة كلمة كلمة - كما يعارضون من جهة أخرى الحرية المفرطة والاقتصاص والتحرير.

ونحن نرى أن الترجمات كالنساء، لكي تكون كاملة وافية يجب أن تكون أمينة وجميلة معاً.

ومن المؤكد أن هذه المئالية صعبة المنازل، ولكنها المئالية التي يؤكدها الجميع.

والآن يسير بالاستناد لقطاعات واسعة من الترجمة الأدبية - كالرواية والأدب المعاصر - وهي بلاد أخرى مع ترجمة الكتب الكلاسيكية في الماضي خاصة في مجال السير والشعر، وعلى الرغم من اتفاق الجميع نظرياً في هذا المجال.

ثم معسكر الأساتذة والمدرسين، الذي ظل متمسكا بالأمانة الحرارية. ومعسكر الفنانين الذين أعجاب على المدرسين قائلين: ما فائدة الأمانة في الترجمة، إذا كانت هذه الأمانة تذهب بالأساس؟ ما فائدة ترجمة شكسبير؟ إذا لم نشعر Shakespeare فيها على الأقل بعظمة شكسبير، أو إذا كان الجميع ينكرون أن الترجمة يجب أن تكون أمينة، ففي أي شيء تكون الأمانة؟ هنا مربط الغرس، وإذا كان الأساتذة على صواب، فإن الكتب أيضاً غير مخطئة: فما فائدة ترجمة رائعة Léopardi أكبر شاعر ناائي إيطالي «اللاتينية» للشاعر ليوباردي إذا كان القراء الفرسيون لا يعرفون اللغة الإيطالية ولا يجدون في هذه الترجمة سبباً لإعجاب القراء الإيطاليين بهذا النص؟
ما الذي ينبغي ترجمته بأمانة؟ هل هي المفردات؟ يقول النقاد الإيطاليون أن لغة لويباردي Léopardi في ظاهرها أكثر من عادية، وهي مكونة من ألفاظ اللغة الجمعية Métastase وحدها الموجودة في كل مكان منذ بترارك Petrarque حتى ميتا ستارز.

وهي تعادل اللغة الكلاسيكية البديلة في فرنسا في القرن السابع عشر حيث أن كل امرأة جميلة وكل حنان فرنسا قتال وكل حب شعية والتعامن دائمًا كالصابيع المضيئة، والأنظار سهام حلوة أو قاسية والسوييف حديد قاتل.

وإذا كان الواجب أن تكون الأمانة المفردات فإن الهدف النهائي أن تترجم اللاتينية، بلغة فوتيير Voltaire أو بلغة الأدب القصصي لصغار الشعراء Delille وأرنو Arnaud والقوس دييل Gilbert وآرنيو Arnaud، وشينولوجية Fontanes وصِنْعًا Chênedollé.

إن الأساتذة الذين يتسكعون بالأمانة الخارجية المتصلة باللغة يعانون أهمية كبيرة للأمانة النحوية أو المتصلة بالقواعد.

ويبدو في نظر الأساتذة أن ترجمة الجمع بجمع مثلا، والشرط بشرط مثله والجملة المتعلقة أو العبارة الفرعية التابعة الطويلة في أول الجملة بكتالها هو في الغالب احترام مطلق لفروع التعبير، فك في قصيدة اللاتينية على سبيل المثال قلب أو أنفكاس في البيت الأول، وأسماً فاعل تسبقها الحالية en (أو حالان) في البيت الرابع وجهة استمرارية أو حدث فعلي مستمر في البيت الحادي عشر، ومصدر اسم في البيت الأخير.

وباسم هذه الأمانة النحوية أو القواعد هناك ترجمات تقول: كانت هذه الوضعية الوحيدة عرادة على دامًا قلب أو عكس متحرك، خطا حقيق في إيقاع أو الوزن - جالس هنا وهو ينظر (لغة فرنسية غير محذبة حقا) - أصبر مقارا (تعبير قديم اختفى في القرن الثامن عشر) - يحو لي أن أقع (تعبير غير مستعمل كثيرا) وهو تفسير خاطئ تقريبًا وعلى هذا فإن الأمانة النحوية العشوائية تذيع النص كذلك.

وتؤدي الأمانة الآلية للياسبوب (ولللظواهر الخارجية للياسبوب) الإختفاء، والأسلوب ليباردي Léopardi، مثل مفرداته، يبدو نسيجاً من الصور والتعبيرات العادية، منذ قرون مستعارة من شعراء آخرين في الغالب.

106
والقدر عنه شديد القسوة دائمًا، والأوهام عنده أساطير خادعة والشباب دائمًا
زهرة العمر، والبيت هو اللجأ الأبدى والسرير هو الزغب اللين من الريش، إلخ، ولو
أردنا أن نكون أمنة لهذا الأسلوب، ونجدنا من جديد مضطرين إلى ترجمة رائعة
الشعر الفنائي الإيطالي في القرن التاسع عشر بإعطاءها شكلًا مقلدًا للأبيات الفرنسية
ذات القوافي المتساوية في القرن الثامن عشر أي تقليد لكل من جان باتيست روسو
والبران بندا و جين - بابتيست روزو، Lebrun - pindare و لوفران دو بومبينيوان
وسوف يسألنا القارئ الفرنسي دائماً، وما فيها من غرابة، Le Franc de Pompignan
ويبقى أن ننصح أو نمدح الأمانة الموسيقية على طريقة فاليري
السر الحقيقي للأمانة الحقيقية.

» فيما يتعلق بالشعر، تكون الأمانة بمثابة الضيق
خيانة، فأجمل الأشعار في العالم تكون خالية المعنى والعقل عندما تستبدل بتعبير
دون ضرورة موسيقية داخليَة ولا جرعة أو أصدى. وتتكون قصيدة « الإلهامية
L'infinito » من خمسة عشر بيتا كل بيت فيها مكون من أحد عشر مقطعًا: هل
الأمانة الحقيقية تقتضي أن ننقلها بخمسة عشر بيتًا من نوى الأثنتي عشر مقطعًا,
الآخرى، وهي قصيدة تتكون من ستة عشر بيتًا Léopardi ولنأخذ رائعة ليوبادري
بعنوان » إليه شخصيًا [ A sé stéssо » وهي مقطوعة غير مقفأة وخارافية من الجنس
الصوتي تضم أبائنا تتألف من سبعة مقاطع وأبياتنا أخرى مؤلفة من أحد عشر مقطعًا
وينجد أحيانًا بيتًا مكونًا من سبعة مقاطع يتقدم على بيت أو بيتين يشمل كل
منهما على أحد عشر مقطعًا ( 7 - 7 - 11 - 11 - 7 - 7 - 7 - 11 - 11 - 7 - 7 ).

هل الأمانة تتعلق بهذه الموسيقى؟ لقد خلت مشكلة ترجمة القصائد الشعرية منذ
مدة طويلة. وقد لاحظنا منذ قرنين أن الأمانة الخارجية للموسيقى الخارجية في
القصيدة شبيه بغيض لامعنى له ( باستثناء الحالات الحدودية جدًا ذات
الموسيقى المحاسية والمقنعة: مثل « أغنية الخريف» للشاعر فيرلين
Verlaine ) أو هل
ينبغي محاولة الكشف إحصائيًا عن الجنس الاستهلاكي الذي يميز هذه القصيدة

107

Etienne Dolet

وأول صاحب نظرية في الترجمة هو الفرنسي التقديم إتيان دوليت (1509 - 1561) لقد صدق عندما أكد أن أول قوانين الترجمة هو أنه "يجب على المترجم أن يفهم جيداًمعنى ومادة المؤلف الذي يترجم له". ويظل المبدأ صحيحًا حتى بالنسبة للترجمة الشعرية: فلن يستطيع المترجم أن يميز وسائل هذه القصيدة الشعرية إلا بعد أن يفهم لغة النص وشاعريته حتى يترجمه كله.

لا ينبغي أن نترجم جميع الكلمات الخالية من المعاني في اللغة العادية بل الكلمات التي تعبّر عن الأفكار الرئيسية (و ربما لا نجد في قصيدة «الانتهائية» أي كلمة من هذه الكلمات) كما لا ينبغي ترجمة جميع التراكيب النحوية، التي تعتبر أنواع صرفية محضة ولكن فقط التراكيب التي لها قيمة تعبيرية في القصيدة ولكي نبلغ الهدف الذي تقدمه هذه القصيدة.

( وهو هنا ليس القلب أو الإعبرا ولا أسماء الفاعل المسبوبة بالحالية en أو الحال) ولا الجهة الاستمرارية أو الحدث المستمر ولا المصدر الاسمي. ربما الجمع فقط: "silenzio" بمعنى "أمّاكن" ووا "spazio" بمعنى "صمت" وكذلك لا نترجم كل التعبيرات الأسلوبية بطريقة عشوائية. ولا الجناس أو الاستئنالي، ولا الموسيقى المزعومة في النص - بل نترجم التعبيرات التي تصنف الموسيقى الخاصة بالقصيدة وحدها (وهي هنا بالتأكيد تطوير الصفات: "غير محبود" Interminati بالقصيدة وحدها ؛ "عميق"). وإذا شعرنا بأن "Profondissima" فوق البشر "و" Sovrumanii"
الموسيقى هنا تتمثل في البطء الملموسة في الجمل التي يتخللها الصمت، والإعراض عن هذا التأمل، وتهدئة الذهن الذي شفي من فكرة الموت بفضل صفاء الجو، عندما يمكن أن تحولت النديمة: "أحببنا دائمًا هذه الرابطة الوحيدة - وهذه الأدغال التي تجعل من الأشجار عمق الأفق من جميع الجهات تكبيرًا."

وجلست أتخيل ما وراء الفضاء اللامحدود وعينائ غارقتان في الضياع، أتخيل صمتا عجيبًا، وسلماء عميقًا.

أتخيل مالاً لن يرتفع القلب فيه مرة أخرى، وعندما أسمع صرير الرياح بين الشجيرات أخذ في مقارنة صوت الرياح بالصمت اللامتناهي.

فكر في الخلوس، في الزمان المنصرم، في الحاضر، وفي أغانيه الحية. وهكذا تسبح أفكار في هذا الفضاء الشاسع، إنه محيط يحلو لي أن أغرق فيه.

وكذلك أيضًا، فمادمنا لم نفهم أن موسيقى النص في قصيدة، "أني شخصيًا A sé stesso - هـى موسيقى المعنى الإجمالي: فإن إيقاع القلب النشوان من الحزن، والرأس الثلثة من التعب التي لم تعد قادرة على التفكير، وعلى إنهاء الجمل، ولم تعد قادرة على الحديث - عندما فقط نلاحظ أن وسائل هذه الموسيقى هي الصمت.

وعلامات الوقف: والمعاعلة [ ارتباط معنى الثقافية في بيت بالبيت الذي يليه].

والجمل المحدودة وجميع التنبؤات. حينئذ يمكن ترجمة هذه النغمة بوسائل مناسبة ومتكافئة وأمينة (حتى ولو لم تكن معاعلة، حتى ولو لم تكن جناسا صوتياً أو استحلاجا لنفس الحروف الصامتة الانفصالية والمهوسة: "توقف الآن، أيها القلب الكسير الكبير. لقد مات الهم الأخير، ذلك الذي كنت أعتقده مخلداً.

لقد مات حقاً. وأشعر بذلك فعلاً، أنتي لم أفقد فقط الأمل في أن أكون محبوبًا بل فقدت أيضًا، الرغبة نفسها في أن أكون كذلك.

توقف، فطلما حُفّقت كثيرًا جداً.

109
فلا قيمة لشيء إلا لقلب يخفق، والأرض ليست جديرة بالتهديدات والتنديدات
الأمراء والضيق، ولا ثالث لهما، تلك هي الحياة. والعالم ليس إلا طينًا.
فلتبدأ الآن. ولتستمتع للمرة الأخيرة.
فالقدر لم يعط البشر سوى الموت.
فازدرب نفسك الآن، وزدّر الطبيعة واحتقر السلطة الكريهة التي تدبر الشر
العالمي في الظلام.
ولتحتقر كذلك الغرور الأبدى للأشياء ».
الترجمات في الثقافة العالمية (1967)

يرى كل من أن الترجمة لها دور طبيعي.

وأصبح من المستحيل - كما كان الحال في القرن السابع عشر - تعلم اللغتين اللتين كان يُعتد بهما في الثقافة الأوروبية حينئذ - الإسبانية والإيطالية - يقصد التعرف فقط على أداب هاتين اللغتين; وأصبح مستحيلًا أيضًا - كما كان الحال في القرن الثامن عشر - إضافة الإنجليزية بعد أن نُجِبت الإسبانية. ومن غير الممكن اليوم التعرف على جميع الآداب الأوروبية الكبرى في لغاتها الأصلية: فذلك يعني معرفة عشر لغات أو خمس عشرة لغة على الأقل. وكثير من المتخصصين في الأدب لا يعرفون سوى الفرنسية; والمتخصصون في اللغات العربية أو الأدب المقارن يعرفون بوجه عام لغة أجنبية واحدة. وأحيانًا يعرفون لغتين أجنبيتين على أحسن تقدير.

وعلى ذلك فإن الغالبية العظمى من المتخصصين والقراء قد تعرفوا على الأعمال التي نالت شهرة في أوروبا عن طريق الترجمات وحدها.

والدليل الإحصائي على هذا الدور المتزايد للترجمات في إقامة دراسة شاملة للآداب الأوروبية أو العالمي يسير جدًا بالنسبة للقارئ; ويكفي الاطلاع على فهرس الترجمة الذي تنشره اليونسكو كل عام منذ سنة 1949، ونستخرج منها بعض الأرقام ذات الصلة والمعنوي. فعلى سبيل المثال، البلدان التي تترجم أكثر من ألف كتاب في العام هي:

- ألمانيا: 1949
- ألمانيا وفرنسا: 1950
- ألمانيا وفرنسا ويوغوسلافيا: 1951
- ألمانيا وفرنسا والدنمارك وبوهونيا وتشيكوسلوفاكيا: 1952
- ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا: 1953
- ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبوهونيا وتشيكوسلوفاكيا: 1954
- ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبوهونيا وتشيكوسلوفاكيا: 1955

111
والاتحاد السوفيتي.
الاتحاد السوفيتي.

1959: ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبوسونيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي.
1966: ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي.

وذلك فإن متوسط أعداد المؤلفات المترجمة كل عام في هذه البلاد نفسها يوضح بالرقم 1-ارتفاع السري في السنوات العشر السابقة:

- ألمانيا: تقريباً 215
- الدول الإسكندنافية: تقريباً 1125
- بيلاروسيا: تقريباً 750
- فرنسا: تقريباً 1200
- الاتحاد السوفيتي: تقريباً 3500
- إنجلترا: تقريباً 450
- إيطاليا: تقريباً 1150
- السويد: تقريباً 1000

وهناك رقم آخر وآخذ، وهو الرقم الخاص بنصيب الأعمال المترجمة في المطبوعات الشاملة لكل بلد.

ووهذا التنصيب في تزايد مستمر:

4% في سنة 1936، 8% في سنة 1937، 12% في سنة 1960. وعلى الرغم من هذه النسبة المختلفة إلى حد معين، فقد حظى الأدب بنصيب الأسد في هذا الكم الهائل من الأعمال المترجمة:

الروهنج والسويد وفنلندا: من 0% إلى 10% من الأعمال المترجمة أدبية.
وفي ألمانيا وبلجيكا والدنمارك وهولندا، تصل الترجمات الأدبية إلى 40% من الأعمال المترجمة.
وفي تشيكوسلوفاكيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي تتراوح الترجمات الأدبية بين 50% و65% من الأعمال المترجمة. وفي رومانيا وإيطاليا والبرتغال وبوسونيا تبلغ نسبة الترجمات الأدبية من 40% إلى 60% من جملة الأعمال المترجمة. أما في إسبانيا وبريطانيا العظمى فقد بلغت نسبة الترجمات الأدبية 20% من جملة الأعمال المترجمة.

112
ولكن ما هي على وجه الدقة طبيعة الدور الذي تقوم به الأعمال المترجمة في توضيح رؤية عالمية للأدب؟

يجب التأكد أن الأدب مستمر باعتباره وصفاً أكثر شمولًا وعمقًا للثقافة، على الرغم من وجود منافسه من إذاعة وتحرير وسينما إلخ. والحق أن الرواية تأتي في مقدمة الأنواع المترجمة؛ وكذلك الأمر بالنسبة للمسرح.

ففي سنة 1960 - على سبيل المثال - كانت تمثل في باريس عدد من المسرحيات عشرة في المائة منها مترجمة؛ وفي سنة 1965 بلغت النسبة 25%.
ويجب أن نفهم من هذا أن الأدب يعتبر وصفاً للثقافة. وأن الأدب لا يزال يعتبر المصير الوحيد والأمثل لثقافة الشعوب في بلد ما: بالمعنى الدقيق لكلمة "عرافة" فمثلًا معظم الأشعار والأفكار الأكثر ثباتًا وثباتًا التي لدينا عن الإنجليز والروس واليونان، لا فحصناها جيدًا، لاحظنا أنها جاءت إلينا أولاً أو تأكد لنا عن طريق الأعمال المترجمة. أما الوسائل الأخرى للاتصال بالجماهير فهي ليست سوى عناصر مكونة لهذه الرؤية التي بدونها تظل هذه الوسائل متفرقة وهامشية وقابلة للنقاش، وفي معظم الأوقات غير متوافقة مع بعضها وسريعة الزوال.

وإذا كانت هناك مشكلات ناشئة عن هذا الدور للترجمات في بناء رؤية ثقافية عالمية، فهي مشاكل كالسينما معروفة، إن لم يكن قد وضعت لها الحلول، ومنها: كيف يتم اختيار هذه الأعمال التي تمثل صورة لبلدنا يصعب متحفها وكيف تزداد هذه الأعمال المترجمة إن كان ذلك ممكنًا أو مستحيلًا؟ وكيف نعمل على إقناع ترجمة هذه الأعمال؟ والمشكلة الثقافية الحقيقية التي لا نلاحظها في أغلب الأحوال ليست هنا. ولكنها تتمثل في:

أن لا ننيب بهذا الدور الأساسي الأكيد للترجمات في نشر ثقافة عالمية لدرجة لا تليها في حدودها أو لدرجة أنه يراد أن يكون منها عصا سحرية وحيدة في هذا المجال. ومع ذلك فلا ينبغي أن نقلل من شأن هذا الدور في ترجمة الأعمال الأدبية ولا أن نبالغ فيه. فهذا الدور لكثير يميز اليوم باعتباره وسيلة للدخول في الثقافة العالمية، ولا ينبغي أن ننسى أن الأدب ليس إلا وسيلة من وسائل الانخراط في هذه
الثقافة، ومن بين الاتصالات المختلفة تلك التي تزودنا بها الدراسات التاريخية أو الجغرافية أو الاقتصادية أو الرحلات أو الأفلام السينمائية اعتبارًا وسائل ثقافية.
وفي هذا المجال ليس ثمة هيمنة أدبية، بل على العكس من ذلك: فإن عملية الترجمة ذاتها تجلب مشاكل ثقافية تطبيقية. إذا ما اندمجت مع مختلف الآداب، وهي مشاكل تدخل عادة في اختصاص الأب المقارن وقد تتبّع الأب المقارن إلى هذه المشكلات دائما: ففي فرنسا قد يكون الأب المقارن على رأس العلوم الإنسانية معناها الدقيق الذي خُصِص لlsa كرسى في الكوليج دي فرانس منذ سنة 1822 مع فوربيه Collège de France. وهذه السنوات الأخيرة، إنه بلا شك في مساحة الأب المقارن، وفي المراجع البُليوغرافية للأدب المقارن وجدنا أغلب المراجع عن الترجمة في وظائفها كوسيلة اتصال بين الأدب والثقافات.
ولكن في الأب المقارن تكون الترجمة مقبولة غالبًا اعتبارًا عنصرًا أساسيًا في حد ذاته، لا تثبتها عنها سوى مشكلات تاريخية وأدبية أو جمالية مثل كيفية فهم فن الترجمة ومعارضتها في حقبة معينة من الزمان؟ ولا تحل محل له هذه المشكلات مشكلات لغوية خالصة: لأنها من تلك التي يُطلق عليها الصلة في الترجمة. ولكن هل لدينا حقًا ترجمة فرنسية لألف ليلة وليلة؟ وما التحويل الذي لحق بالأعمال الكاملة ليوستوفسكي Dostoïevsky في المضمون ذاته من خلال الترجمات الفرنسية جميعها؟
وهل تعطينا الترجمة الإنجليزية لقصص حافظ الفارسي صورةً عن الفرس القديمة في العصور الوسطى؟ أو صورةً للشاعر والأهاحيسي في لندن سنة 1900؟
وعن هذه النقطة يجب أن نلاحظ أن الترجمة الأدبية ليست وثيقة طبيعية يمكن استخدامها مباشرة؛ فهناك ترجمات تحو الفوارق الثقافية، وهناك ترجمات أخرى تعضمها، وربما توجد ترجمات تتواصل إلى احتراق هذه الفوارق الثقافية.
ويجب التمييز بين هذه الأنواع من الترجمة قبل استخدامها في المقارنة.
وتوجد مشكلة أخرى تنشأ عن الترجمة - خاصة الترجمة الأدبية - باعتبارها مصدر تفكير بصور نفيسة الشعوب. وفي أغلب الأحوال اهتم الأب المقارن...
بالتحويرات الناشئة عن صورة شعب من خلال تصوير كاتب أجنبي لها، كيف رأى تين Michelet إنجلترا? وكيف رأى ميشيل Taine ألمانيا؟

الواقع أن معظم هذه الأعمال كان مُطلَّبةً ومزيفةً لآية أوهام: لأن الفائدة

العظمى كانت للفهم الحقيقي للثقافة المشتركة.

ولكن نشأ تيار آخر من التفكير لدى المترجمين ومدرس اللغات الحية، وهذا التيار أوجد سلسلة من الأوهام والأساطير القوية والسيئة: لكونها أسطير ليست صورةً، وهي أسطوير موضوعية ومتوارضة بقدر الإمكان من المهمة. وعلى هذا فإن الترجمة وعجايبها واكتشافاتها وصعوباتها قد عبرت عن نفسها من خلال أسفاط- مثير «عبقريَّة اللغة» التي يتمثل جوهرها في أن عمل الترجمة نفسه يكشف بقول: إنها طريقة Humboldt عن أن لكل لغة عبقريتها الخاصة - وكان هييمبولت خاصية في رؤية العالم وطريقة خاصة تضطرنا إلى رؤية العالم. وعن طريق تحليل هذه العبقرية للغة، نتمكن من وصف «عقلية أو معتقدات» الجماعة اللغوية التي تمثلها هذه اللغة، واليوم نجد رأى علماء اللغة أكثر حذرًا وتنوعًا، وهو على أي حال أشد احتقاناً من رأي زيفارول أو من رأى هييمبولت الذي نجده في Humboldt أو من رأى هيمبولت في Rivarol جميع العقول:

ومن المحتمل - على الأقل في بعض مناطق المعاصم والنحو - أن يكون لكل لغة طريقة التي لا تجزأ في التحليل والتعبير عن تجربتها في العالم غير اللغوي، ولكن يبقى الكثير من العمل إثبات ذلك فهمه بشكل علمي، وزيادة على ذلك لا نستطيع أبداً - في الوضع الراهنة لمعالماتنا - أن نستطيع العقلية أو المعتقدات من اللغة.

وقال فندرس J Vendryes: إن هناك لغات فقدها المصدرية كاليونانية الحديثة أو البلغارية، إلا أن هذا لا يعني أن اليوناني أو البلغاري قد فقد القدرة على فهم الحدث الفعلي بطريقة مجردة. ومن السعر في الحكم وعدم التروي أن نستنتاج من هذا الفعل - أو من أفكار كثيرة مشابهة - أن اللغة الإنجليزية

115
ولنستنتج من ذلك أن اللغة الإنجليزية ذات عقلية حسية أو محسوسة، بينما عقلية اللغة الفرنسية مجرد. ومن المؤكد أن علم نفس الشعوب موجود، ولكنه لا يزال اليوم فرضياً غير مؤكد ولم يثبت بطريقة تجريبية: إنه افتراض شديد الصعوبة وليس له تحليل علمي. وعلى أيّ حال، لا يمكن استخلاص عملية الترجمة على أساس التجربة اللغوية؛ لأنها رغبة دائمة لدى من يدرسون اللغات الحية أو الأدب المقارن؛ فهم يبحثون اللغة التي يعلمونها والثقافة التي تحملها هذه اللغة، يريد المدرس أن يجد في هذه اللغة جدارة وجمالاً وعمقاً ونقاه لا يوجد في غيرها من اللغات. ومنذ ذلك يتعلق الأمر بالانتقال من اللغة إلى الصيغة القومية، فعالية اللغة لا يقصده إلا الحذر الشديد. بل أقول بالاستناد على الخوض في ذلك. ولكن هل هناك مشكلات أخرى تتصل ببالية الترجمة بالرؤية العالمية في الأدب؟ وإذا كان الأمر يعني هنا تدريس الأدب القومية دراسة متوازنة ثقافية (دون تمييز بعضها على بعض لأنساب مذهبة معاصرة)
فهذا ليست مشكلة، بمعنى أنهنا ندرك هذه الدراز منذ زمن بعيد وتقوم برذاستها.
والشالة الوحيدة هنا التي لا تختلف عن مشكلات جميع العلوم الأخرى هي مسألة
إتقان مبادئ وطرق التحليل التي هي في نفس الوقت مباديء التاريخ الأدبي والأدب المقارن وما يتعلق عليه الآن الأدب العام وعلم الأدب.
وإذا كان الأخذ برؤية ثقافية عالمية يعني كذلك أن نلقي أنظار جمهور غفير من القراء إلى هذا الترابط والمشاركة في حقيقة أوروبية مشتركة بين جميع أداب الأمم الأوروبية، فالشالة حينئذ تكون تربوية وسياسية واجتماعية وإنسانية. وأيضًا الحول وهو بالتأكيد: الترجمة، والترجمة أكثر وشكل أفضل. ولكن دون أن ننسى هنا وجود وسائل عمل كثيرة تمهد القراء في هذا المجال. لقد أثبتت التجارب الحديثة أن هناك الممكن تحريك الشعر بالعنصرية أو بالعداء للسامية في خلال بضعة أشهر عند ملائين الرجال والنساء الذين لم يعرفوا ذلك أبدًا. أو إيقاف الشعر بالعداء للإنجليز أو الألمان أو الإيطاليين في فترة وجيزة. وهذه الحكرا لم يقصدها نهائياً، بل تعتبر خلاقية وضعية تمامًا. مثل هذه الميكروبات التي أصابها الشلل دون أن يقضي عليها أو يتم طردها.
والعمل الوطني الذي نبحث عنه هنا لا ينبغي أن يغلي عليه، وفي مقابل ذلك لا بد من الاحتفاظ بالحراة والعمل الجيد، وليس القصد من ذلك السرعة والبساطة، ولكن المقصود بذلك إعداد عقول سليمة وآراء ناضجة عن هذه المسائل. ويكفي العمل الدور بطريقة علمية وتيرة بالتأكيد ولكن بقوة وثبات. ومن الممكن أن نتعثر دعاية م하시는 أشياء، وأكثر صعوبة هو تحريك عملية الإعداد والتربيبة.

وقد برهن على ذلك كل من استطاع مقاومة العداء للإنجليز ومالاء السامانية أو العداء للسوفيت في ظروف كان الضغط المذهبي فيها منظمًا بطريقة علمية.

ومثل هذا الإعداد الحقيقي هو الوحيد الذي يستطيع أن يضمن لنا عدم تحول هذا الإعداد إلى نوع من التطرف الوطني العرفي، بحيث تكون نفس مشكلات التطرف الوطني التقليدية على مستوى أعلى في قوة العمل وفي التجربة.

وإذا هبطنا من هذه المراحل العالية - حيث استدفنا من التمثيل إلى أرض الواقع حيث المشكلات العملية، فيبقى بلاشك أن ندرس المشكلة التالية: كيف ندخل في تدريس الآداب نظرية أوروبية؟ وباستثناء مسائل المناهج الدراسية (وهي موجودة بالفعل) يبدو أن كل شيء هنا يتصل ببعض قواعد الصحة التربوية، ولهذا ينبغي الإقلاع بقدر الإمكان من دراسة الكتب القديمة، والإثارة بقدر الإمكان من دراسة كتاب القرن العشرين،

وعدم الاهتمام كثيرًا بآداب أن شكسبير إنجلز حقًا أو أن Shakespeare إيطالي تمامًا - وهي مسائل شديدة التعقيد وموضوعية تقريبًا - بل Dante دانتي، ويجدر الاهتمام بإيضاح ما يتميز به شكسبير Shakespeare في أي شيء يتميز دانتي Dante بصفته، والحرص من المبالغة العاطفية الناشئة عن المصلحة العامة التي يحملها كل مختص في تخصصه. لا ننسى أنها أن كل مختص في اللغة والأدب الألمانى مهدد بحة اللغة والثقافة الألمانية، وكل مختص في اللغة الإنجليزية وثقافتها يحرسه حقًا للإنجليزية وأدابها وثقافتها بالمعنى التحقيقي الذي تتضمنه هذه الألفاظ من ضيق في الأفق وضحاية في التفكير.

117
ولكن نقدم إلى أبناءنا الطلاب الوسائل الحقيقية ليعبروا بأنفسهم عن رؤيتهم الأوربية الخاصة في الأدب بل في الأعمال الأدبية بوجه عام أرى أن أول شيء في التربية في هذا المجال هو:

تعليم اللغة أولًا، واللغة ثانيةً، باللغة داعماً. وأن ندرك أن تعليم الأدب الأجنبي من خلال اللغة وخصوصاً تعليم الأفكار عن الأدب الأجنبي وعن الصيغة القومية التي يمكن استخلاصها من هذه الأفكار يعتبر أمرًا سباقًا لأوانه بكثير.

الأولى في هذه النقطة أن ننسى بدلاً من أن نتعلم: ننسى استنتاج أفكار متباينة من تراكيب لغوية مختلفة، وننسى أن نحكم على شعب من خلال أربعة مؤلفين أو نشأة حتى ولو كانوا كتاباء مشهورين؛ وذلك حتى نتعلم دائمًا القراءة والكلام أولاً.
الترجمة المسرحية

تمتلّ هذه المراجع الترجمة المسرحية أكثر من غيرها - أهمية هذه العناصر المعقدة التي أطلقنا عليها فيما سبق السياقات المختلفة المقولة.

وقد أعد العمل المسرحي بوجه خاص لكي يُمثل في إطار هذه المضمون أو السياقات، ما دامت المسرحية تكتسب دائماً لحساب جمهور معين يلخص في ذاته كل هذه السياقات، ويعرف المواقف التي تعبر عنها من مجرد التلميح في أغلب الأحوال، وهذه السياقات هي السياق الأدبي وهو عبارة عن التراث المسرحي «Contextes» للبلدة التي كُتبت فيها المسرحية،

والسياقات الاجتماعية والأخلاقية والثقافية - بمعنائها الواسع - والجغرافية والتاريخية المحيطة بالعمل، ويشتمل هذا السياق حضارة بأكملها تبدو في كل مواطن النص على المسرح وفي القاعة.

وذلك يوضح أن المسرح الأجنبي قد دخل إلى الثقافات القومية بصورة أكثر بُطأ من بقية الأدب. ومنذ عهد هنري الرابع Henri IV إلى عهد لويس السادس عشر Louis XVI

حتى المسرح الإيطالي كوميديا الفن بقاعة في باريس عُرفت باسم (مسرح الإيطاليين) الذي أعطي اسمه لشارع بنفس الاسم، ولكن التمثيل فيه كان بالإيطالية، وهو شرط صريح محرم ببرر استياء الملك. ولكن تتونق المسرحية الإيطالية كان ينبغي إذن معرفة اللغة الإيطالية، أو الاكتفاء بهذه اللغة العالمية التي تتكون من التقليد والتعبير الإشاري أو الجسدي، وهي ما يُطلق عليها اسم «الأيمانية».

Mandragola ومسرحية مكيافيلي Machiavel التي عُنوانها (نبات) المُطرَّاجولا لم تأخذ مكانتها اللائقة بها في قوتها الكوميدية أو الهزلية: فمكناتها بين المسرحيات أقل من مسرحية تشيكوف - على الرغم من مقاومة الألكيروس الفرنسي الذي وجب عليه أن يقبلها ويرضى بها:

119
وذلك لأن إدراك السياق التاريخي الثقافي (وهو يُسِقُّ الحياة الإيطالية في القرن السادس عشر) ضروري لتنويع السينما كاملاً، وهذا السياق يكتسب كل مشهورًا Shakespeare إيطاليًا في المدرسة وفي الحياة الإيطالية. ولم يكن شكسبير في الثقافة الفرنسية، بل كان ملحوظًا منها إن لم يكن مجهولًا باعتباره طعًا أجنبًا.

في الوقت الذي كانت تتنتقل فيه عناصر كبيره من الثقافة الإنجليزية إلى فرنسا بلا صعوبة : كالإلحان واللا أدرية لدى المدعي الإنجليز في بداية القرن الثامن (Bolingbroke... إلخ)، والسياسة الإنجليزية (من خلال Montesquieu وفولتير... إلخ)، وحتى الأدب الإنجليزي (مع Voltaire مايو) رواياتها منها كاريسا هارلوى Clarissa Harlowe وريتشاردسون Richardson.

أما مسرح جولونو Goldoni في البندقية إيطاليا فلم يجد له نجاحًا في باريس، على الرغم من قيام مؤلفه بالترجمة العربية والальная في باريس.

لم يعرفوا الشهرة اللائقة Gogol وجوجول Schiller وجيهو Goethe وكذلك جوته.

وقد ظل المسرح لدّة طويلة أكثر الأشكال تمردًا على انتقال الأفكار، على الرغم من أنه غنى بسلاسة المواقف الحياتية المباشرة والأكثر كمالًا لشعرًا ما، وهو يُقِدِّم هذه المواقف دون تعليق عريقي طويل، وهو ما استفيض منه هذه المواقف في أية رواية.

(ومنذما يصبح المسرح اليومي بوليًا، كالمسرح الإيطالي المعروف باسم كوميديا الفن، أو كالمسرح الفرنسي الكلاسيكي فيما بعد، فقد بُنيت توابع الثقافة التي يعبر عنها المسرح: عن طريق الحروب في إيطاليا أو عن طريق السيادة الفرنسية في عهد لويس الرابع عشر).

ويمكن القول بأن المسرح لم يصبح قيمة ثقافية عالية (أو قيمة ثقافية جامعية) إلا في القرن العشرين بإضافة التداخل الثقافي الناشئ عن سرعة الاتصالات من كل نوع رغم كونه بطيئًا في أول الأمر، وبعد الحرب العالمية الأولى كانت نسبة الترجمة المسرحية تقدر ببضعة المسرحيات التي تمثل في باريس، أما الآن فقد وصلت النسبة إلى الربع.

120
وتعني ترجمة العمل السرحي الأجنبي الانتصار على جميع المقاومات السرية والخفيفة التي تقدمها ثقافة ما عند دخولها في ثقافة أخرى، حين لا يتعلق الأمر بالأشكال الفكرية المحضة للاتصال. وهناك ظرف مشدد يتمثل في ذلك الصراع الذي تملكه الترجمة السرحية، إنها معركة تمثلت نتائجها مرة واحدة، سواء وصلت السرحي إلى الجمهور أم لم تصل؛ فالسستمون يفترض أن هناك نكما نهائية تقوية بخلاف القصيدة أو الرواية، حيث يرتبط مصدر كل منها بالتبادل البطيء، قارناً بعد قارئ، وهذا يتطور الموضوع فيها ببطء ويتجمع في كل قراءة، وفي هذه التوالي عليها الأحكام.

وكل هذا يبرر أن الترجمة السرحية عندما تكون مكتوبة لا لفترة مقدسة أو جامعى أو نقدي يبحث القراءة وحدها - وإنما للمتل، فإنها يجب أن تتحمل النص الأصلي حتى نجد أنفسنا دائماً أمام اقتباس بقدر ما نجدنا أمام ترجمة. وقبل الأمانة للمفردات المعجمية وال نحوية وسلوب كل جملة في النص يجب العمل بالاخلاص ليحقق النجاح السرحي في بلد المسرحية الأصلية. وعلى هذا يجب أن نترجم القيمة السرحي الحقيقية قبل الاهتمام بإبدا القيمة الأندية أو النفسية ( وإن وجود تعارض بين هاتين القيمتين في الترجمة يجب تفضيل الأولى على الثانية).

وكلما كان يقول ميريميه : « لا ينبغي أن نترجم العمل ( المكتوب ) بل يجب أن نترجم السرحي ( المعقلة ) ». 

وهذا يفسر لنا لماذا لما يلجم الترجم للعمل السرحي - والذي يطلق عليه في معظم الأحوال المقتبس - إلى وسائل الترجمة التي يقل فيها الالتزام بالنص، فيلم المتجرب، و La Transposition إلى ما يسميه فينيه، النقل أو الاستبدال، و La modilation وخاصة النظير، والتنقل Vinay، والمراجعة La adaptation، والتسويق La modulation وذلك لأنه لا ينبغي أن تتراوح القولات وحدها، بل يجب ترجمة السياقات والواقف التي تساعد على فهمها مباشرة بشكل غير الضعف أو البكاء.

« Revizor»

ولنأخذ على سبيل المثال ترجمة السرحي الروسية، المفتش العام. »

Gogol لمؤلفه Gogol PEBN3OP بالروسية 121
 فالجميع يقبل مبدئياً شرعية استبدال حكمة بآخر ومجيد لآخر. ومن غير المفيد Basil القول بزيادة شديدة أن خليستاف كول Khlistakov قد وصل في يوم القدس بازيل المصري، مادام الجمهور الغربي لا يُدرك أنه يتعلق بالكاسح عشر من فبراير ( فالآمانة للكلمات في هذا المقام تعتبر خيانة عظمى وبهذا يُحرم المستمع من إحدى الإشارتين الوحيدتين المتعلقتين بالوقت الذي حدث فيه السرية من السنة، وهو تفصيل مفيد لفهم بعض الأوقات ).

ما الفائدة من ترجمة بعض عبارات التعجب أو الهتاف مثل: "أنا يتيم Saint - Georges من أستراكان Astrakan أو "أبيها الجدة، هاى الله من بعيد"، ولكن نفهم حق الفهم جذور هذه العبارة الأخيرة في الحياة الروسية تزمنا صفحة كاملة من التعليق التاريخي.

ومن الأفضل أن نقول معنى الجملة: "لم يعد ينقص إلا هذا!".

أما بالنسبة لترجمة أسماء الأعلام الروسية وأسماء الأشخاص وأسماء الأسر والعائلات:

فمن فلما يموثر إيفانوفيتش بوتشينسكي Piotr Ivanovitch Bobtchiniski استعمال هذه الأسماء متراكبة يجعل للشخص الواحد ثلاثة أنواع من الأسماء المختلفة، وهذا يحدث بسرعة لدى السامع.

وذلك بدأ مريمية مترجمًا ماهرًا عندما اعتمدت - ككل هنا - استبدال Mérimée جمع أسماء الألقاب برتب الأشخاص ووظائفهم لكى يتجنب تضليل القارئ ( وحتى أسماء الأسرة تثير مع مرور الوقت هذا الأمر لا أنها غير معتادة )، والترجم على حق أن يوضوح في كل رد: الرئيس والحاكم ومدير البريد ومدير الضيافات، إلخ. ومما ينصح له أنه لم يعد يتم لجوء إلى هذا الإجراء أثناء الحوار.

ولكن عمليات النقل أو الاستبدال ينبغي أن تكون أبعد من ذلك. وفي أعقاب التراث الكوميدي الروسیي عزت جوجول Gogol بالأسماء الرمزية: فناء الشرطة 122.
عندما يسمى سفيستونوف بمعنى (أبو صفارة) ويوجوفيتسن بمعنى (أبو زرّ) وديرجيموردا بمعنى (أبرصّ) ، وينسى مدير Svistunov الملاجي أو الضيافات زميلانيكا بمعنى (الفراءة) . وما لا شك فيه أن الأمر يتعلق هنا ببعض العناصر الهزلية المضحكة المصوّدة من جانب المؤلف ، وفي ترجمة علمية ينبغي احترام هذه العناصر أو ذكرها في ملحوظة . ولكن على خشبة المسرح ، ما العمل ؟ نرى أنه تبعًا لقرار المخرج (الزيادة في الجانب الهزلي لسرحية المغش الغامق (الريفيزور ) ، أو المبالغة في جانب المسرحية الأخلاقية ) . وعلى هذا يجب فرنسا هذه الألقاب الأربعة أو الإبتعاد عنها صراحة .

وهنا تبرز مشكلة معرفة ما إذا كانت الألقاب المنقولة بأمانة مثل "أبو صفارة " أو "أبو زرّ " أو "أبونارد " أو "سير لارد " . ومن جهتنا نحن نعتقد أن هذه الألقاب تعطي انطباعًا كوميديًا ضخمًا (في مستوى Siffard Pieds - Nickelés " الكسالي " ) ، وإن كانت تعطي في الفرنسية انطباعًا بعدم الواقعية .

ويجب على المنتسب في هذه الحالة أن يبحث عن أسماء أعلام فرنسية كوميدية أو مضحكة ويمكن وجودها مع ذلك في الحياة العادية .

وأخيرا فإن التعديلات السطحية لا تقتصر هنا على النص ، والحاكم أو المحافظ مشكلة أخرى : وهو في الروسية جورودنيشي shibee مفوض الشرطة gorodnichii في مدينة صغيرة أو في مقاطعة ؛ فالحاكم أو المحافظ تعتبر ترجمة رفيعة وعالية إلى أقصى حد .

هل كان ينبغي أن نكتب "وكيل الشرطة " - وهي ترجمة غير صحيحة - أو نقول "مفوض الشرطة " - وهي ترجمة أمينة ولكنها خاطئة - ما دامت اختصاصات الجورودنيشي الروسي تنتمي بهما جميعًا ؟ ) فالحاكم يعطي تعليمات إلى مدير الملاجي، أو الضيافات ويوصيه قائلا :
لا ينبغي أن يكون المرضي عندك يُشبهون الحداثيين؟ ومن المؤكد إن المستمع
الفرنسي أن يجمع بين هذه النقطة وبين أفكار السواد والقناة - وهي أفكار ازترائية -
بطرق مباشرة. وكان ميرميس ميرميس Mérimée على حق عندما استبدل الحداثيين بمنظفي
المداخن. ( ومن المؤكد أن هذه الترجمة - في نص مكتوب تُفقد اللغة الروسية وحدها
ذات معنى. وهو ملحوظة تضع الحداثيين في النسق الاجتماعي بطريقة ماهرة.).
هل ينبغي أن نذهب إلى أبعد من هذا أيضاً؟

أخذوا على ميرميته Mérimée أنه ترجم التعبير الشاذن المفرغ لشخصية كبيرة
- عندما يقول عن الحاكم أن رتبة القائد تلازمه كما يلازم السرج البحرية. وبتعبير أخرى:
كما يلازم الدير الخنزير. وهو مثال ممتاز يوضح أن الترجمة المسرحية تكون دائمًا
لجمهور معين.

ويمكن الاحتفاظ بالتعبير الروسية في مجتمع كل ما يتعلق بالحاصان جي
وملوس؛ لأن الحصان يعتبر حزناً من الحياة اليومية في هذا المجتمع. واعتقد
ل'équivalence ميرميته Mérimée أن ترجمته بواسطة النظير أو الشبيه المتماثل
أكثر تعابراً وحيوية بالنسبة للمجتمع الباريسى سنة 1853. رغم أن مثل هذه الترجمة
يمكن أن تقارب بهذا النوع من الكلاب ذات الهور الطويل الجمديى، التي يقبضُ عليها
بعناية بطريقة كلاسيكية؛ بحيث يطبع لها رأس أسود ومنظر جميل في النيل وأشرطة
تزيين الأقدام. فهذه الترجمة توحى بصورة خنزير متكئ في صورة كلب منزلي أليف.

وكان هذا الترجمة بواسطة النظر المعمول بإذن وترك أقوى من النص الروسي في
رأى جميع سيدات المجتمع البرجوازي (مجتمع الأثرياء أو الطبقة الوسطى) في عهد
نابليون الثالث نابليون III، على عكس ما كان في بلاط الملك لويس الرابع عشر
حيث كان المجتمع موزًياً بالصيد بمساعدة الكلاب.

ويمكن الاعتقاد أن هذا الأمر لا يتعلق إلا ببعض التفتاصات التي لا توقف تنوق
المسرحية عليها سواء احتفلنا بها أم لا. وسواء ترجمت ترجمة جيدة أم رديئة. وقبل
الإجابة عن أصل هذا البرهان ينبغي ملاحظة أن جو المسرحية ينображен من أمور دقيقة
124
٧٨٥ وخفية، وتكتفي تفاصيل قليلة لتمتع النص من أداء الصدى الكامل الواجب سماعه على خشبة المسرح. ومن المؤكد أننا لا نتركت جريمة كبرى لو جعلنا شخصًا ما بفمه رائحة الكحول يقول: "حسناً، فلا تكلم ثوماً!" (في حين أن الروس لا يتكلمون الثوم أبداً)، والسند ينتمي بصلباً، وهو تعبير مفهوم جداً، ربما استبدمه ميريميه لأن البصل طعام شعبي في فرنسا في حين أن توابع الثوم يتلاقى مع شخصية فاضياء ملحقة أو مستشار.

لكن جوجول Gogol يجعل الحاكم يتكلم في موضوع من النص لحاكم يعطي أوامره بقصد التمويه على المقتني العام:

"سوف تقومون بخروس عالم في الأرض المسورة بالقرب من بائع الأحذية كما لو كنت تкомпонون بتسوية الأرض!

وهل تعرفون أن الهدم فكلما وجد أكثر..."

وقد استبدل ميريميه Mérimée هذا المقطع بالنص التالي: "... كما لو كنت تقومون بإقامة منشآت فيها، وهل تعلمون أنه كلما كثرت المشاسات لن يكون هناك ما يشهد بنشاط الإدارة.

وأسباب الترجم ليست شديدة الوضوح؛ أما الأسباب التي تمنحها فكثيرة:

الأهمية وبئسَة للغاية. ينبغي أن نتذكر أن ميريميه كاتب جيد في البلاء، وكان صديقاً للإمبراطورة، وكان يكتب في الوقت الذي كانت فيه الإمبراطورية الثانية تبدأ أعمال هدم ضخمة بتوجيه من البراهيم هوسمان Haussmann الكبير، وقد أصدر ميريميه Mérimée الحاكم بأنه لا ينبغي الحديث عن حبل في منزل من "شبق وأي كلمة "هدم" (التي تعتبر ممتازة في الموقع الباريسي) تشك أن يكون لها أهداف سياسية مناسبة. ولأن الإمبراطورية الثانية أنشأت أو شيدت كثيراً، فإن كلمة "تشريد" تحتفظ بجمال النص الروسسي ورونقه ولكنها تنقصه في موانع أخرى. وعلى أي حال فإن هذه المشكلة الصغرى في التاريخ الأدبي الذي ينبغي إيجاد حل لها لم تᨵ تعتبر مشكلة مسرحية كبرى سنة ١٨٥٣، وهذه المشكلة ترتبط تماماً كما نرى بشروط الترجمة المسرحية بل بأشكالешروط واقعية.
والإيضاح من ذلك أيضا أن الرد الرئيسي للمفتش العام (الريفيغير) ميريمي
وهو الرد الذي يلخص المسرحية - يسبب مشكلة كبيرة في الترجمة: فالحاكم الذي
يؤثّب ميريغي يقول لأحدهم: Ty ne poin nu berës
"أنا لست قادماً في جوجول"
يترجم ميريغي هذه العبارة في مقال قدم في جوجول: GOGOL
"إذك الدير كثيرة جداً بالنسبة
لمركزك"، وفي الترجمة الكاملة للمسرحية: "ليست في منزلة تجعلك تسرق هكذا."
والمترجمة الحرفيّة للنص تقول بدقة: "أنت لا تأخذ ما تنتاسب مع رتبتك أو لقبك".
وقد ذكر ميريغي هذه الترجمة الحرفيّة في ملحوظة، ولكن لا يمكن شرح مصادر
النص - كما يقول كاري - بملحوظات في أسفل الصفحات، ولا يمكن كذلك
شرحها على خشبة السرير، والتربية الأولى بالتأكيد هي أفضل الترجمات وأوضحها
وأكثرها إجاعًا. وهكذا أصبحت هذه الجملة حكمة فرنسية.

وفي روسيا تعتبر جملة جوجول الكوميدية في هذه المسرحية إلا إذا عرفنا أن السُلطان الإداري في روسيا كان منظمًا
تنظمُ دقيقًا مع الرتب الرسمي الوُحدَ لجميع الموظفين، وقواعِد الصدارة أو التقدم،
والرقم المصارّامة في استخدام العبارات المهنية، وتكافؤ الربط والدرجات من وزارة إلى
وزارة... إنّها - كل ذلك كان يمثل الطبقة أو الدرجة (Cin). وكان أيضًا
يمثل الرتبة أو التدرج الوظيفي، والتنظيم الرسمي في الاحتفالات. وفي اللغة
الروسية يسمّي الموظف شينوفيكي (Kvinovich) وليس كرينوفيتشيفو (Cinovnichestvo)،
وسمّيّ طبقة الموظفين شينوفيتشيفوف (bez Kavin) و
(بدون سرمديات) فمعناها بالروسية بيير شينوفيكي، أما
(بوجود سرمديات) فمعنىها بالروسية بيد شينوفيكي،
اصطلاح التكلف فموه بالروسية شينوفيكي (Kvinovich) في الروسية شيني (Kovnichyi).
نُدخل في غرفة الطعام ونجلس أو تبعاً للربط والدرجات... إنّها. وفي هذا المناخ
المعنى نشعر بإحساس الكلمة وقوتها.

Mérimée، ومن هنا يأتي التهمز في عبارة جوجول Gogol، فقد أبدى ميريغي
أسه لتفعيل التعبير "لأنه بذلك أضعف قوة العبارة بقصد جعلها واضحة ومفهومة
لدى القارئ، الفرنسي" (في عصره).
ولكن تنظيم الوظائف بطيقاتها ودرجاتها وتقنيات الأجر والمرتبات وأرقامها
البيانية المشتركة بين المهن ومساواتها وتعديلها قد وصل الآن - على الأقل في
فرنسا - إلى درجة يمكن مقارنتها بالدرجة الروسية المعروفة بـ 
الشي "\( H \)" في
قوتها التنظيمية. ويمكن الاعتقاد أن الترجمة الجيدة القوية لحملة جوجول ممكنة : فلو
قال الحاكم البرل الشرطة اليوم على خشبية المسارح : "انتبه ، انتم تترسق كثيرا جداً
بالنسبة لمعاهد شرطة في الدرجة الثالثة "، أو قال : "إنك تترسق كثيرا للغاية بالنسبة
للفتاة من الطبقة الثانية " لامكن ترجمة نقائص النص وأسراره إلى اللغة الفرنسية.

وتلقى فكرة إمكانية ترجمة لغة العمل السرحي بدون ترجمة السرحي - خاصة
الفتتش العام - ( Revizor )، تأكيدها أكثر إعجاباً
ومذهبة . وقد أسهمت النقاد السلافيون المعاصرون ما لا يقل عن مانئي خطا في
 propia مترجمة ميريمي - Mérimée ترجمتها مساعد متمضدية . ومع ذلك أثنت انجفة ترجمة ميريمي -
ولا تزال تتبج - فهم معنى السرحي وفهم القيمة السرحيه : لأن هذه الترجمة عبرت
عن السرحي .

ويمكن أن نفهم في العصر الحالي ترجمة سرحيه تُعنى بالحفاظ على الأصالة
القومية والثقافية لهذه السرحيه بدلًا من اقتباس السرحيه تمشيًا مع الجمهور الذي
تُرجمت له وأن يطلب من المشاهدين أن يبدوا الجهد للتعود أو التكيف مع النص
المترجم بكل غرابة . وهذا النوع من الترجمة يظل داومًا محاولة رائدة. خاصة بجمهور
محدود ، كما هو الحال بالنسبة للـ no no اليابانيين ( الذين لم يتعرضوا - في نظر
المشاهد الغربي - مثل كوميديا الفن
للإطار الخارجي أو الديكور والملابس والتقليد الإبداعي والتعبير الجسدي .

ويمكن أن نفهم في العصر الحالي ترجمة سرحيه تُعنى بالحفاظ على الأصالة
القومية والثقافية لهذه السرحيه بدلًا من اقتباس السرحيه تمشيًا مع الجمهور الذي
تُرجمت له وأن يطلب من المشاهدين أن يبدوا الجهد للتعود أو التكيف مع النص
المترجم بكل غرابة . وهذا النوع من الترجمة يظل داومًا محاولة رائدة. خاصة بجمهور
محدود ، كما هو الحال بالنسبة للـ no no اليابانيين ( الذين لم يتعرضوا - في نظر
المشاهد الغربي - مثل كوميديا الفن
للإطار الخارجي أو الديكور والملابس والتقليد الإبداعي والتعبير الجسدي .

ويستظفر الترجمة السرحيه الحقيقية دائمًا محتاجة إلى هذا النوع من
الترجمة المقتبسية العصرية التي تسبق وصفها وتبديها بمثال . وكان إيف فيوران
على حق أثناء الجدل عن ترجمة شكسبير عندما أكّد Shakespeare يves Florenne
أن الترجمة strongest يجب أن تعود كل خمسين عامًا : ليس فقط للإستفادة
من جميع الاكتشافات وجميع التحسينات في الطبقات الأولى العلوي عليها - ولكن
بوجه خاص لوضع العمل في مستوى الفكر والشعور والمجتمع واللغة التي تطورت
وتغيّرت بمرور الوقت .
قصيدة وخمس ترجمات (1971)

لقد استُخدمت الترجمات في هذه الأونة الأخيرة كوثائق علمية واسعة الانتشار، لِإجراء أوجه الاختلاف والاختلاف بين تركيب الفتيان، وقبل ذلك كثير استخدام الترجمات بشكل مفرط لمحاولة فهم أوجه الاختلاف بين ما يُسمى عليه عقليات وعلم نفس الشعر.

وفي المجال الأدبي استُخدمت مقارنة الترجمات أخيراً في الحكم على الترجمين وعلى النصوص المترجمة.

ويمكن أن نتساءل عن إمكانية استخدام الترجمات كوسائل علمية لمحاولة التعرف على ما هي الشعر.

ويمكن أن نقول إن الشعر غير قابل للترجمة.

والتدليل على صحة هذا القول أعتقد أن أفضل وسيلة هي مع ذلك مقارنة علمية بين الأصل وترجماته، ولكنها مقارنة جديرة بتحديث ما ينقص من الترجمات بطريقة موضوعية، وينبغي أن تكون هذه المقارنة حاضرة في الأصل بطريقة أو بآخر.

وقد أثبتت الممارسة منذ ألف عام أن الشعر قابل للترجمة.

والمشكلة حينئذ معكوسة: وهي إيران ما هو كائن بالأصل وما هو موجود في ترجمات هذا الأصل في ذات الوقت، والحالة المناسبة لذلك بوجه خاص هي حالة قصيدة قام بترجمتها كثير من الترجمين إلى نفس اللغة وفي نفس العصر.

ودراسة إمكانات مثل هذه الطريق، فقد اخترنا قصيدة إيطالية للشاعر الإيطالي أومبرتو سافا. كتبها القصيدة سنة 1909 ونشرت في ديوان الشعر الغنائي الكانتونييرو (Le Canzonière)، الطبعة الثالثة، تورن، Einaudi، Turin، سنة 1957، ص. 72.
العنزة

تحدثت إلى عنزة.
كانت ترعى وحيدة والحبيل في عنقها
شيعة من العشب، وليلتها
الطر، وكانت تتغفر.

**
فكان ثغاؤها صديقًا
كفيًا لألمي. أجبت أولا
لكي أضحك: وبعد ذلك لأن الألم كان أبدًا.
كان صوتها واحدا وثابتا.
وكن أسمع هذا الصوت
يتن في عنزة وحيدة
كنت أسمع الشكوى من كل دم.
ومن كل حياة.

تصدر عن عنزة ذات سحنة سامية

إن الترجمات الخمس التي سسوف نستخدمها تؤرخ من سنة 1957.

إلى سنة 1962.

وقد ظهرت الترجمة الأولى لجوجليمو ألبيرتي
في العدد GUGLIELMO Alberti في العدد Formes et Couleurs
الثاني من مجلة » أشكال وألوان (1945 في عدد

خاص عن الشعر.

أما الترجمة الثانية فقد ظهرت في العدد الثالث من جريدة الشعراء ( Jour-

Bruxelles (nal des Poètes
في بروكسل (nal des Poètes
 سنة 1957. وربما قام بهذه الترجمة
Clérici، والترجمة الثالثة لكاتب هذه
Van NUFFEL، فان نوفياث
السطور ( جورج مونان
Georges MOUNIN، وقد ظهرت في عدد فبراير لسنة
ال النقد) 1958 من مجلة

131
والترجمة الرابعة هي ترجمة موريس چافيون من مجلة Mercure de France عدد 1156 من مجلة ميركير فرانسو في ديسمبر 1959، وهو عدد خاص عن الشعر الإيطالي الحديث.

وقد ظهرت سنة 1962 طبعة لقاء لوزان SABA في مجلة ترجمات سافة بعنوان "إحدى وعشرون قصيدة".

ويمكن القول بالطبع أن الملامح من الناحية الجمالية في قصيدة سافة هو تركيب العروض في هذه القصيدة، ولم يستطع أحد من المترجمين الخمسة ترجمة القصيدة بدرجة كمية قصيرة جدا، ولا يستطيع القراء، من خلال هذه الترجمات أن يصل إلى المعاني الشعرية (المدلولات) التي تشلها الأشكال العروضية في الأصل (الدلالة).

وعلى الرغم من أن المترجمين الخمسة قاموا بترجمة النص في سطور غير متساوية إلا أنهم لم يحافظوا على الشكل العروضي لقصيدة "العنزة"، والذي يتكون من مجموعة أبيات كثيرة، يتألف من سبعة مقاطع أو أحد عشر مقطعاً.

باستثناء البيت الأخير:

SABA: سابا
Alberti: ألفيرتي
جريدة الشعراء: جردة الشعراء
Mounin: مونن
چافيون: چافيون
Haldas: هالداس

ولم يحتفظ بعد الأبيات الأصلية (12 بيتاً) إلا ثلاثة مترجمين من خمسة.

وعدد الأبيات المترجمة التي تكون من نفس عدد المقاطع في الأصل قليل وإذا كان هذا التركيب العروضي ملاسمًا من الناحية الجمالية، أي له علاقة خاصة بالدلول الشعرية لهذه القصيدة، يجب علينا أن نوضح سبب الاختلاف في المضموم الشعري بين هذه

132
القصيدة وقصيدة ليوباردي Léopardi الكبري التي عنوانها « إله شخصياً » (Asé Stes) ، والتي تتكون هي الأخرى من سلسل مشابه (7-11-11-7-11-7-11-7) ، مما لم يزعم أن خصوصية التصمييم ترجع فقط إلى أن القصيدة الأولى تتكون من ثلاثة عشر بيتًا وثانية تتكون من ستة عشر بيتاً ، واختلاف التوزيع إلى أبيات مكونة من سبعة مقاطع وأخرى تتكون من أربعة عشر مقاطع ، وغرابة البيت الأخير عند Saba (Saba) يدور بين حرفين صائتيين (o و a) وهو شيء غير مألوف (ata, ter) في اللغة الإيطالية ، وحتى الفافية تتردد في ثمانية أبيات من القصيدة بين ولم تبحث أية ترجمة فيما يبدو عن هذه الأألما التي تحقق بالصدفة no, aria, ita) ويشكل بطيء في بيتين أو ثلاثة.

والآفضل الاعتقاد - مؤقتًا - بأن القواعد العروضية لها قيمة المؤثر الثقافي بالنسبة لم تقرأون الأصل وهو ما أطلق عليه هيبرلماستيف Hjelsmslev عن طريق الخطأ لغة ذات معان مصاحبة ( ). والقواعد العروضية كذلك قيمة ذات صدى ثقافي حيث يتمتع بذكرى كتابة عن Saba ليوبوardi ليوباردي بالنمطية للقراء الذين لا يزالون يقرأون مؤلفات هذا الأخير ( ). ولا ترتبط القيمة الجمالية للقصيدة بالترابيب العروضية فيها لا بطريقة شاملة ولا بطريقة آلية : فإذا كانت بعض العناصر العروضية هنا مألومة من الناحية الجمالية ، ف ينبغي توضيح أن ذلك يرجع إلى أن لهذه العناصر وظيفة محددة في نقل الدلائل الجمالية للقصيدة .

ويعتقد أن الملائم من Rimbaud عندما نتأثر بالشعر الفرنسي كله منذ رامبو الناحية الجمالية لتصميم العروض : فهو عصر خارجى للزمان ومكان ، ولكن الملائم هو إيقاع القصيدة المرتب بتراكيبها النحوية : لأن العنصران الداخليين الذي تنفصل عن طريق العلاقة الحميمة بين النادل واليدل النفسي والشعرى وвечري الإيطالي يتضمن أربعة أئجاء إيقاعية جليًا موصى بها بالعوامل (1) هي ( bagnatá dalla pioggia, primá per cella, fraternó al mio dolore, sentiva ge- ) . وهذه المعواملات تترجمون جميعًا بطريقة مختلفة ربما بسبب مبدأ الآلما في التقطيع الإيقاعي والكتابي للأصل ، وربما زاد أثر ذلك في الفرنسية حيث

« تعني ارتباط معنى الفافية في بيت بمعنى البيت الذي يليه » enjambement ( المعواملة ) (1)
لا تجد هذه المعاطلات تبريبًا لها في علم العروض ولا في البحث عن السبع
معاطيةً من اختراعهما. هالداس_Haldas وألفونسو_Alberti
وحتى لو اعتقدنا أن هذه الآثار الأربعة هي في الحقيقة جزء لا يتجزأ من الإيقاع
الخاص بهذا النص، فنن بالترجمة من غير فهم مادنا لعرف المناضلة الخاصة
لهذه الآثار حتى ولو توقعناها، وهذه المناضلة تعني المساهمة في الوظيفة الخاصة
للإيقاع الكلي لهذه القصيدة، وهذا الإيقاع ليس من نوع هذه الآثار الأربعة.

ولكي نحاول الكشف عن سبب شاعرية هذا النص، يمكن البحث والتحقيق عما
ينقص في بعض هذه الترجمات الخمس. وهو تحليل مشروع: اختيار الترجمون
الخمسة - كل عمدة فيما يبدو - أن يترجموا هذه القصيدة من بين قصائد الديوان
الغرانيطي للسويسي بالـ "كانتسيونير" (Cantate di Chansonniere)
قصيدة (وتُرجمت القصيدة العائرة من هذا الديوان إلى الفرنسية).

Michael Riffaterre
وهذا الاتفاق في الاختيار يمثل ما يسمى بـ "إيجابية تبشيرت".
بالقارئ الأساسي: هذا الاتفاق في الاختيار يشهد بأن الجميع قد تنوعوا شاعرية
هذا القصيدة بوجه خاص، وهي مغامرة في التحليل لأن أحد الترجمين سيكون
قاضيًا وخصوصًا في ذلك الوقت.

وبداية، بالنسبة، هي أن هذه الترجمات سوف تقترح على أنها غير كافية
بشكل كل أو جزء يتعلق ببعض النقاط. ودراسة هذا النقص يمكن أن يكشف إما
عن الأشياء التي لم تترجم إما عن ما كان ينبغي أن يترجم إما عن الأشياء الأخرى، أي
الخصائص الملائمة شرعاً شديدة الدقة في النص الأصلي. لقد حاولنا التعبير عن
هذه الطريقة بإحصاء جميع وحدات الترجمة التي اختلفت في ترجمتها مترجمان أثاث
على الأقل.

أما نقل الترجمون الخمسة بدون أخطاء الدلائل اللغوية للأصل الذي يتميز
ببلغة بسيطة جداً وواضحة جداً، من غير أن تتقل أصورة شعرية واحدة من اختراع
المؤلف، فإن العسير أن ندرك اختلافًا لغوياً وخصوصًا حينما يختلف الترجمون مثل
اختلافهم في: مطلق بالطر، ومطلق بواسطة الطري، وسبيسيها بما تحت تأثير الطر،
وغرارة بواسطة المطر الشديد - وكذلك اختلافهم في: شعبانة من العشب وشمسة...
ومعفونة...، أو اختلافهم في: طريق المرح، ولكني أذهب، ولكني أسسني نفسى،
<table>
<thead>
<tr>
<th>3</th>
<th>3</th>
<th>3</th>
<th>3</th>
<th>3</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>15</td>
<td>15</td>
<td>15</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>18</td>
<td>18</td>
<td>18</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>21</td>
<td>21</td>
<td>21</td>
<td>21</td>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>24</td>
<td>24</td>
<td>24</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td>27</td>
<td>27</td>
<td>27</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>30</td>
<td>30</td>
<td>30</td>
<td>30</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>33</td>
<td>33</td>
<td>33</td>
<td>33</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td>36</td>
<td>36</td>
<td>36</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>39</td>
<td>39</td>
<td>39</td>
<td>39</td>
<td>39</td>
</tr>
<tr>
<td>42</td>
<td>42</td>
<td>42</td>
<td>42</td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>45</td>
<td>45</td>
<td>45</td>
<td>45</td>
<td>45</td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>48</td>
<td>48</td>
<td>48</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>51</td>
<td>51</td>
<td>51</td>
<td>51</td>
</tr>
<tr>
<td>54</td>
<td>54</td>
<td>54</td>
<td>54</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>57</td>
<td>57</td>
<td>57</td>
<td>57</td>
<td>57</td>
</tr>
<tr>
<td>60</td>
<td>60</td>
<td>60</td>
<td>60</td>
<td>60</td>
</tr>
<tr>
<td>63</td>
<td>63</td>
<td>63</td>
<td>63</td>
<td>63</td>
</tr>
<tr>
<td>66</td>
<td>66</td>
<td>66</td>
<td>66</td>
<td>66</td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
<td>69</td>
<td>69</td>
<td>69</td>
<td>69</td>
</tr>
<tr>
<td>72</td>
<td>72</td>
<td>72</td>
<td>72</td>
<td>72</td>
</tr>
<tr>
<td>75</td>
<td>75</td>
<td>75</td>
<td>75</td>
<td>75</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>78</td>
<td>78</td>
<td>78</td>
<td>78</td>
</tr>
<tr>
<td>81</td>
<td>81</td>
<td>81</td>
<td>81</td>
<td>81</td>
</tr>
<tr>
<td>84</td>
<td>84</td>
<td>84</td>
<td>84</td>
<td>84</td>
</tr>
<tr>
<td>87</td>
<td>87</td>
<td>87</td>
<td>87</td>
<td>87</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>90</td>
<td>90</td>
<td>90</td>
<td>90</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>93</td>
<td>93</td>
<td>93</td>
<td>93</td>
</tr>
<tr>
<td>96</td>
<td>96</td>
<td>96</td>
<td>96</td>
<td>96</td>
</tr>
<tr>
<td>99</td>
<td>99</td>
<td>99</td>
<td>99</td>
<td>99</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>3</th>
<th>6</th>
<th>9</th>
<th>12</th>
<th>15</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>18</td>
<td>21</td>
<td>24</td>
<td>27</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>33</td>
<td>36</td>
<td>39</td>
<td>42</td>
<td>45</td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>51</td>
<td>54</td>
<td>57</td>
<td>60</td>
</tr>
<tr>
<td>63</td>
<td>66</td>
<td>69</td>
<td>72</td>
<td>75</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>81</td>
<td>84</td>
<td>87</td>
<td>90</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>96</td>
<td>99</td>
<td>102</td>
<td>105</td>
</tr>
<tr>
<td>108</td>
<td>111</td>
<td>114</td>
<td>117</td>
<td>120</td>
</tr>
</tbody>
</table>
وبطريق اللهو أو اللعب... إلخ. ويمكن افتراض أن القاري يصل إلى جوهر وشكل المصموم اللغوي للأصل من خلال أية ترجمة من هذه الترجمات. وكذلك يمكن الاعتقاد، بغض النظر عن التعبيرات (العنزة المربوطة تحت المطر، وثغزها، والشاعر الذي يتسلى بالرد عليها كاذبًا أولاً، ثم يدرك القراءة العميقة بين كل الكروب والآخران)... ينتهي بالاعتراف بالشكوى من كل الحيوانات في صوت عنزة

ويذكر الشاعر - وهو ذاته يهودى - أن رأسها تثير الجانب السامي الكلاسيكي.)، ويمكن الاعتقاد بأن هذا المصموم يجب أن ينقل قسطًا كبيرًا من التجربة الشعرية

المعاشة ومن التجربة الداخلية الخاصة غير اللغوية التي أراد الشاعر أن ينقلها... وهكذا أولى موقف شعرى متعاقب وتثاقل... وتراجع القصيدة في الواقع إلى سنة 1909، أي بعد قليل من مذابح اليهود (البوجروم) التي أرتكبتها الثورة الروسية سنة 1905، مع القمع الذي تبعها، وخاصة مع المائة السود.

هذا موقف معاهس يسبق كل شكل تعبيري...

والترجمات متزامنة في البداية... لأنها تنقل جوهر هذا الموقع كاملاً (بخلاف ترجمات القصائد) ولكن الأكثر شيوعًا هو أن جميع ترجمات دانتي باستثناء صعوبات الشرح أو التفسير - تعطي للقارئ ما قاله دانتي أو ما كان يريده أن يقوله، إذا لم تنتج جميع الترجمات في بيان كيفية قوله لها.

من أين يأتي إذن عدم الرضا والإستياء الذي تترkke بعض الترجمات للقارئ الذي أطلعه؟ من صيغة التعبير بالتأكيد، ولكن بالقدر الذي تعتبر فيه هذه الصيغة دالًا للمدلول الشعرى المطابق للأصل. فعلى سبيل المثال الحريات الواصلة أو التصرفات بالنسبة للترجمات التحريمية في الأصل لا تضفي عليها Haldas العديدة في ترجمة هالداس، يميل دائمًا إلى تفضيل الانزائم بالأسماء في النص بشكل كبير. فهل يرجع ذلك إلى أن هذه التغييرات في رأيي لا تتلائم بالتأكيد مع الناحية الجمالية وأنها لا تتضمن تغيير الدلائل الشعرية في النص بشكل ملحوظ.

والأنهر عكس ذلك؛ فقد شعرت منذ أول قراءة بعوب ونقصات في الترجمة لا تخفي على أحد. فعبارة (ترجمة لوغورنال دي بوينت) ترجمة حرفيّة للنص الإيطالي، وهذه الترجمة الحرفيّة ليست مستعملة في poètes
اللغة الفرنسية؛ فهي ترجمة ركيزة تتقصها اللباقه وحسن التصرف. وحتى تعبير Javion وجابيون Alberi في المراعي في ترجمة كل من ألبرتي، فإن اللغة الفرنسية لا تستخدم أداؤة التعريف في هذا الإطار. فهاتان الترجمتان الخريفتان تمثلان اصطلاحين خاصين باللغة الإيطالية.

أما ترجمة هالداس Haldas فهي مثالية باعتبارها تعبيرًا أدبيًا. Saba قديمًا ومعجورًا، تعبيرًا مجموعيًا نادرًا نقله الترجم ليترجم به جملة سابا وينبغى أن نقول مثل ذلك بالنسبة لعبارة في عدسة التي تكررت مرتين في ترجمة Javion وجابيون Journal de poètes كل من لوجورنال دي بويت وعمليات العكس والتبديل التي لا توجد في النص - شاقة وصعبة لنفس السبب:

( Alberi لأنتي كانت صديقة ( ألبيري

( Javion كانت أنتي صديقًا أو أخا ( جافيون.

وينفس الترتيب في الأفكار تعتبر كلمة Car - لأن - الألم كان أبدًا أسلوبا أدبيا غير مفيد بدلاً من التعبير parce que - لأن -


وهناك تعبيرات ثلاثة أخرى تجبر في آذى نوعًا مختلفًا من التنافر وعدم الانسجام مع الأصل، وهي تتعلق بترجمات حرفية تحتاج إلى تلقائية وبساطة في التعبير الفرنسي.

فمثلاً عبارة هذا الثقافة المنتظم في ترجمة ألبرتي ونجرنال دي بويت Alberi على الرغم من كون الكلمة مقبولة، إلا أنها مبتذلة وثنيمة Journal des poètes "e non variab" لكي تؤدي الأصل الإيطالي بهامة. وكذلك كلمة "غير متثنئ" لكي تؤدي الأصل الإيطالي.
وأحيرًا فالترجمة الحرشفية لجملتي الإيطاليتين: Ogni altra vita
بـ: "من أيّ آلما آخر،«، ومـ: «ومن كل حياة أخرى» (في ترجمة كل من ألبرتي Journal des poètes وجورنال دي بويت Alberti، على الرغم من الأمانة الشديدة في الترجمة، إلا أنها تتمثل عقبة بوضع نبرة تعبيرية سينية في اللغة الفرنسية على كلمة آخر، أي عن غيرية الآلام والحيوات، في حين يتعلق بتخدام القراءة بـ: هالداس د.«، يفكر في ترجمة، هالداس د.«، يفكر في ترجمة باللغة الفرنسية من كل حياة، لأنها بعيدة عن الترجمة الحرشفية، ولكن لهذا السبب وحده (عدم تكرار لفظة كل)...

وربود الفعل هذه توضح جميعها للقارئ: ما هو ملائم شعريًا في التركيب الشكلي لدلاليات النصر الأصلي الذي كتبته سابا: Saba، نغمة شديدة البساطة والترتيب، تهدم عن قصيد وباستمرار لغة الحديث.

وقد تم الحصول على هذه النغمة ابتداء من مفردات يومية، بدون بحث - ماعدا كلمتي "gemere" (يشكو) و "querelarsi" (يشرب) - ومن نحو خبرى بسيط ومباشر، وعمليات القلب أو التقدم والتأخير المناسبة هي في البيتين الثالث والرابع، والتي تبرز الفعل: "belava" (كانت تغفو)، وكذلك القلب في:

"in una capra... sentiva"

(في عنزة... كنت أسمع)، وهذا الإقبال هام بالنسبة للتفعيلات الحزينة في "questa" الأبيات الثلاثة الأخيرة (مع تكرار لفظة كل)، وأيضًا القلب في "voce..." (هذا الصوت كنت أسمعه)، وهذا الإقبال مطابق تمامًا للغة الحديث.)

139
ولكي يقول الشاعر ما يريد أن يعبر عنه، فإنه - أي سابا - لم يرفع صوته في آية لحظة من اللحظات، وكان سابا نفسه يقول إن أفضل أشعاره ينبضها شيء، رهيب هو: «أنها لا ترى»، والمناسب من الناحية الجمالية هو زيادة إبراز كل ما يساهم في إعادة هذه الموسيقى في الترجمات.

أما المسائل التفصيلية (كالعروض والإيقاع والقلب والترجمة الحرفية أو النقل أو التجديد) - إلخ - فلا يمكن أن تحل على أنغارد كل على حدود، بل تحل فقط بقدر مساعدها في إعادة تكوين - صيغ أو أشكال (بوصفها دلالات شعرية) - لها نفس الوظيفة الشعرية (نفس المهارات الجمالية) التي في الأصل، على سبيل المثال عندما:

ترجم هالفناس:

"Spol, perché il dolore è eterno, ha una voce e non varia"

بما يلي:

وبدون ذلك،

لأن الألم أبدى،

لها صوتها المميز الوحيد،

وليس العديد.

فهو بلا شك أقرب من الملائم شعراً في الإيقاع الموسيقي الأصليين، أكثر من الذين يترجمون «غير متنوع» على الرغم من أنه يعبر فيما يبدو من الأمانة للترجمة الحرفية. وإذا كان الترجم قد حذف المعاطلة الأصلية أولاً، بطرق اللهو، واستبدلها بمعاطلة أخرى ليست في النص:

« بطريق اللهو أولاً، وبعد ذلك / لأن الألم ...».

فذلك ليس جريمة كبيرة.

والملامض البلاشاك هو أن المعاطلة الأصلية لها وظيفة شعرية، وهي إدخال أربع لحظات في إيقاع القصيدة وإلقائها، حيث يتغير الصوت ولو قليلاً بسبب الانتقال من بيت إلى آخر. وهذه التغييرات الطفيفة في الصوت تساهم في إعطاء نغمة شديدة القرب من نغمة الكلام اليومي، ولنفس السبب قمت بترجمة كلمة Sola بـ "وحيدة".
(وهي أكثر شيوعًا في لغة التخاطب) ، أو كلمة « gemere » بـ " ينتقل في التفاس" ، وعبارة " in una capra " في صوت عنزة 

فمن المستحيل أن نقول في الفرنسية بشكل طبيعي أنت تسمع صوتًا في عنزة 
وبلاشك كذلك أنت تترجم البيتين الأخيرين بتكرار كلمة " querelarsi " (صوت جميع الألم ، والشكوني من كل الحيوانات ) حيث يتتابس التكرار صوت / شكوى مع التكرارين الثلاثين كنت أسمع / كنت أسمع وكل / كل.

وهكذا يصل المترجم اللغوي إلى فهم الأسباب التي قادته إلى هذه الترجمة.
رابعاً: الترجمة في عام 1975
لا يرتبط فلاسفة اللغة أو علماء القواعد أو علماء اللغة لفترة طويلة إلى المشكلات الناجمة عن عمليات الترجمة وهم أمر مشهور ومعرف، وهو صحيح في الجانب الفرنسي كغيره في مناطق أخرى من العالم.

وعلى الرغم من معرفة بعض الأعمال الرائدة وترجمتها في فرنسا قبل سنة 1939 مثل أعمال برونسلو ماليوفسكي، هذه الأعمال لم يكن لها تأثير فيما يبدو على تقنية الترجمة، ولعلي التفكير النظرية بـ "صديق الترجمة"، والحقيقة أن العمل الرئيسي لم يترجم، وهو عمل Wilbur Malinovski سنة 1923 وكذلك فإن مؤلف فيليبر مارشال أوربان (1939) الذي يعتبر أول كتاب لفلسفة يقدم شيئاً مترابطاً ومنسجمًا في الترجمة، إلا أنه لم يكن لهذا الكتاب فيما يبدو أي تأثير لا في فرنسا ولا في غيرها.

وهكذا ظل التفكير في المشكلات الناجمة عن الترجمة خلال النصف الأول من القرن العشرين حكراً على الكتب وحدهم. وقد أعَثرت الترجمة ذاتها مسألة جمالية أدبية ومسالفة إلهية ونقدي - لم تضخ أبداً خلف القراءات الفنية المخصصة، ويمكن أن نذكر في هذا الصدد تأاملاً جيد Gide الذي كان متجراً في عصره، فقد أدهشت ترجمة "ألف ليلة وليلة" للدكتور ماردوخ سنة 1897 (جديد جيد Paul Valéry الذي قدمها في مقدمةه للترجمة السهرية للعديد Les Bucoliques (1951) وقد نشر مووجز طيب لهذا النوع من التأملات في مجلة كايبدي دى سيدي Cahiers du sud "سنة (1927) بعنوان "تحقيق عن الترجمة".

(1) الرعيا العظماء تصف أخلال العزاء وحياتهم في الحقول خاصة في اليونان.
ومنذ سنة 1945 بلغت هذه التجربة الواسعة والغنية والحساسية نزوعها على الرغم من نباهتها وعدم قيامها على أساس لغوي متين - في كتاب "تحت رعاية القديس جيروم" (Valéry, "Sous l'invocation de Saint- Jérôme") سنة 1946، LARBAUD 


ويجب استثناء كتاب "هاوي القرصاء" للمؤلف جان بريقو (prévost 1940)، لأنها الثاقبة والمبتكرة ولخبراته اللغوية الواسعة (بريقو، vost) قد أثرت بعض الترجمات النشأة الكلاسيكية في بعض الأحيان (Rogers، Rogers الترجمة التي قام بها روجيه كايبا، Pablo Neruda التي ترجمتها جاك كوكا المترجمة روبيير موزيل، Caillous، Jaccottet، Robert Musil ترجمة، Claudia Grégory، ترجمة "نشيد الإسلام" ترجمة كلود جريجوري، Grojean، ترجمة قرآن بقلم جان جروجان، Dominoque Aury في صدر كتاب "الأشكال النظرية في الترجمة" (Mounin، Mounin 1963) الموضوعات الأساسية التي يقوم عليها تكييف الكتاب الذين يترجمون، وكذلك يجب استثناء المحاولة الفردية التي قام بها لايسلاس جارا يطلب من الشعراء Gara Seghers عند الناشر سيجرس dislas GARA
الفرنسيين أن يترجموا قصائد مُجَرَّبة بخاترهم بها طريق التقارب والتشابه، وتزود هذه القصائد بترجمات مماثلة مع الاختلافات بالمؤلف أحيانًا. وأصبحت هذه الطريقة مدروسة خاصة فيما يتعلق بالشعر الشرقي، ولكن لم ينتج عنها أي تفكير نظرى.

وفي نفس الوقت تقريبًا، حاولت مجلة "La Parisienne" أن تعطي للترجمة شكل الموضوع الأدبي المتجدد، ولكن بدون أي نجاح يذكر على الرغم من الجهود المبذولة في المترجمات اللغوية (1957).

"Le Nouvel observateur" و هناك عدد خاص من مجلة "لونوفيل أوبرغرافتور" تحمل عنوان "ابناب غريباء" (Etranges étrangers) سنة 1971، وعدان آخران من "La Quinzaine littéraire" مجلة "لاكانزين ليتيزير" في صيف سنة 1972.

وتشهد هذه الأعداد بمجهود صحفي ثقافي لجذب انتباه الجمهور إلى هذه المسائل، كما تشهد بالمستوى الأولي البسيط لوقوف هذه المسائل.

وهذا الإنتاج المتعدد بالترجمة من جانب الكاتب يضمن نفس الخصائص تقريبًا.

وهي إلحاح أدبي على عقبة اللغة، وعلى دقائق الأسلوب، وعلى ما لا يقبل الترجمة (انظر كين، Keen)؛ وملاحظات تقليمية شديدة الدقة أحيانًا وتتهم بناء اللغة بصفة الأسلوب في كثير من الأحيان أكثر من اهتمامها بوظيفة اللغة - باختصار كم هائل من الوثائق والعناصر، وأراء ذاتية كثيرة، ولكن هذه الأشياء جميعها أُعدت بلا منهج وقدّمت بدون ترتيب منظم. ومعظم المناقشات كانت موجهة دائرًا إلى عدو تقليدي: إنه أستاذ الأدب أو اللغة الأصلية وفيق اللغة المتّبعة. يرفع الكاتب - ضد هذا العدو - عسا التمرد، والثورة، باسم حرية الإبداع، والإحترام الشخصي ومحترمات الأسلوب. وفي المقابل يتمسك الأستاذ بواجب الأمانة للنص والعصر والبيئة.

وفي الخمسينيات ظهر جليًا متحدث ثالث: إنه المترجم المحترف المنظم.


147
وتعمل هذه المنشورات - وهي مبسطة إلى ذلك - على تنمية تيار من جانب المترجمين ينتمون إلى مشاكل الإعداد المهني للمترجمين كما ينتمون بالإعلام والوثائق والتفكير. ومن جهة أخرى فإن هذه التنمية - التي تساندها منظمة يونيسكو - تتفق مع الوعي الواسع بمشكلات الترجمة لدى علماء اللغة. ومع عودة هذا الاهتمام الذي تستخلص النتائج منه حالياً، تستطيع أن تعرف بشكل أفضل على العوامل التي ساهمت في هذه التنمية أو هذا التطور والتي لعبت دورها على المستوى الدولي، وهي: كثرة الاتصالات بين شتى الهيئات والوعي وإدراك الحاجات الناشئة عن هذه الاتصالات، والزيادة الهائلة في حجم الوثائق في العالم، والإنساع المفعول في مدارس الترجمة والمترجمين الغربيين، والتغيير والتعديل في تعليم اللغات الحديثة وتدريسها، ووجود ازدواج اللغوي أو ثانية لغوية إدارية رسمية تتزايد شيئًا فشيئًا، وضوح علم اللغة ذاته وتسليح في الخمسينيات - بفضل النظرية البنوية - بوسائل بحث خاصة به تسمى Babel بمجابهة مشكلات الترجمة، والنتائج النتائج في ترجمات الكتب المقدس (بابل 196) - وهي خاصة الظهور المفاجئ للحاسبات الإلكترونية (سنة 1943) التي بشتت بإمكانية الترجمة الآلية. ولم يلعب أي عام من هذه العوامل دوره بشكل قاطع في إطار الوضع الفرنسي، باستثناء باريس ANDRE MARTINET وكوبي باي والمزركشي SAUSSURE، وذلك بفضل أنتيريه مارتينيه Troubetzkoy وبوزيتيكيه وويل وlah bala bala، وإمكانية اقتصاب لمغى أكثر فعالية من أي مكان آخر.

أما بالنسبة للمترجمين (باستثناء أعمال إدموند كاري Edmond CARY) يشتاق مكانا مستقلاً والذي ستتحدث عنه فيما بعد) فقد جمع أنتهجهم في مجالاتهم المتخصصة في شكل مقالات، إما في مجلة TRADUCTION أو ترجمة، وإما في مجلة VIET ET LANGAGE أو حيث أنها في مجلة Babel، وعندما في مجلة في ولانجاج ويضاف إلى هذه المنشورات مجلات أخرى تمثيل على الرغم من صدورهما خارج فرنسا - مصادر معلومات فرنسوية أو ناطقة بالفرنسية، وهمها: عالم اللغة جريدة ثانية اللغة تمثل عالم اللغة البلدية للمترجمين، والجريدة Le linguiste
"Journal des Traduc-
وكانت تسمى قديماً جريدة المترجمين Meta الثانوية هي: ميتسا .
وهي لسان حال جمعية المترجمين الكدنبيين (وهي ثانية اللغة كذلك) .
من العسير إنصفح هذه المنشورات وإعطاءها حقا بنقة .
فهي من جهة مصدر بديعوجواف في الموضوع لا يُمثَّل له، كما تقدم كُمَا هائلاً
من أمثلة المشاكل ومن النقاط الغامضة والواقعات الدقيقة، وكل هذا موصوف ببقة
وحُلُّه وبُضُع مع وضع حلول مقتترحة، وكل هذا يمثل كُمَا هائلاً من الخبرات
والتجارب والمسارع الخفيفة الناشئة عن ميئة فائقة. ومن جهة أخرى فإن حدد هذا الصرار تمثل في تجريبية هذه المنهج، وغياب التنظيم بين هذه
المجموعات من الوقائع الصغيرة، ونقاش التفكير النظري في مشاكل الترجمة التي
لم تدرس بطريقة علمية ولكن باعتبارها مشاكل أساسيّة متنوعة أو باعتبارها
عموميات عن الخصائص الخفية للغات. والاستثناء الوحيد - بعد غياب كاري
; Meta Babel الذي كان يقود التدريب النظري في مجلة بابل
لأنها مزودة بملاحظات أكثر عضوية وأفكار تربوية وعلمية متماسكة. ويرجع ذلك إلى
أن المولفين هم في الغالب مترجمون استقروا من التدريب اللغوي بفضل العمل الرائد
بَنْي ودار بيلينيه - Vinay et Darbelnet
والذي قدّمه فينيه ودار بيلينيه.
من التجريبة المهنية: فهي لم تحقق القيمة الضرورية بين هذه
مجلة ميتسا ميتسا، التي تحلق اللغات المضاربة في هذه
التجريبة التي تجلب مواد ضرورية وبين التفكير النظري المؤدّ بثقة لغوية، ومع ذلك
تتلاقى نوعية المقال التي تحاول إعطاءها عندما نقارنها بمجلات أخرى أو بالعدد الصادر
في أعقاب المؤتمر الثاني للاتحاد الدولي للمترجمين حول موضوع "تنوع الترجمة"
بالإنجليزية سنة 1962 الذي يعتبر مثالاً للإثراء والضةحالة الذين يلازمان هذه الدقة
فى خبرة الممارسين.
وعلى قمة هذا النشاط المضطرب والجذاب والملطّ لتخذه مؤلف إدموند كاري
Saint-Pétersbourg
Edmond Cary (cyrille Sosno-Borovskiy)
واسمه الحقيقي هو سيريل سوسنيو - بوروفسكي
ويعادله المذكرة بمركباً في حادث
UNESCO
وفينروسكي
وسيريل سوسنيو - بوروفسكي
Mont-Blanc
ويعادله المذكرة بمركباً في حادث
روفسكي
طبران ختري في منطقة فرنسية تعرف بالجبل الأبيض (مون بلان)
سنة 1962.
ولم يكن كاري
CARY
الترجمة الوحيد الذي حاول أن ينظم المضمون العلمي
149
لخبرته الشخصية بطريقة عقلانية ومنطقية، فقد سبقه جان هيربرت
"Manuel de l’interprète" الذي قام بتلخيص كتاب المترجم الفوري،
"Manuel de l’interprète" يُقرأ بصورة مستمرة (1952). وجاء بعد كارى
Cary (Herbert 1967) بأن - فرانسوا
روبلان Jean François ROZAN
بروزان الفورية التباغية "يعتبر عملًا هامًا لا يجب أن نفنف عنه (روزال 1959). والأخير الذي
يثير الدهشة بوجه عام. هو صمغ أساتذة معاهد المترجمين الفوريين والتحريريين في
Paris وفي باريس Genève
 البلاد الناطقة بالفرنسية، في جنيف في باريس
Paris وفي باريس Genève
 الخاصة إذا
Germersheim
ما كتبها بأساتذة جيروم شيبس
Heidelberg
إذًا على سبيل المثال.
"Rilke Traducteur
ومن هذه النقطة ينبغي أن نذكر فقط كتاب "Rilke المترجم
(سنن 1965) وكذلك مقال في مجلة Robinet de cliery
الذي كتبه روبينتون (روبلان)، ونذكر في مجلة علم اللغة "La linguistique" بنهاية
(سنن 1962)، ومقال آخر في مجلة "اللغات" Moskowitz
(سنن 1964)
والكتب الأساسية لكارى Cary هو "الترجمة في العالم الحديث "(كارى
1958) التي يعرض فيها الترجمة
فترة القرن العشرين، مع أن تكون في استخراج ترجمات مفيدة لبعض قصص ال
الأدبية، تميز بين ترجمة كتب الأطفال وبين ترجمة الشعر - كل هذا مع إعطاء عرض
atural" للمجلة للمجلة (كارى)، وإضافًا إلى هذا الكتاب كتب آخر أقل
شهرة، جمع فيه كارى Cary وثائقي عن عدد من الشخصيات الأساسية التي
تحدد تاريخ الترجمة منذ إتيان دوليه AMYOT أو أميير Etienne Dolet أو أميرو Galland
إليورا، ومراة Madame Dacier وجمالان
Valéry Larboud
وثير الثمار (كارى)، 1962
ولكن كهدى فكر كارى تحديدًا جيدًا، ينبغي أن نذكر كذلك عددًا من المقالات
الهامة التي أعطاها لمجلات عديدة (سواء نجدها في الفهرست أو في قائمة المراجع).
Babel, La Parisienne من هذه المجلات "لابريزين
('كارى، 1957, 1, ب)".
وأساس مفهومه للترجمة يتمثل في أنه يرى أن الترجمة ليست علماً بل هي فن.

وهي فن على الديام، وهو في كل مرة فن شديد التباين تبعًا لنوع الترجمة سواء كانت ترجمة تقنية أو صحافية أو مسرحية أو سينمائية أو إلخ. ففي رأيه أن جدل شديد مع أندريه فينديكوفيتش فينوريروف في كتابه "مداخل إلى نظرية الترجمة" بالروسية (سنة 1954)، والذي يشدد على ضرورة إعداد الترجم إعدادًا مبتئًا في فقه اللغة وعلم الأساليب وعلم العروض وأخيرًا علم اللغة، وعلى العكس من ذلك يرى كاري CARY أن الترجمة، على الرغم من أنها تعالج مقولات لغوية ليست عملية لغوية: فالترجمة الأدبية نشاط أدبي، والترجمة المسرحية عملية مسرحية، والترجمة الشعرية عملية شعرية، وذلك من ظروف لآخر.

وفي هذه المجال الأخير {الترجمة الشعرية} أعطى كاري CARY الذي كان يجيد لغات كثيرة - أمثلة جيدة مع مقارنتين رائعتين من نفس النص وفتي لغات مختلفة، ومع تباعد الزمن يمكن الاعتقاد بأن فكره جعله يصبح عبارات مبالية فيها أفكارًا صحيحة ومن المؤكد أن الترجمة لم تنفذ في لحظة تحليل المشكلات التي تطرحها الترجمة. إذاً ليست الترجمة عملية لغوية محضة.

كما ينبغي أن تتضمن الترجمة لحظة إعادة فن خاص، ولو تجاوزنا اللحظة الأولى، وجعلنا الترجمة نشاطًا خاصًا لا يتجزأ عن أي شيء آخر، نرى أن كاري قد ساهم بشكل متناقض في تبشير مهنة المترجمين التي كافح ضد ما من جهة CARY أخرى مطالبة بتحول تدريبيهم وثقافتهم النظرية. وبلا شك، فوضعه أن الفكرة التي رشحها في أذهان المترجمين الفرنسيين هي عدم وجود هذا التفكير الذي كان يطالبهم به؛ نظرًا لأنه كان يميل في الوقت نفسه إلى جعل فن الترجمة منحة إلهية لا يمكن تحليلها كما هي، وهي سابقة متفوقة على أي قضية تعلم أخرى غير تجريبية وفي مكان العمل.

وبعدين نظير في باريس كتاب يجب أن نخصص له مكانًا هنا، دون أن نبغي في الوقت نفسه ضم الإنتاج الكندي الناطق بالفرنسية إلى الإنتاج الفرنسي الخاص.
إن كتاب ملكيْن فرنسيين عاشا في الخارج، وشجعهما على تأليف الكتاب
الاحتياج الإداري إلي ثلاثية اللغة، المكلفان هما: كان بول فينيه Jean- Paul VINAY، وجان داربلينيه Jean DARBELNET. وعنوان الكتاب "علم الآساليب المقارن بين الفرنسية والميكلزية " La stylistique comparée du français et de l' anglais, " (1958). ولأول مرة يحمل الكتاب عنواناً جديداً هو: "طريقة في الترجمة "
وقد صرح كل من فينيه وداربلينيه Vinay وداربلينيه Malblanc Malblanc سنين 1944. وعنوان الكتاب "متألقان": Pour une stylistic comparative. الفرنسي والميكلزية، وأثناهما مدينان كثيراً لهذا الكتاب، يذكروا في الحقيقة تشذب هذا الرائد بفاسفة اللغة الألانية، ويعمل نفس الشعوب ما بعد هومبولت وكد خاطر هذا الرائد بأن تخدع هذه التنظيرات الكبرى عن الكلمات الإشارة المجردة في الفرنسية والميكلزية، لكلمات تصويرية محسوساً في الألانية، أو في تضامير هذه العبارات عن "الاتجاه الروحاني" لتعبيرات مثل: هذا الخشب يخشى الطروخة.
وقد نجح فينير Vendryes في سنة (1941)، هذه المخاطر التي لم يتجنبها فينيه، وداربلينيه Vinay وداربلينيه Dubois انظر كذلك ديووا Darbelnet، بلغ شهرة كبيرة لمحاولة إعطاء مبادلات دقيقة عن الترجمة في معجم يضم 92 كلمة. وكتابهما مشهور كذلك بالتصنيف الدقيق لطراز الترجمة: بدءاً من الاستعارة إلى المحاكات أو الترجمة الكلامية تستدعي فراحاً في اللغة المستهدفة إما عن طريق كلمة من لغة المصدر وأما عن طريق كلمة جديدة مقابلة لها في لغة الهدف، مروراً بالترجمة الحرفية الوصول إلى النقل أو الاستبدال الذي لا يحافظ على أجزاء الكلام والتجديد أو التعبير الذي يعيد صياغة المفولة من وجهة نظر أخرى، حتى التفسير أو الاقتباس الذي يعتقد عن الأدمة المطلقة والكاملة. يزيل كتاب فينيه Vinay الآن.

ومن المؤسف أن هذا العمل لم يكن له الصدى الذي يستحقه خارج مجال المختصين في الدراسات الإنجليزية، ولم يشعّ جمعًا على كتابة "علم أساليب مقارنة" في المجال الإيطالي والإسباني والروسي... إلخ، التي تعتبر في الحقيقة مساعدة ونحو.
وأساليب تقابلية بين اثنين من اللغات. وهو عمل غير موجود حتى الآن باستثناء مجموعة مونتون (مراجع) Moulton

ودار بلينيه Vinay Wodar بلينيه مستمرة في التعبير عن نفسها Vinay بعد سنة 1968 عن طريق مقالاتها التي جمعت أساساً أو نشرت في جوشنال دي (صحيفة المترجمين) وبعد ذلك في مجلة "ميتا" Traitement de l'information en traduction (La Pléiade) منذ سنة 1958 Vinay (مراجع) ودار بلينيه Vinay الدراسات اللغوية

لقد ساهم مؤلف هذا الكتاب بنفسه في تطور التفكير اللغوي عن الترجمة في فرنسا، وفي كتاب سابق بعنوان "الجميلات الخائنة" (Les belles infidèles) الذي تم إعداده بعد سنة 1947 وسنة 1952، وكان يشرف على خبرته كمحرر لللغات الحية باحتثاً عما قدمته له خبرة الكُتاب عن الترجمة، في ضوء علم اللغة لدى فندريس MOUNIN وانظر مونتان Vendryes وانظر مونتان Vendryes مونتان Vendryes Andrè Martinet (Linguistique structurale) عنذ أندريه مارتينيه جعله يعيد طرح مشكلات الترجمة ابتداء من سنة 1956، لا من وجهة نظر علم الأساليب ولا من وجهة نظر الأدب بل من وجهة نظر علم اللغة، وقد عبر عن مواقفه الأساسية في رسالته لنيل الدكتوراه سنة 1963.

ويطالب المؤلف في رسالته بحث الترجمة في أن تصبح فرعاً من علم اللغة تُدرس دراسة Darbelnet ودار بلينيه Vinay ولكنه Fedorov ودار بلينيه Vinay يختلف مع صديقه كاري Cary. وقام مونتان Mounin بوضع خلاصة تحليل العقبات التي تواجه الترجمة بغرض تحديد معايير المعاينة القديمة حول عدم إمكانية الترجمة (مراجع سنة 1964) - وهذا ما جعله يقوم أولاً بدراسة العقبة الناشئة عن مونتان Mounin علم المعاني، والمعاص، ويبيريز جيداً الأدبية النظرية للتحليل النموذجي عندما يُثبت أن اللغات تقسم الخبرة غير اللغوية التي تعبير عنها هذه اللغات بطريقة مختلفة Humboldt (مراجع MOUNIN سنة 1968 و1967 MOUNIN) ولكنه بروفيسور فهم مونتون الجدید الذي يرى أن البشر تحسس لغاتهم في "آراء عن العالم" يصعب فهمها وتمييز بعضها عن بعض.
ويوضح أنه توجد عموميات كونية وبيولوجية ونفسية واجتماعية وبشرية كما توجد عموميات لغوية تسمح بترجمة جزء كبير من المقولات اللغوية: هذا على الرغم من فشل جميع المحاولات في بناء معجم كامل.

ويوضح المؤلف أيضًا أن فقه اللغة كوسيلة توضيحية للنصوص القديمة وعلم السلالات العرقية والبشرية الانتوغرافيا الذي ينظر الثقافات الحالية، يعتبر مقدمًا حقيقية للترجمة. ويؤكد في هذا الصدد على أهمية القصوى في النظرية اللغوية، وهي أن المقولات محاطة دائماً بموقف وأن معرفة وفهم الخصائص المناسبة لهذا الموقع في النص يعتبر جزء من نظرية كاملة في الترجمة (انظر مونين سنة 1962، اب).


وقد عكف المؤلف على إعادة صياغة تأسيس الملاحظات اللغوية التي طرحتها الترجمة الآلية (مونين 1964)، كما عكف على إصدار مراجع هذا المجال (مونين 1960). وعلى الرغم من أن أعمال المؤلف كانت مشهورة لدى المترجمين إلا أنها لم تُحدث تغييرًا ملحوظًا في التصريف العام (انظر مونين 1967)

(Le Problèmes) ويمكن القول بأن كتاب: "الملاحظات النظرية في الترجمة theoriques de la traduction" يعطي المترجمين شعورًا بالراحة والإمكانيات بأن مهنتهم معترف بها في المجال العلمي. وقد قرأ هذا الكتاب مبدئون في علم اللغة باعتباره

154
مقسمة أو مدخلًا إلى علم اللغة البنيوي والوظيفي بدلاً من أن يقرأ المترجمون
صغير المترجمين على أنه مدخل لقوى إلى مشكلات الترجمة.
كما فعلنا Mario wandruszka ونبغي هنا أن نُقرّر مكانًا لماريو فندروزكا
بالنسبة لفيني Vinay ودار بلّانيه Darbelnet لأنه كان لهذا العالم اللغوي الآلاني
تأثير أكيد في المجال الذي بهمنا ويشغلنا، وذلك عن طريق مشاركاته ومحاضراته
التي ألقاها باللغة الفرنسية مباشرة.

ويحلو لهذا العالم الألماني أن يحدد مكانته ومكانة المتخصصين في العلوم
الإنسانية والعالم باللغات القديمة البخصوص الجامعي الذي تعني كلمة
لغة الألمانية ومعناها الفلسفي كذلك في اللغة الفرنسية. يقصد بذلك ضرورة
تخفيض حدة البنائية الشكلية، خاصة في مجالات الترجمة. المهدّدة دائمًا
بالبسيطوية أو التبسيط أو بالتقليل بالمعنى الرئيسي للكلمة، وتخفيض تلك البنائية
عن طريق الأخذ في الاعتبار جميع العوامل المعقدة الناشئة عن الثقافة والتاريخ
والإحساس والأساليب.

ونجد مخلصًا رائعًا لهذا الرأي الذي عبر عنه في كتابه بعنوان "اللغات: المقارنة
وعدم المقارنة" (1) بالألمانية (فندروزكا Wandruszka 1969)، سواء في كتابه
Wandruszka بعنوان "موجز مقارن لبعض اللغات الأوربية" (فندروزكا Wandruszka 1967)
أو في كتابه الآخر بعنوان "من أجل علم لغة ذي وجه إنساني" (فندروزكا Wandruszka 1972، وستيفانيدي
Wandruszka 1971، Stefanini).

وتظل المحاولة الوحيدة والهامة لإعادة طرح مشكلات الترجمة في هذه السنوات
الأخرى هي محاولة هنري ميشوننك محددة: فهي نظرية عن الترجمة الشعرية تؤديها أметّة مستمدة من ترجمة الكتاب
المقدس، وهي محاولة لم تم وـ لا يزال العمل جاريا فيها "ميشوننك Meschonnec 1972 حـ.

"Les langues : Comparaison et non compa-
raison"

(1) هذا العنوان معناه بالفرنسية: "
وقد كان يمكن لهذا العمل المبتكر أن يكون أكثر جودة لولا غيب الاستطراد.
الأدب الفرنسي المعاصر الممثل في كثرة المصطلحات واستنبط الكلمات الجديدة.
وعمله في الغالب هو إعادة صياغة العبارات الشائعة في علم الترجمة منذ القدم
بالمفاهيم buffsية جديدة.

وعلى سبيل المثال، عندما يكتب أن "الممارسات النظرية لترجمة النصوص تفرض
تحليلًا للتبادل بين اللغة والعلم في مجاله بإعتبار اشتراكه من مجهود غير نظرية لفكرة
العلم بعيدًا عن نوعها" (ميشونن، Meschonnec 1972، ص 50)، فهو لا يختلف
Fedorov على فيدوروف Cary
بما اعتذر نظره كاري.

والقول بأن "شاعرية الترجمة، كممارسة نظرية، هي شاعرية تجريبية.
لا يبحث كثيرًا عن فكر كاري Cary
هذا القرار في إعادة الصياغة يؤدي إلى إخفاء حقائق بديهية في ثوب إكتشفات
عميقة بطريقة مزعجة في النهاية، وهكذا فإن عبارة "كل وحدة تسمى معناؤها من
الوحدة الكبرى التي تتضمنها " صاغتها بصيغتها هذه من- مييهه
Meillet المصدر ص 49). وكذلك أيضًا فإن "نظرية اللغة تتضمن نظرية الأدب، ونظرية الأدب
تتضمن نظرية اللغة، وإذا كانت نظرية اللغة تتضمن نظرية الأدب ليس كحد أو
استثناء، ولكن كممارسة نوعية من بين الممارسات الاجتماعية الأخرى، وهذه
الممارسة ليست مقدسة ثقافيا، وليس مجهولة في نمطية " (الرجع نفسه، ص
50). وكذلك أيضًا فإن فكرة "عدم قابلية الترجمه كنص هي الأثر الثقافي الناتج عن
أسباب تاريخية" (نفس المصدر ص 51) جاءت من تحليل شهير منذ هوجو
Hugo الذي سخر من بيتوبه في مقدمة كرومويل Cromwell
الذي سخر من بيتوبه في مقدمة كرومويل.

azois حميرا Homère بتحليل ترجمات هوميروس Emile Egger
منذ أن قام إميل إيجير Emile Egger
سنة 1845. وبعد عام، فإن ميشوننك Meschonnec
لا ينكر كاري Cary ولا ينكر كاري
فهو لم ينكر كاري Cary: Nida سابقه باستثناء Nida
Savory ولا حتى ريتشاردس R.A.RICHARDS باستثناء
أحد في هذه النقاط لولا أن هذه العبارات - التي تظهر شعورًا قويًا، بابتكاره
156
الخاص - عبارات غير ثرية أو ليست أكثر ثراء من العبارات القديمة الرصينة التي يُراد تحسينها.

ويتمثل نقطة الضعف الأخرى عند ميشونيك Meschonnic في استخدام المفاهيم اللغوية: فهو عقلية ذات تكوين أدبي وفلسفي واتكسب بلاشك أفكارا لغوية سريعة ومستدامة، استخدمها بشكل يثير الفضول، أي أنه استخدم هذه المفاهيم والأشكال اللغوية بطريقة تقريبية مجزية أو مؤسفة. ويبين أنه ارتكب خلطًاً منافياً للطبيعة، ويكشف عن معرفة موجزة وسريعة عندما كتب: أن تعدد المعاني هو لغة وثقافة معًا (وأن) هذه الجملة أو العبارة تؤدي إلى عدم التمييز بين المعنى الحقيقي والتداعيات الدلالية أو المعنى المصاحب... وبين القيمة والمعنى "أو أن فكرة أفعال الشَّيْعَر أو لأداء "Performatif" ترتبط تاريخيًاً وعلميًا "بالفكرة النفسية" عن المعنى كُرْد أو جواب.

وليس هناك أدنى شك في أن ميشونيك Meschonnic كان متبلاً بعاطفة شديدة العمق بالنسبة لمشكلات الترجمة في مجال مُعَرّيج جميل آلة وهو الكتاب المقدس، وأن هذه العاطفة أدت إلى تجديد هذه المشكلات وحلولها. وكذلك لا يوجد أدنى شك في أن هذا التجديد يكون أفضل عندما يختار المؤلف السهولة واليسر ويعمد لشفافته اللغوية بعيدًا عن المصطلحات ويبدو أنه يميل نحو إعادة النصوص التي تجلتنا نبغي أثاث مترجم عندي.

فما قاله القديس أغسطين Saint Augustin عن أكيل أكيل Aquila، قضى أن ترجم عنده.

وفي مجال الأساليب المتعمقة عن الترجمة الشعرية مثلًا، وهو مجال غني بالتجارب والخبرات الحسوسية (حيث لا يظهر غالبًا في كتاباته الفلسفية المجردة على سبيل Meschonnic الفاضحة غير المفهومة في معظم الأحوال) - كتب ميشونيك Meschonnic الجزء الثاني من النص المترجم، بينما نستطيع عدم إمكانية الترجمة عندما يقابل بين أصوات لغتين من الناحية اللغوية ومقابلة لفظة بلغة - الواقع أنه في ترجمة أي نص لا تترجم أصوات اللغة ولا تترجم اللغة، بل نتقيم علاقة بين نص آخر لا بين لغة وأخرى؛ فالعلاقة بين اللغات تنشأ عن
العلاقة بين النصوص وليس العكس، أي أن العلاقة بين النصوص لا تأتي عن طريق العلاقة بين اللغات. كما كتب في نفس المراجع يقول: "العلاقة الشعرية بين النص والترجمة تتضمن إمكانية دقة محاكمة ومبسطة تتميز بتماثلها وانسجامها الخاص (بحدوث هذا الانسجام هو الصنّ النحوية للمعجم). كما تتذكر يوجد علاقة المحدود بالنسبة للحدود، وغير المحدود بالنسبة لغير المحدود، والصورة بالنسبة للصورة، وغير الصورة بالنسبة لغير الصورة. ويمكن ترجمة كل ذلك بلغة عادية، ومناقشة الصور أو الأشياء الناقصة فيها، إلا أننا فإننا هذه المقولات تمكن في أن ميشونن كرمان من نظر تجريبية الأدبية الموهوبة لم يتبنيها تماما إلى الصيغة اللغوية النظرية التي تعتبر اليوم بلا شك مبسطة أكثر من غيرها، فالعلاقة الشعرية بين النص وتترجمته الشعرية تفترض أن الترجمة قد عرف العناصر الملهمة شعريةً في النص الأصلي ونجد في ترجمته إلى عناصر ملهمة شعرية في النص المنشود. ويُشدد الأغلب على عبادات العامة والأدبية عند ميشونن كرمان. أما بالنسبة لنظرية الترجمة الشعرية فإن ميشونن كرمان يعد بوجه عام أكثر مما يمكن من "La Traduction scientifique" (تأليف ماي 1919) أ. مايلوت "fique et technique" للإمالة والتفاصل. ويحاول الكاتب أن يكون فكرة منظماً بطريقة منهجية بقدر المستطاع في مجال محدود وهو الكهربائية الفنية ولكن ما يقوله كله يمكن تطبيقه على الترجمة العلمية والتقنية بوجه عام، ومن المؤكد أن الكتاب لا يزال ناقصًا فيما يتعلق بعرضه العلمي الخاص (البيولوجيا أو الفهارس والراجع المتصلاً باستدلالات النص ... إلخ). وهو يتعلق أيضًا بمهني يجعل في مجال الترجمة العلمية أكثر منه عامًا يشتبه في مجال الترجمة بطريقة علمية.
ويبين أن المؤلف لم يكن على دراية بالأعمال النظرية الحالية ومنها كتاب جوميلت. كما أن تفاعله اللغوي تبدو في غابة التوضع.

والأشياء القليلة التي خاطر بقولها في هذا الصدد قيمة وخطئة في بعض الأحيان وهو يجهل وجود الكتابة الواسعة أو الكبيرة "broad transcription"، ويخط بكتاب الترجمة "Chronique"، وهو إنذار كتاب تجريبي قيم للحوار الأول من نوعه بالفرنسية.

ويشجع شباب الترجمين على أن يستكملوا أو يتجاوزوا.

ومن المنشورات الفرنسية الأخيرة الهامة عن الترجمة عدد خاص من مجلة "Langages" (سنة 1972) ويتضمن هذا العدد - بخلاف مقال ميشون، الذين سبق ذكرهم - مقالاً بسمة "كتبة جان Wandruszka وموالى فن دراسات." وروني "أ. رايم" - تدريس فن الترجمة. ولكن لغته - مع الأسف - غير مؤكدة في بعض جوانبها مثل لغة Meschonniccks ميشونيك، لأنها مليئة بمصطلحات غامضة وفنهات مجزرة ومذهبية.

سائدة في ذلك الوقت مجرد وهو يصدر أحكاماً قاطعة لا دليل عليها فقد كتب على سبيل المثال يقول: "إن طبعة التفاؤل الحضاري الذي يهدف إليه هذا التعليم لحوار البلد التي تتعلم لغته هي طبعة عروقية تنسب أكثر منها عروقية لغوية. وهذه الثقافة الحضارية تسجل في نظرية تقارب الشعوب التي تتطابق مع المذهبية الاجتماعية الديمقراطية للحركة " erfahrenه اللغة" (مقال موجود في ص 20).

21 - وهو ما نشك فيه بقوة، لأن الكتاب لا يتحدث إلا عن مسألة الترجمة في التعليم الثاني. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبدو أن المؤلف كان موجعاً بين الرغبة في تثبيت ذاته عن طريق تعليم وتربية معارضة بل توجهًا، وبين ممارسه عمله كمعلم، وهي ممارسة تقليدية للغاية. وهذا يكشف قوة أن ينتمي التعليم الرسمية (وزارة التعليم.) فيما يتعلق بالترجمة إلى لغة المصدر وإلى لغة الهدف. وأوضح أن هذه الترجمات ما هي إلا تدريباً تربوية ولهجة، صفتها السائدة أنها أدوات لقياس المعارف. ولكن عند اقتراح التعليم آخر يصير من جديد مدرساً لللغة الأليانة الكلاسيكية: وقد دافع كغيره من المدرسين عن ممارسة تمكنية للترجمة إلى لغة الأصل وإلى اللغة الأجنبية. ولم تقل التعليم الرسمية غير ذلك.

159
والنتائج الثورية التي توصل إليها لادميرال هاب هي في الغالب بديهيات أو مسلمات أو صياغة الخبرة المشتركة بين جميع المؤدينين الجديدين أو المجيدين.

ويتمثل فيما يلي:

(أ) ليس هناك ما يسمى بالترجمة، بل هي جوانب كثيرة أو طريق تطبيق لهذا التدريب (اختيار الفهم والكتابة وإعادة الترجمة)، فقد الترجمان، والترجمة المذكورة أو المتصترف فيها...

(ب) الترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف لا وجود لها (Le thème): بل توجد ترجمات إلى اللغة الأجنبية (لغة الهدف) في مجال المفردات والقواعد والتطبيق والبندق والأدب...

(ج) الترجمة الأدبية إلى لغة الهدف وإلى لغة المصدر هي إسراف تربوي: فهناك الرسالة التجارية والنشرة التقنية وتلبية جميع الاحتياجات المحسومة في الحياة والتبادل الدولي.

(د) ولكي تكون الترجمة إلى اللغة الأجنبية (لغة الهدف) والترجمة بشكل عام ذات فعالية يجب تهيئةنظافة النصية النوعية لكل مجهم: فمجالات المتنوعات السياقية ليست مشابهة دائمًا من نظام إلى آخر.

(la version )

(ه) الترجمة إلى لغة الأم (أو لغة المصدر).

(نفس المصدر ، ص. 28).

(و) ينبغي اختيار النص بذكاء وبراعة (المصدر نفسه ص. 29).

(ز) ينبغي تخليص الترجمة (إلى لغة الهدف وإلى لغة المصدر) من اللغة الأدبية النظرية الأكاديمية أو الجماعية.

وباختصار، فإن تخلصنا من الإهمال المذهب والملفوفات السائدة في مقال لادميرال لادميرال، للكن المقال حصرًا جيدًا للمشكلات الترجمة، وبداية (كلاسيكية) طبعت في الترجمة في التعليم الثانوي. وينتبه المقال بـ: بل، بل ينتبه إلى أن الحديث عن الحلول أسهل بكثير من التطبيق العملي لها.

160
كما يثور لادميرال تعلم اللغات الحية هو إنشاء جيل يتحدث لغتين بدرجة متساوية (نفس المصدر، ص 18)، وفقاً للطريقة الفعالة والمباشرة والمحسوسة، وهو ما يشجع فيه. ولكنه يضيف قائلاً: "ليس المجال هنا أن نقطع بصحبة فروض علم النفس اللغوي الذي يبدو تجريبياً أكثر منه علمياً" (نفس المرجع، ص 13).

ويجيب على ذلك بأنه من مقالا عنوان "الترجمة في المؤسسة التربوية" نشر في عدد خاص عن الترجمة - هو المكان الأساسي لطرح مسألة الفروض العلمية لكيفية تدريس اللغة الحية والترجمة، ومنها مسالة الأنواع المختلفة لثنائي اللغة (الكامل في تصنيف) وهو ما نبحث عن تكوينه بطريقة مشروعة، ولا سوف يلجأ هذا التعليم إلى المجال القديم للحضارية والثقافة والأدب الأجنبي، وهو تعليم يخلو من الإلتزام أو الإعتماد العلمي الموضوعي.

ومرت هذا العدد 28 من مجلة اللغات "Langages" خصصت مجلات أخريان عددًا خاصًا عن الترجمة. المجلة الأولى بعنوان "الدراسات الدولية للرمزية" (Wandrusc, العددان 24 وال 25 لسنة 1973). وهي تتضمن مقالاً ممتازًا لفندروشكا يُعد هذا المقال أفضل ملخص لكتابه الكبير بعنوان "اللغات: مقارنة وعدد hka مقارنة بالألمانية وعند ذلك يتضمن المحتوى ملخصات تقليدية من الناحية الأدبية، وإن لم تكون تقليدية فهي مسرفة في التكاليف والتصنيع الحالي (مثل تكلف رويل Robel)

والجملة الثانية عنوانها "دراسات في علم اللغة الطبيقي" (3) في عدد أكتوبر 1973، وفيها مقال بعنوان "تفسير وترجمة" وتقدم لنا هذه المجلة مادة أكثر خصباً قام بجمعها خبراء مارسون يقومون جميعاً بالتدريس في مدرسة المعلمون العليا للمترجمين الفوريين والترجميين في باريس. ويتضمن عملهم أول محاولة

(1) "Les Cahiers internationaux du symbolisme ".
(2) " Les Etudes de linguistique appliquée ".
(3) "Exégèse et traduction ".

161
لنقل إلى لغة أخرى أو تعبير من جديد "، م بيرنيري، "الترجمة والنظريات اللغوية".


162
كما أن رسائل الدكتوراه تبدو نادرة كذلك (انظر بيرنئيه Pernier) والنشرة البيانية " ليست واقية بالتأكيد (فهي لم تذكر مجلة بابيل Babel) ولكن اكتشافها لم يظهر قصورًا في الدراسة التي قمت بها ، وتظل القائمة التي تقدمها عن الإنتاج في مجال الترجمة موثوقيا بها.

وهذه النتيجة لا تعني أن الترجمة مجال أبحاث لم يلق اهتمامًا في فرنسا أكثر من أي بلد آخر - باستثناء الدول الاشتراكية (كالاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبلغاريا ورومانيا وبولندا إلى حد ما ) .

ومع ذلك يمكن الاعتقاد بأنه رغم اشتعال جدوى الترجمة الآلية ، والتي حَبَّت الآن ، فإنه لم يتم إدراك أهمية البحث الأساسي في مجال الترجمة جيدًا ، سواء من جانب علماء اللغة أو من جانب المترجمين ،
خامساً: مصادر بيئيوغرافية

165
 مصدر بِلُوجرافي يتعلق بالترجمة


وفي سنة 1962 ظهر عنوان كبير : علم اللغة ونظرية اللغة وتحت هذا العنوان الكبير ابتداء من الجزء التاسع عام 1965 - عنوان جانبي هو علم الأساليب ويتضمن هذا العناوين الأخير قسمًا من مشكلات الترجمة. ومنذ خمس سنوات تقدم النشرة في كل عدد من أعدادها (التي تصدر كل ثلاثة أشهر) ما يقرب من إثني عشر عنوانًا وتتعلق إما بتاريخ الترجمة والترجمات وإما بنظرية الترجمة (والمقصود بنظرية الترجمة الأزاء النحائية عن فن الترجمة في القرن السادس عشر والسبعين عشر والثامن عشر ... إلخ، وكذلك الأبحاث اللغوية الحديثة من الناحية النظرية) والجالات التي تم حصرها تغطي المنشورات العلمية الأوروبية (وتشمل المجال السلافي) والأمريكية.

167
مصدر آخر "بليبويجرافي فرنسى يتعلق بالترجمة"

وهو "مصدر العمل البليبويجرافي" من تأليف ن. L.N. MALCLES (جريف ، درويز وليل ، جي. ب. ، 1956) ، والمجلد الثاني (9 صفحات) يتضمن عنواناً قصيراً في القسم الثاني عشر الخاص بالؤدب المقارن وهو "الترجمات" (عنوان) ، و报警 الترجمات (ويعبارت عن مجموعة من الكلمات ، E. KING ول. N. Braybrooke ، والذي نشرها ن. برايبروك في Lندن ، فيكتس للطباعة ، 1947) ، المجموعة الثانية ، 120 صفحة; والترجمات تنتمى خمس عشرة لغة.

ويخلاف هذين المصدرين العامين يوضح العنوان مراجع المؤلفات المترجمة ، مصنفة وفقًا لكل لغة : اللغة الألمانية (9 عناوين) ، والإسبانية (24) ، والإنجليزية (24) ، والفرنسية (12) ، والإيطالية (4) ، والبولندية (2) ، والبرتغالية (2) ، والتركية (2) ، وفي المجلد الثاني ، لا يحتوي قسم اللغويات العامة - 32-49 عنواناً واحداً يتعلق بالترجمة من منظور علم اللغة العام.

والتالي المؤلف N. L.N. MALCLES ونفس المصدر. ل. ن. مالكليس المؤلف صغير بعنوان البليبوغرافيا (باريس ، المطبعة الجامعية الفرنسية سنة 1956) يذكر فيه المؤلف عددًا من الكتب الأولى تضم مؤلفات فرنسى وأجانب ومنهم الترجمون : La Bibliothèque française Francois de la Croix du Maine (باريس ، 1884) وكذلك كتاب Bibliotheca cluniacensis ) André du chesne (أنترييه دي شيتن ، 1614) ، و "المكتبة الفرنسية" للكاتب أنتوان دي فيردييه (أنتوني دو فيردييه ، 1685) ، ومن المؤلفين الذين خصصوا مكاناً للترجمات والترجمة في مصنفتهما الهامة.
Bernard de la Monnoye مزودة منقحة بقلم برنارد دولا مونووا Adrien Baillet بابي (آراء العلماء عن المؤلفات الأساسية للكتاب، 1685 و1722)، وجان بير-نصبرن Jean - Pierre Nicéron تيسيرون (مذكرات لخدمة تاريخ مشاهير رجال جمهورية الآداب مع قائمة بمؤلفاتهم، 1727 - 1743 - 43 جزءًا).
مصادر البليوبجرافي الثالث عن الترجمة

سبق أن ذكرنا في هذا الصدد النشرة اليابانية للمركز القومي للبحوث العلمية "Babel" المجلة السادس، الجزء 4 ، 1960) والمؤلف العام "مصادر العمل البليوبجرافي " (انظر Babel ، المجلة السادس، الجزء 1 ، سنة 1961) ينبغي أن نضيف إلى ذلك - فيما يتعلق بالملاح الفرنسى وجميع الدراسات الدولية التي تنطبقها المادة نفسها - المنشورات الكبرى المتصلة بالأدب المقارن.


الخاصة بالترجمة في الجزء العام والنظرى من ثبتها البليوبيرجافيا. وهذا يبدو غريبًا لأن الأعمال النظرية عن الترجمة قد تطورت إلى حد كبير في هذه الأونة فيما وراء الأطلسي أو في الولايات المتحدة الأمريكية. ويمكن القول على وجه العموم إن الأدب المقارن لم يشتبه تمامًا للمشاكل النظرية والمنهجية التي تنشأ عن استعمال الآلة المسماة بالترجمة، ولم يلاحظ كذلك أن الترجمة تقدم له أداة دقيقة لدراسة التشوهات أو التحريفات في النصوص من لغة إلى أخرى دراسة عديدة.


والملجذ الصادر سنة 1955 - 1956 يحتوي على 27 مدخل تحت مادة مترجم، و 3 مداخل تحت مادة ترجمة. أما المجلد الصادر سنة 1957 - 1958 فيشتمل على 22 مداخل تحت مادة مترجمون، و 29 مداخل تحت مادة ترجمات. وهذه المصادر الأربعة تتحدث في الغالب عن ترجمة أو أكثر لكتاب أو كتاب إلى لغة ما. وأحيانًا تتحدث عن الترجمة بشكل عام في حقبة معينة أو في بلد ما.

وقد ذكرنا العناوين العشرين الأخيرة المهمة بالمشاكل العامة للترجمة في بليوبيرجافيا عدد الحالى لمجلة بابل (نشرت هذه المجلة في مجلة بابل Babel رقم 9، العددان 1 - 2) سنة 1963).
مصادر بليوجرافية تتعلق بالترجمة (4)

مجلة بابل 1964، عدد 12 لسنة

وهذا المصدر عبارة عن فهرس (كتالوج) تحليلي هام بعنوان: الترجمة العبرية في العصور الوسطى واليهود كمترجمين (بالإنجليزية) بقم موريس و. موريس. وقام بنشره في برلين سنة 1893 مكتب شتاينشنايدر. H. Itzkowski لجنة طبع ونشر البليوجرافية، وقام ه. اتسكوسكي نسخة فقط في برلين، وهذا الكتالوج في معظمه مصادر مخطوطة، ويضم 177 صفحة. وينقسم هذا المرجع إلى خمسة أجزاء علامة على المقدمة (من ص 9 إلى ص 16) التي تعرض المشكلة، وملخصات عامة (من ص 16 إلى ص 24) في الغالب الأهمية عن اليهود في القرنين الوسطى ومعرفة اللغات، وفصل بعنوان عموميات يتحدث عن ترجمة الموسوعات، والأجزاء الأربعة الأولى (فئستة ورياضيات وطب ومنوعات) ينقسم كل جزء منها إلى أربعة أقسام تتعلق بالترجمات المباشرة وغير المباشرة لمؤلفات يونانية أو إغريقية أو يهودية أو مسيحية، ويدرس الجزء الخامس (من ص 167 إلى ص 247) المترجمين تحريريين فوريين مايقرب من ثلاثين اسمًا في لغات مختلفة. وتذكر الإحصائية العددية للتجمات (ص 22) 20 مؤلفًا يونانيًا جميعهم من مصادر عربية تقريبًا، و70 مؤلفًا عربيًا، يضاف إليها 15 مجهولين و50 من اليهود منهم 10 كارايتيك وKaraite، يضاف إليها 15 مجهولين. وجميعهم يمثلون مئات ترجمات من النصوص.
بيان (1) عن "ج. ب. فنني"
J.DARBELNET
و ج. دار بلييه

المؤلفات ذات الصلة بالترجمة كثيرة ووفيرة، وعلى الرغم من عدم وجود
بليوبجرافيا أساسية حتى الآن، إلا أنها ستكون شديدة الطول. وهذا الكتاب هو
بلاشك أول دراسة منهجية عن الترجمة. ويرى الكاتب أن "إدراج الترجمة في إطار
علم اللغة عادي" (ص ٣٢) ويلتقى بذلك مع فیدوروف
(1953) بالروسية، ويرى أن الترجمة هي
"مدخل إلى نظرية الترجمة" في تطبيقها في مجال الترجمة ينافي
أساسا عملية علمية ويجب أن تدرس كما هي، وأن الأبحاث في مجال الترجمة ينبغي
ان تشكل جزءا من العلوم اللغوية. أما كاري
(1952) فيعارض أن تكون الترجمة
عملية لغوية، ويؤذ أن تكون "عملية فريدة من نوع خاص"، فالترجمة الأدبية
عملية أدبية والإبدال السينمائي أو الدوالج نشاط سينمائي...... إلخ.
بل يُكَلّفه: فالترجمة
Féodorov
لبعارض فيدوروف
Cary
ليس عملية لغوية فقط؛ فهي لا تستخدم علم اللغة الداخلي وحده بل تستخدم كذلك
علم اللغة النفسية والاجتماعي وجميع العلوم التي تتخذ الإنسان مادة لدراسةها أو
علوم الأنثروبولوجيا الثقافية. وهذا التقارب في الأعمال المتكونة يعطي الترجمة الحق
في الدخول في إطار علم اللغة العام.
ويحاول المؤلفان إعطاء وصف أولي ثم ترتيب منطقي لجميع أعمال الترجمة
حيث تقدم أعمالهما إطارا
Bally
بمثابة Saussure
معتبرين في ذلك على سوسير للانتقال من إحصائيات الخبرات المهنية للمترجميين إلى التحليل العلمي. ويدكر مقدمة
الكتاب الأفكار الأساسية وفقاً لمصطلحات الكاتبين السويسريين ثم تقترح مصطلحات
خاصة تحدد سبع عمليات متميزة للترجمة وهي: الاستعارة والمحاكات والترجمة

(1) هذا التحليل النقدى يتعلق بكتاب للمؤلفين بعنوان: "الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية
والإنجليزية" مكتبة الأسلوبية المقارنة، رقم ١، نيدي "Paris Didier"، ٣٢١، ١٩٥٨.
الحرفيَّة والنُقل والتعديل والمساواة والاقتباس. والأجزاء الثلاثة التالية من الكِتاب
تدرس هذه العمليَّات في إطار المفردات والتركيب النحوِي والرسالة (أي الوقف غير
اللغوي الذي يُعرِّف النص) . وبالكِتاب ملحقان: سريان يُبَسّرَان مشاكل المُصطلحات
والمراعاة، والملاحقة الثالثة يقوم بتقديم النهج مُراداً بِسبيبة نصوص وآيَقرب
عشرَين صفحة . إنَّ الكِتاب جيداً يُقدِّم أوصافاً جيدة لعمليَّات الترجمة ثم يُرتبها على
الرغم من عدم وضوح التفاصيل في بعض الأحيان. وعلى الرغم من كُثرة الملاحظات
التي تقول من وضوح الكِتاب إلا أنهُ في نوعه؛ والكتاب يزخر بكم هائل من
الأمثلة في ضوء علم اللغة المعاصر: وهو بداية ممتازة. ومناقشة الكِتاب أو تعديله
أو إكماله لا يُقلَّ من أهميته وأهميتها بالرتبة الأولى، ومع ذلك بِهذه المحاولة الأولى
لا يمكن أن تكون آخر كلمة في الموضوع.

والسلسلة الأولى من الملاحظات ترجع إلى الطبيعة المُزدَوجة للكِتاب الذي يريد
أن يكون في أي واحده نظرية الترجمة كِتِابةً عمليّاً (فعنوانه الجانبي هو: طريقة في
الترجمة). إن ما يُنساب إلى الكِتاب العملي يكون غير كاف في الجانب النظري. وذلك
ينطبق على التُرب البِليوجرافى الذي يعتبر فقيرًا حقًا حتى توجيه الطَلال المُترجِم.
كنا نسمع على الأقل أن يكون فيها إجابة إلى مصير آخر جيد مثل جملة بابل وكذلك
الحَال بالنسبة لصُمَلَحات الكِتاب: حيث يُغَلَّب المجمع 14 صفحة 96 لفظة منها
و16 سِيَيرْسوِرْ، وبِالي Marouzeau وبِالي Saussure عشرة تحيل إلى ماروزو.

لكني جارِية والباقي جديد. فالكلفَة، والنَتائجية والستويَّة اللغويَّة والخطوِ والعديد
وتخصُص الوظيفي، التي لها مفاهيم كثيرة - تأخُذ مفاهيم ومعاني أخرى
هنا. وهناَك بعض الألفاظ ربما تكون عديدة النَفاذ مثل: الوضع السبئيَّة وكسِرية
مذابية ومجموعات متوجهة. وبِراودنا الشك في أن استعمال قصُور " perte "
كُمِّرْلَفْلَة - فُقدت. " ما هو إلا تراجع مِزيكر إمام لغة التوجيه التي
لابستُسيمها علم اللغة على الرغم من تقدمه. ويمكن أن نقول ذلك أيضًا عن
الاستخدام الظاهري للفعل. فقد المعلومات وكمَّب المعلومات عندما تُأخُد في
الاعتبار مناشدة علماء التوجيه أن لاستعمال لفظة معلومة بمعنى المضمون الفكري.
في مقابل micro linguistique - وما القول في استخدام علم اللغة الدقيق
(؟) لفظة مارواة اللغة هذه كثيَّرة الاستعمال métalinguistique،

176
ولكن بمدارات عديدة وصعبة، فتارة تعني Trager وتراجُر Whorf وتعني علامات غير الصريحة في القولة التي تسمح بتحديد الموقف الذي قيلت فيه، وتارة أخرى تشتمل جزءًا كبيرًا من الآثار العرضية أو الأسلوبية أو المعنوية أو extra - linguist - الاجتماعية أو الثقافية. وقد استخدم المؤلفان كلمة ما وقع اللغة، méta - linguistique (صح 44 و 159) كمرادف لكلمة ما وقع اللغة tique وهي تبدو مناسبة تمامًا لكونها واضحة وبسيطة: إنّه لإطلاق كلمة على كل ماليس بلغة - إنّه كل ما يتبقي من الإنسان والكون! ينبغي ذكر هذه الأشياء لأن الكتاب جيد، وسوف يقدم فائدة لذا طويلة بلا شك لأن البداية السليمة في المصطلحات في القرن العشرين تعتبر مصدرًا شنيعًا لسوء الفهم وضياع الوقت والجهود. نحن في غنى عنه. ومن هذه الملاحظات الصغرى نقدم الميل إلى الرسوم التوضيحية، وهذا النقد ضروري لأن الرسم يمثل وسيلة إتصال (غير لغوية) لها قواعدها الأساسية التي ينبغي معرفتها والاحترام. فمن غير المنطق - مثلًا - استخدام تقسيم سطح كمجرز تخطيطي لفكرة في نفس الرسوم، وشجرة الأسباب أو التصنيف أو الإسقاط بلا داعٍ في المحاور الأفقية أو "الروئية" في موقع لا فائدة فيها. فكثير من الرسوم الإيضاحية أقل وضوحًا من الفكرة المعبر عنها بالكلمات، وذلك في هذا الكتاب وفي غيره، وكان ذلك الحال. أما في هذا الكتاب فغالبية الرسوم غير مجدية أو غير مرضية حقاً بامتثال اثنين 1996 ووطائفة أخرى من الملاحظات ترجع إلى استخدام علم اللغة كوسيلة إيضاح لمشكلات الترجمة من قبل مؤلفين من Darbelnet ودار بليه ودار Vinay. ودار Vinay يعمل في مجموعات أكثر منهم نظيرين. وقد أخذ كل من فبينه ما عرف ودار Bally سينون نقطة الإلاتصال لمجموعة Saussure والتي تقدم "الترجمة: الفوارق العميقة بين العباقرة اللغوي" (صح 21).

وقيل ذلك اعترف فندريس Vendryes باستدانت كتاب (1) كان فبينه يتخذانهما أشخاصًا لهما قائلًا: «لا تستطيع أن نستنقي أن نلاحظ أن A.Malblanc A. مليلان عنوان: "من أجل أساليب مقارنة بين الفرنسية والألمانية" مثباثان، A. Malblanc.

(1) هذا الكتاب بعنوان: «من أجل أساليب مقارنة بين الفرنسية والألمانية» مثباثان، A. Malblanc.
الكلمات - signes مالبلان وتقابل بين الكلمات الإشارة والمصورة. أما التقابل بين الكلمات الإشارة من خصائص اللغة الفرنسية، فهذا التقابل وبين الإنجليزية فيتم إلى المستويات المحوسبة. هذا التقابل إلى محاوره الواسع في اللغة الإنجليزية، وإلى جميع الظواهر الكلامية، والفرنسية تفضل تطبيق الظواهر من ناحية العقل والالفه (الشكل التجريدي)، أما الإنجليزية فتتنطعها من ناحية الواقع (الترتيب) الرسالة تحكي عن قرب الترتيب المحوسبة للظواهر.

ووهذا الفرض عن "العبقريات" الخاصة باللغات يثير اعتراضات عديدة منذ خمسة عشر أو عشرين عامًا. فالتقابل بين الكلمات المصورة والكلمات الإشارة يبقى مفهوماً أساسيًا حتى ولو كان مختلفة بالنسبة لسوسيس، وهذا المفهوم الأساسي هو عشوائية الإشارة. فجميع الكلمات مجرد اعتبارات إشارات، فكلمة "حصان" مثل كلمة "حرية" إذا لم نخلق بين عملية التجرير الإشارة ومقامه التجريد التفسي أو الفلسفية، ولفظة "صوره" في ذاتها أدأت وحيدة في التحليل الزمني: فهذه الكلمة في هذه المجال تأخذ أحياناً معناها اللغوي السوسيسي (بالإشارة اللغوية) معجم بين مفهوم وصورة سمعية ولاجتمع بين شيء واسم) وأحياناً أخرى تأخذ معناها الجمال أو البصري (فكلمة صورة) يقتصر معناها فيما نرى على الأثر الذي تشتته الكلمات المحوسبة أو الجذابة دون أن يكون لهذه الكلمات معنى مجازياً، ص. 199. فالتمييز بين المجموعتين (كلمات تصويرية وكلمات إشارية) جانبي الواقع وجانب الإدراك هو تمييز شخصي، ومن البسيط تحقيق ذلك الذي تكثر فيه الظاهرة ولكن بلا إقناع (Darbelnet وداريلينه). يصف في المجال "قد عبر النهر سابقاً بالإنجليزية، فإن كلمة السباحة، "Nage" لانقل تصويراً بلاشك من الإنجليزية - تابعة للظاهرة المجرد يعبر "Swim"، ص. 88.

ومن هذا الرأي يؤكّد الكتاب في مجمله أن النظر بالنسبة للمترجمين هو الإضافة على الترجمة. المؤلفان يشعيران بذلك جيداً، فهما اللذان أوجدوا هذه اللغة ولكنهم يدعوان فيها في كل لحظة ذلك لأن الترجمتين، الذين تعودوا على عشوائية الإشارة في اللغة الفرنسية التي تدل على شيء لم يعودوا على عشوائية الإشارة في الإنجليزية لاختلافها على الرغم من أنها تدل على نفس الشيء، فاستراتيجية الوسيلة والتركيز المستمر لإخراج ترجمة جيدة يجعلهم يفسرون الأعمال اللغوية البحتة.
بعبارات أسلاوبية أو تعبيرية، يجب عليهم في كل حظة أن يُكرّروا من التحذيرات بالنسبة للنظرية التي يستخدمونها بقدر بانهم لها.

وقد لاحظ المؤلفان بعض الحالات المناقضة لأنّها (ص 123)؛ وأوضح المؤلفان أنه لا يمكن القول بأنّ الإنجليزية تتفتقد بعض الخصائص التي يمكن اعتبارها خاصة بالفرنسية (ص 202) ومن الإسراف في القول إنّ الفرنسية تحتكر خاصة ما (ص 207). ويقول المؤلفان: "يمكن أن تتساءل عن التقارب المذكور في الصفحات السابقة. هل نشأ محسوب الصدفة أو هو الآثار اللغوية موقف فلسفي أو تفسيري" (ص 258). وسوف يتردد "هذا السؤال كثيراً حتى بعد ظهور بعض الكتب الجادة مثل هذا الكتاب مالم تدرس المشكلة في ضوء النهج الوحيد الذي يتخلص من الآراء الشخصية والانطباعات العامة. وهو النهج الإحصائي. والكتاب يوضح هذه الفجوة عن طريق الأمثلة الوفيرة الممتازة التي تثير التفكير في هذه المشكلة: فال_BLK مثلاً منتقداً بالإحكام وأحياناً عرجاء لتحقيق الهدف. ونحن على يقين من وجود التباعد والاختلاف؛ فقد لاحظنا ذلك من الناحيتين العصبية والبنائية، ولكننا لاندرى ماذا تعني هذه الاختلافات. وهل تعني شيئًا في المجالات النفسية والاجتماعية. وحتى إن أولوان Ullmann (الذي يتميز بدقته أبحاثه عن "الاتجاهات المعنوية" في الإنجليزية والألمانية والفرنسية (عن التصنيف اللغوي)، إلا أنه غير مقطع، وتحليلاته عن الكلمات السبعة وغير المسمى مثيرة إذ أنّها لا تتحسب الظواهر. وإذا أردنا بحث تحديد "العلاقة الكاذبة بين العالم الخارجي كما تصوره وبين الشكل اللغوي لأفكارنا وثقافتنا" (ص 258)، ينبغي أن نعمل مابدأناه في مجالات أخرى، وأن نختار المادة العلمية ونحسب. ويقبع بعد ذلك أن ننكر Bredryes ونحسب الأعمال التي تُرد وتجيب على ملاحظة فندرس: فتركيب الكتاب ي挿 اللانية بلاشك بمصادر غير معروفة لدى Mathblanc القروية، ولكنه ينسحب من الموضوع بطريقة أخرى. وقد أعطى فيه Ahmeekbe irony لفكرة أثنتين، وهما: الضرورة (أي النظام اللغوي الإجباري في اللغة ما)، والاختلاف (أي المصادر التعبيرية في علم الأساليب)؛ وعندما ندرس كيف تتخلص اللغة التي ليس لديها مصادر لغة أخرى، نجد أنها تستخدم بلاشك."

179
اختياراتها " للتعبير عن " ضروريات " اللغة الأخرى " وأنها تتجلى إلى علم الآسايل
لكي تكمل لغوياتها ( الداخلية ) . وفي هذا الصدد تبدو الدراسة التي قدمها كل من
( من ص 76 إلى ص 86 ) عن الوسائل Darbelnet وداربلنيه Vinay المجموية التي تتمتع بها اللغة الفرنسية للتعبير عن مفهوم الجهة ، aspect تبدو عظيمة وواحدة . فهي تتيح لنا أن نفهم أن نفهم أن اللغة الفرنسية - على الرغم من خلقها من
مفهوم الجهة - تستطيع مع ذلك أن تترجم اليونانية أو الروسية .

وبداً من伶ا لم نقم بدراسة هاتين المجموعتين من الإحصائيات عن الضرورات
والاختيارات ، وخاصة عن التعويض عن الضرورة بالاختيارات من لغة إلى أخرى ،
ولايمكن المخاطرة بالانتقال من علم اللغة إلى " علم نفس الشعوب " . وتبقي جميع
المراجع التي تذكر " عبقرية " اللغات تظل عبقرية أدبية خطيرة ومفزعية . و" طريقة
الترجمة " التي يقترحها المؤلفان ، فنيه Darbelnet وداربلنيه Vinay الراجعان - على
الرغم من سلامتها ومتانتها - من ارتباطها بنظرية الترجمة التي ينبغي صياغتها
وبعيدًا عن أن تكون نقطة الإطلاق البديهية . فإن نظام اللغة - وهو التحليل العلمي
لمؤلف هذا الكتاب هو مدير قسم الترجمات بـ " جمعية الكتاب المقدس
الأمريكية " . ومنذ صدور أول مؤلفاته بعنوان : " علم اللغة والسلالات في مشكلات
الترجمة " ، مجلة Word ( العدد 1 ، سنة 1945 ) ، لم يكف عن العمل ونشر في
هذا المجال . ويتقدم هذا النشاط بثلاثة كتب . وهى : " ترجمة الكتاب المقدس "
( 1947 ) ( بالإنجليزية ) و " كلمة الله في لغة الإنسان " ( 1952 )
( بالإنجليزية ) و " رسالة ومهمة " ( 1960 ) ( بالإنجليزية ) ، وعشرات
المقالات الهامة في مجلات :
الكلمة و I.A.L. و " مترجم الكتاب المقدس "
ون." The Bible translator "
واللغة واللغة واللغة " Language "

والكتاب الحالي هو مجموعة خبرة ربما تكون الوحيد في هذا المجال ، ودراسة

(1) هذا التحليل التقديمي لكتاب بعنوان : " نحو علم الترجمة " ، ( بالإنجليزية ) ليد Leyde ، إ. ج. بريل E.J. Brill .

180
لمدة عشرين سنة. ويتضمن الكتاب شئًا ببلبيوجرافيا من 55 صفحة (من ص 765 إلى ص 420)، أي ما يقرب من 2000 عنوان، وهي أغلبيّة ببلبيوجرافيا في الوقت الحالي. يضاف إلى ذلك أن الفصول الأولى بعنوان (مقدمة) والثانية بعنوان (تراث الترجمة في أوروبا الغربية)، بما مراجع كثيرة تحيل إلى التراث الإنجليزي السكسيوني، وهو غير معروف بوحي عام حتى في قارة أوروبا على الرغم من أهمية إن هذا الثابت ببلبيوجرافيا ليس كاملاً، فهو Savory أو سافوري Tytler تبتكر يضم عناوين كثيرة لاتتعلق بالترجمة، بل بعلم اللغة الأنجلو ساكسوني عند تفكير المؤلف في الترجمة. يضاف إلى ذلك أن هذه البلبيوجرافيا بيتنفس عنها شهيرة مماثلة مدخل إلى نظرية الترجمة (بالروسية) باعتباره مصدرًا هامًا من ودار Vinay البلبيوجرافيا غير الغربية، أو علم الأساليب المقارنة للمؤلفين فينيه وDarbelnet بلمه، وهذا الكتاب يتضمّن طريقة دقيقه في الترجمة لم يعرفها نيدا Vinay فيما يبدو على الرغم من أن نيدا Nida قد ذكر أعمالاً أخرى لصفنيه.
أن الترجمة لاينبغي أن تكون نوعًا من التفسير والشرح حتى لا تكون ممثة. وتتركز مهمتنا في معظم الأوقات على إعادة ترجمة مصطلح تقليدي إلى مصطلح مستعار غالبًا من نظرية الاتصال دون فائدة محسوسية لتحليل الأعمال. إن تاريخ علم اللغة على الأمثلة التي تثبت أن كثرة المصطلحات تعرّض الأعمال المتقدمة للفناء والإلغاء. دون الحديث عن العقبة التي تضعها هذه المصطلحات في طريق نشر العمل نفسه، ولا يعلق الخطر الذي تسببه عن طريق الشروح الحديثة، عندما لا يوجد سوى Darmes مصطلح جديد. وما الرأي الآن في مؤلفين من أمثال دار ميسيتيير في كتابه بعنوان: "حياة الكلمات" حيث أثبتت ترجمة مصطلحات اللغوية teter إلى مجازات بيولوجية؛ لأن علم الأحياء (أو البيولوجيا) مخيف (فهو يعتقد اعتقادًا جارًا أن يفسِر نشأة المعاني الجديدة للكلمات بالرجوع إلى وسيلة التكاثر البشرية، البالغين في الكائنات السفلى على سبيل المثال).

وأهم الفصول بالنسبة لعالم اللغة في هذا الكتاب هي الثالث والرابع والخامس والسادس، وهي تتحدث عن طبيعة المعنى. ويجد القارئ في هذه الفصول أحدث الأبحاث الأمريكية في هذا المجال: فهذه الفصول تعتبر بحث كتابي كاملاً ومماثلًا في علم المعاني.

واهم الاتجاهات الاراء الجديدة الخاصة بالمؤلف فإننا نركز في التحليل Reichenbach الواضح والمنظّم لجميع الآراء المنتشرة في أمريكا من رايتشنباخ ولي ورسنبروي Lounsbury ومنير إميليا Conklin إلى كونكلين Morris. ويمكن مناقشة نوق المؤلف في هذه النقطة أيضًا بالنسبة للمصطلحات الجديدة والتي تبسط أو تُجمّر الترجمة على إعادة الترجمة باستمرار مثل تحليل جاذب نحو المركز وتحليل طارد بعيدًا عن المركز وتحليل مستقيم أو مظلم للمعنى - كلها تتعلق مع تحليل معاني كلمة سواء فيما يقابِل بينها وسواء فيما يميزها، أو سواه فيما يربط بينها تاريخيًا (ص 32 - 33).

وليس نيدًا مستقلًا عن هذه الاختلافات، فالصطلحات المعنية Nida الأساسية التي يستخدمها هي مصطلحات لوسنبري لqb m " jogging" مثلا المكونات " jogging" مثلا " jogging" " " " تحت معاينة Mechanical " أو " موضة " خطيرة للدرجة أنها تخلو من أي معنى: فهذه الجوانب أو المحاور تقابل بين عوامل
الموقف وعوامل التصرف والعوامل اللغوية وغير اللغوية وما داخل الجسم وماخارجه

( ص 41 - 43 )

وهذا التحقيق لايضيف شيئاً دا بال إلى مانعره فيما يتعلق بأهمية مفهومة للموقف "المعنى المصاحب" في مجال علم المعاني. وهذا الانتشار الثلاثي المغرى ماهو إلا إعادة صياغة لصطلح بلومفيلد Bloomfield وهو لا يوجد التحليل المعنى بل يجعله عاماماً دون أن يثيره أو ينقيه بالنسبة لبلومفيلد. لقد أسهبنا القول في مسائل المصطلحات بتصدر كتاب ممتاز، ذلك لأن هذه المسائل أصبحت رئيسية في برج بابل العلمي في النصف الثاني من القرن العشرين أكثر مما نراه ونقوله. والجري وراء المصطلحات لن يحل شيئاً من المشكلات التي تركها لنا بلومفيلد Bloomfield

ومع مصطلحاته الخاصة.

إذا كان كتاب نيدا Nida هو السبب المنطقي لهذا التفكير الضروري، ف ينبغي أن نقول من جديد إن هذا الكتاب سيظل لفترة طويلة بلاشك مصدرًا للمعلومات والاقتراحات الفنية والفنية الخاصة بالترجمة في شتى مناحيها.
عشر سنوات من الترجمة

كما هو واضح من العنوان فقد صدر هذا الكتاب في العيد السنوي: وقد وافق المؤتمر الرابع للجمعية الدولية للمترجمين العيد العاشر لنشأة منظمتنا الدولية. وكان Dubrovnik من الطبيعة إذن أن يكون الاحتفال أولًا في مدينة دوبروفنيك (مدينة يوغوسلافية في كرواتيا) سنة 1963 لاجتياز هذه المرحلة الصعبة لجمعية شابة، وأن يكون الحدث الخاص عندما ينتقده عليه حتى تكون حياة الجمعية ونشاطها في مستوى المهام التي يكلفها بها وضعها الدولي، كما فعل ذلك المستقلون عن الجمعية من أمثال P. F. Caillie و P. F. Caillie و F. S. Wunsch und W. Wunsch. وتحمل الاحتفالات والتقارير عن نشاط الأقسام القومية مكانة لائقة في هذا الإطار.

ويجمع هذه الأسباب توضيح وجه الانطلاق البيئي في المضمون بين هذا الكتاب وأعمال المؤتمر الثالث للجمعية المنعقد في بادو وديسبرج في ألمانيا الغربية سنة 1969 بعنوان: (التنوع في مجال الترجمة، بيرجامون 1973) للطبع.

وفي هذا الكتاب تشمل المقالات المتعلقة بالمشكلات العلمية للترجمة مكاناً قليلاً الأهمية (من ص 59 إلى ص 141). وهذا لا يعني عدم وجود دروس مستفادة بعيداً عن ذلك. والقسم الرابع بعنوان (ترجمة علمية وتقنية) يؤكد الشعور بأن هذا القسم من الترجمة هو الذي تشبه لشكلاته ومهامه، وهو الذي أبعد أفضل طرق العمل لواجهتها، وهو الذي يتمتع بأفضل خيال جمعية بليشاك والتلاميح الأكيد: ونضع لذلك مسائل ملموسة، ينتشى بتحليل دقيقة ومحددة، ونجد لها الحلول العملية. والقسم الخامس بعنوان: (جوائز لغوية للترجمة) هو ضئيل يتكون من محاورتين تجربة نحو المشكلات المحسوسية. والقسم الثالث العون (الترجمة الأدبية) يؤدي خلفًا ورد قبل ذلك في المؤتمر الثالث: هو أن الترجمين في القسم الأدبي لم يخرجوا بحث من مرحلة الاحتراف المهني في التأمل الذي يقومون به.
تشاطرهم الجميل: فالبعض يكرر بعضه، والبعض يكرر المشكلات القديمة والحلول القديمة والملفقة والأراء القديمة المعروفة مثلاً في الشعر الإسباني، ومن المؤكد أن هذا كله متنوع ومتعدد مثل تجربة ونبرغ كل مترجم. وقد قال عضو قديم في الجمعية الفرنسية للمترجمين إننا نجأز بالبورون في دائرة أزلية لنفس العموميات. وحتى هذا نجد كلمة لأحد الناشرين الفرنسيين الكبار، يمكن اعتبارها غنية في ملاحظاتها، إلا أنها ظلت خادعة.

والقول بهذا لا يعني اختراع شيئًا. إن نقرأ الأعداد الأخيرة من مجلة Tradiure أو أي "الترجمة"، أو بعض ملاحظات "بكليم ج. فونش. J. Wunschel" أو "الجمعية الدولية للمترجمين تبلغ عشرة أعوام"، "بكليم ج. ف. كابيه"، "أو تنوع مهمات الجمعية الدولية للمترجمين" (بالإنجليزية) "بقلم E. P. Callé" "أو ستروين ج. Zitroen". وهذه المقالات موجودة في الكتاب الحالي، كما نشعر بنفس الدعوة إلىتعاون جميع الأقسام القومية، والإحساس بالمسؤوليات التي يفرضها وجود الجمعية على كل عضو ففي مجالات مثل التفكير في تدريب المترجمين، ودراسة المشكلات المحددة، وتكوين علم حديث للترجمة... إلخ.

المترجمون في المجال الأدبي لايزالون يعانون انتباهًا لهيئة ضئيلة ليست روتينية بالتأكيد، ولكنها تجريبيّة لم تشعر بوجودها كجماعة هامة حتى الآن، ونتخلى بوجه خاص عن الأعباء التي مهمها تقديم هذه الجماعة لتقع على أكتاف بعض الرجال المناضلين الذين أنشؤها وساعدوا على نموها. وفي وقت المؤتمر الرابع يبدو أن زمان التغيير قد حان: "مجلد الأعمال" المنعقد في دوبروفنيك يساعد الجميع على التنبؤ والوعي بذلك. وفي هذا الصدد يكون النهج الذي يتضمنه كما ينبغي أن يكون...
بيان عن إ. دولفيني

هذا الكتاب هو أول إصدار فرنسي عن موضوع جديد لأي عالم اللغة يتزودون في اعتباره جزءًا من علم اللغة – لأيزيالون يعتقدون أنه من الخيال العلمي بعيد المنال، من الأفضل الوقوف أمامه بحيطة وحذرة وتحفظ وارتباط.

أول مزايا هذا الكتاب الصغير أنه ينتج أول بحث مفصل، أول إجراء لتساع موضوع آلات الترجمة. ينبغي توضيح أن السحب الثاني (الطبيعي) من كتاب K.et E. Delavenay بـ "الترجمة الآلية للمؤلفين" ك. و. إ. دولفيني (La Haye) ولؤومون مونتون (Mouton) سيظهر مطبوعًا هذا العام (عند مونتون ولؤومون). يتضمن 200 عنوان أكثر من نصفها يتعلق مباشرة بالمسائل اللغوية في هذا المجال.

يضاعف إثر ذلك أن المؤلف قد احتل مكانة مرموقة باعتباره رئيس مصلحة اليونسكو وقد تعرف على بعض الاحتمالات. وقد وضعت اللجنة الوزارية للبحث العلمي الدراسات الأولية لصناعة ماكينات أو آلات الترجمة (انظر بتاريخ 16 يونيو 1959) من بين "الأعمال ذات المصلحة القومية" في برنامجها الاختياري.

وقد أوضح المؤلف - مثل الكثرين الذين درسوا هذا الموضوع - حاجة علماء اللغة في هذا المجال وتأخرهم بالنسبة لقطاعات أخرى مشتركة كالإلكترونيات والتنقل الرياحي. فإذا كان علماء اللغة قد وصلوا إلى هذا الحد من التأخر، فذلك لأنهم لم يدركوا جيدًا العلاقة بين هذه الابحاث-التي يعتبرونها تكنولوجيا مضحكة- وبيانات كافية في هذا E. Delavenay وبين علم اللغة. وقد أعطى إ. دولفيني القصد، وأثّر بعضاً معاً لإقناعهم بأن معظم هذه الأمور تتعلق بمسائل أو مشكلات لغوية يجب حلها، ولا يمكن أن نحل إلا بمساعدة علماء اللغة.

La Machine à traduire (1) هذا التحليل النفي من كتاب بعنوان: آلة الترجمة. Emile Delavenay دولفيني (1959). PUF. الطبعة باريس. المختصر الفرنسي. صفحة 128 (رقم 234) Que sais-je...
بالأبحاث اللغوية التي تتطلبها آلات الترجمة هي بلا شك جزء من علم اللغة التطبيقية (كما يطلق عليه الروس)، ولعل علم اللغة التطبيقية - مثل كل العلوم التطبيقية - يقوم أساساً على علم قوي محض.

Quel sais - Je ?

ومن المؤكد أن هذا الكتيب من سلسلة « ماذا أعرف ؟ » لا يخوض نقداً في انتقادات هو عكس مزايا تلك السلسلة وهي: سيرة المقالات، والإشارات الداخلية أو الموجزة إلى أشياء أساسية معرفة. ومن الأفضل للقارئ أن يتجاوز الفصل الأول إلى مدخل الكتاب لأنهما عامان ومجردان، ومن الممكن أن يفهم هذه القارئ ويكونا سبباً في تضليل وخداعه. ولكن هذا النقص الفطري في الشكل الانتقائي لرقة الكتاب (وهي يكون النقد الحقيقي الوحيد الذي يؤخذ على المؤلف هو أنه قابل في أماكن مفترضة من الكتاب، ص 12 - 13 على سبيل المثال، بين « المفهوم الجديد للدراسات اللغوية » التي تصدر عن الدراسات التعليمية للترجمة، وبين النقاشات القديمة كنوع من التماسا. وواقع أن علم اللغة التطبيقية لا يخوض تهديدات أو إلغاء علم اللغة التأريخى أو علم اللغة البنائية، بل يقوم بتزويد علم اللغة العام بمواد جديدة وآراء جديدة). وسوف يهتم علماء اللغة بما يقوله المؤلف عن استخدام أعمال كل من أ. ياسيرسنسن، و. س. فريز، فيما يتعلق بالتركيب النحوي. وهذا إيضاح جميل لهذه الأعمال البحثية للدكتور C. Fries الحضرة التي تستخدم في قطاع من العلوم التطبيقية بعد توضيحها في كثير من الأحيان مثل هام عن العلاقة بين نوعين من الأبحاث التي لاتعارض إلا في الظاهر، والعكس صحيح أيضاً: فالاستخدام الحديث للفقرات في أبحاث علم اللغة المذهدين، والذي نشأ بطريقة مبتذلة من أبحاث عملية عن توزيع جروف الطباعة، وتعليم المجرين وتكوين حروف الاختزال.

وريم تبدو البيانات المتعددة التي قدمها E. Delavenay في الصفحات 11, 17, 19, 50, 51, 105, 116, 147, 148, 149,A كثيرة إيجاح وأهمية. وتتعلق هذه البيانات بضرورة المعرفة الأسرع للنهوض بالترجمة الآلية في مجال لم يتقدم فيه علم اللغة الحديث كالحالات الأخرى، وهو مجال المعنوي الذي يطلق عليه مرسيلف اسم « المضمن »، وهو مTransactions في علم Hjelmslev المعاني. وجميع الأعمال عن تركيب المضمون مثل أعمال Hjelmslev المعاني،
أو الأعمال النافعة مثل أعمال بلومفيلد أو د. S. Prieto وامرأة مشهورة ومطلوبة وضرورة لاحتياجات لجنة في هذا الجانب من البحث اللغوي المحض.

يرأس إلى ذلك أن المؤلف يعتقد اعتقاداً جازماً في مستقبل الترجمة الآلية، فوضع معاملها وحدودها الحالية والبعيدة في كل لحظة.

وهي تتعلق بعلم اللغة وليس بالخيال العلمي؛ وسوف يساعد الكتاب على سرعة اقتناط جميع العقول بها بلا تحيز.
بيان عن ج . مايلوت (1)

هذا كتاب مهم، محكم الكتابة، واضح ومرتب بطريقة منهجية. إنه كتاب ينم عن عقلية مليئة بالحكمة، وفكر قوي متين وشخصي لا يكتفي بإعطاء التفاصيل المعتادة والحكايات اللطفية واللازمة في هذا المجال. فكل شيء في الكتاب يعبر عن الذكاء والعناية والدقة في البحث. إنه كتاب جيد بالنسبة للمترجمين ومساعديهم في مجال التطبيقات التقنية والكهربيّة: فهو يدخل السائل في رؤية محسوسا. ومن الممكن أن يكون الكتاب مقدمة غير مباشرة للمترجمين في المجال العلمي والتقنية حيث تعرض المسائل والحلول المتشابهة أو التماثلة.

ولا يستطيع الحكم على المترجم أو تصحيح معلوماته في مجال تخصصه، إلا أن هناك بعض الملاحظات النقدية على الكتاب يمكن عرضها كالتالي:

1 - على الرغم من أن المؤلف يعطي نصائح قيمة للمترجمين عن تقديم عملهم، إلا أن كتابه لا ينتمي مع قواعد العرض العلمي الجيد: فالكتاب يخلو من المراجع ولا يوجد به أي تثبيت للمراجعات - في حين أن مؤلفات فناني Vinay ودار بليبيه Jumpelt وفوسنتير Wuster وفيسيريف Fedorov ودارنيل Darbelinet وسافوري Savory وجنتلhomme Gentilhomme وغيرهم كان ينبغي أن تذكر ككتبة على الأقل، ربما كان ينبغي معرفتها كمصادر. ومن المدهش أن المؤلف قد انتقد بشدة بعض الكتب والمعاجم ولم يذكرها في المراجع، وذلك بطريقة المجملة والأدب بشك. ولكن القارئ المبتدئ لا يستغل بهذه التلميحات التي لايفهمها سوى الماهر وأصحاب الخبرة فقط (على سبيل المثال الفصل الثاني عشر ص- 128 - 131;

Jean (1) هذا النقد التحليلي لكتاب بعنوان "الترجمة العلمية والتقنية"، بقلم جان مايلوت.

1998 Eyerolles، باريس، طبعة إيرول، Maillot
والفصل التاسع عشر ص - 201 - يتضمن معجمين انتقدهما المؤلف كذلك ولم يذكر مراجع علمية كاملا يمكن العثور عليها )، ولدينا انطباع عن كتاب جاد لمترجم تجريبي قوي في المجال التربوي في المستوى المهني أكثر منه في المجال النظري.

2 - والفصل اللغوية أو المعجمية ( من 6 إلى 8 ) متورطة في هذا الصدد

وفي فصول شهرية لمجموعة أمثلة مصنفة جيداً، إلا أنها لم تستدع بالأعمال النظرية سالفة الذكر.

وفي الفصل الرابع عشر - عند الحديث عن المشكلة النظرية للتعريف والتصورات ( ص 150 ) - تلاحظ جيداً أن المؤلف لا يدرى شيئا عن علم المعاني، كما أنه يجعل مفهوم عشوائي الإشارة، وكذلك مفهوم الخاصية الفارقة معنوي التي أصبحت أساسية هنا. وفي الفصل السابع عشر يقام المؤلف في مجال مشكلات الكتابة ( الصوتية ) وتقل حروف لغة إلى لغة أخرى، فيصدر بعض التصريحات التي تعكس ثقافة لغوية عتيقة، فعن الكتابة الصوتية لا يدرى المؤلف أن هناك نوعين من الكتابة الواسعة والضيقة. فالكتابة الواسعة تنقسم بكتابة الأصوات المغلقة والخفية والأسناوية والمنقصة إلى الخلف في اللغة الإنجليزية، وقد قال المؤلف ذلك في ختام بحثه: ( « توجد كتابات أجدية بقدر ما يوجد من لغات » ). وشرح المؤلف لا يقوم على هذا الرأي، كما أن المؤلف يخلط بين الصوت والحروف مثل كثير من غير اللغويين ( راجع الفصل الثامن عشر ص 176 وما بعدها )،

ونحن لانقدم هذه الملاحظات إلا لお金لة الكتاب. فهو في مجمله مفيد، يسد فجوة لأن لا يوجد - فيما أعلم - أي كتاب بالفرنسية مثل هذا الكتاب يأخذ بيد الدارس للترجمة العلمية والتقنية إلى المشكلات المتعلقة بمهنته في المستقبل.

( لم ينشر ، 1968 ).

192
إن كتاب البروفسور شتينر هو بلاشك أهم المنشورات حجماً ومادة. 
في مجال الترجمة منذ عشرين عاماً، وربما يكون الكتاب الأكثر بريقًا وسحراً.
وسوف يندفع الباحث المحترق والقارئ الذي لا يذك من المصادر البلييجروفية الهائلة 
التي يقوم عليها الباحث الفني الذي يقترحه المؤلف. وثقافته الواسعة تثير الدهشة 
والعجب. ويشعر بالغيرة من عقلية الفذة التي تعمل بثبات وثقة في وسط شبكة 
واسعة من المعلومات على استعداد لأي نداء.

و ربما كشف المترجم وعالم اللغة - من خلال مثال مدفع - أن العقلية 
المتميزة تتوافق بدرجة كبيرة على المادة العملية وخاصة على اللغة التي تمنحها إياها 
من غير تدقيق أو ممارسة. 

وعن اللغة يكون ميرلو - پونتي 
معارضته الظاهرية تبدو براعة أكثر منها مقنعة (ص 128 وما بعدها ). والمثال الذي أعطاه جورج شتينر 
الخطر الذي لا يمكن تجنبه اليوم والذي ينتظر البحث في العالم الإنسانية باعتباره 
Pic de la Mi 
عملا مكتبيا منفرداً لقارئ مبكر : فقد وُلد زمن يك بول ميراندوس . 
(5) وهذه المعرفة الواسعة - على الرغم من أنهاعجيبة - تضع على قدم

المساواة السيادة اللغوية الحديثة والقراءات الفلسفية القديمة ( ميرلو - پونتي 
، Mario Pei 
، ص 112 ؛ أو الكتاب العقيم الذي ألمته ماريو پاى 
، Ieau - Ponty 
، ص 86 ؛ أو

Weisgerber 
، ص 85 أو العبارات غير الأكيدية لفايسجربر 
هيمبوت

(1) هذا البيان النقدي لكتاب عنوان: "بابد بابل"، جواب من اللغة وترجمة ( بالإنجليزية
لندن، مطبعة جامعة كامبريدج ) 1975 ، بقلب جورج شتينر 12 - 7.5 صفحة.
(2) فيلسوف إيطالي - واسع الاطلاع عاش في القرن الخامس عشر.
وعلى الرغم من غياب هذه الاتجاهات غير الكاملة : ناماَ نسبًى المؤلف من بين هؤلاء الذين قالوا شيئًا أساسيًا أو جديدًا بالترجمة؟ (ص ٢٥٨) وناماَ أُهِمٌ أوربانٌ ريسارد ا؟ ولن ننقل من ذكر مثل هذه الأمثلة. وعن الازدواج اللغوي أورتانية اللغة ومكوناتها العصبية ونتائجها النفسية، لم يذكرها بانفيند (ص ١١٩) Penfield.

والواقع أننا نشعر أن هذا المصدر النيليغرافي لم يستوعب المؤلف وليس ورابد وورف وسابق، هوبولد (ص ٥٨)، ومن Whorf لمتجانسا (عِن هيبير). ومع ما قال Whorf نفسه ص ٤٨ أو سيبل الرموز. ويمكن أن يسارتانا shred أن Steiner قد تمكن من الحكم بنفسه على نوعية مصادره فقَد ذكر في مصادر النيليجرافي أعمالاً ممتازة عن الترجمة (نيندا مثالاً) الذي لم يستخدمه فيما يبدو، على الرغم من أن هذه الأعمال كان ينبغي أن تثير قلق المؤلف عن تأكداته الخاصة. وفي مجال علم اللغة، وعلى الرغم من وجود إعلان إلى Prague تروتيتسكي Troubetzkoy، يبدو أن المؤلف يجهل تماماً "وظيفية "دِراك، التي يسرها بطريقة خاطئة: فهو يرى أن "نظريات الخصائص المميزة عند روبمان هي تذبذب وتنسيق للخصائص العامة عند Roman Jakobson" تروتيتسكي Troubetzkoy (ص ٥٨). وأخيراً ينبغي أن نحنف من شدة الإعجاب بالقراءات الواسعة الأمخذة: فهي لم تمتلك سوى نوع من الفهارس، أو موسوعة بلا تدرج تاريخي أو تقليد: وهي في الواقع عبارة عن معجم موضوعي من الاستشهادات عن الترجمة وعلاقتها باللغة، إلا أن هذا المعجم ليس أبدياً ولامنهجيًا ولا جارياً في الاستعمال.

يخطئ من يظن أن كتاب ستينر التحفظات التي اضطرراً إلى أخذها على الكتاب. فالنظام على الملاحظات الدقيقة عن الموضوعية أمام الرجل الكبير. وهذه المعرفة الواقعة تأتي مباشرة أكثر من مرة فيما يتعلق ببعض النقاط الأساسية: عمر ظهر "اللغة البشرية" الإنسانية. (ص ١٨٣ رقم ١) وكذلك ص ٢٨١ هل ينبغي تحديده منذ ١٠٠٠٠٠٠ عام أو قبل ذلك كما تشير بذلك جميع الأعمال عن الإنسانية أو الأنتروبولوجيا الناشئة عن الحفريات في أفريقيا الشرقية.
التي تتنوّعها من صفحة إلى صفحة بلا قصد سوى (فعلى سبيل المثال في صفحة 33 عندما يشير المؤلف صراحة إعادة تكوين الحس الثقافي للإنسان الذي يعتبر الأول الذي قارن لون البحر بلون الخمر الذي نسبه أحمر، وسميه أسود: إنه هوميروس و"البحر الخمري"). والحق أن المؤلف يدرس مسائل كثيرة بسرعة هائلة. وهذا هو الحد الثاني لكتابه. فالكتاب ليس بحثًا علميًا لعن اللغة ولا عن الترجمة. إنه كتاب في فلسفة اللغة مع كل النقاشات التي تتركها التأليف في مثل هذه المسألة، مع احتمال وجود الخطر الناشئ عن خلط "الأدب" بالترجمة.

والواقع أن القارئ في هذا الموضوع لا يجد الإبهار أو الإعجاب، بل يريد الثقافة والمساعدة والتدريب. ويوجد عند ستينر، والمتناظرة والخاطئة. والمؤلف مثير ورائع عندما يعرض النظرية التي يريدها عن حالتها النفسية الخاصة به (ص 115 وفي أماكن متفرقة من الكتاب)، وهي حالة من يتحدث ثلاث لغات منذ مولده. وفق ذلك أنه موهوب لأقصى درجة ويعرف ثلاث لغات، ولكن هذه النظرية تنطلق بحالتها الخاصة به وهي حالة استثنائية بكل المقاييس.

تخشى أن لا يستهوي الكتاب سوى الجمهور الغربي من غير اللغويين والترجمين، وأن يستدله بطرق الخطأ كما عليه يوم النظريات اللغوية ونظريات الترجمة. وعلى الرغم من القراءات المستفيضة والحديثة التي يعتمد عليها الكتاب، فمثّل هذا الكتاب في فلسفة اللغة القديمة والتقليدية كان يمكن كتابته منذ أربعين أو خمسين عامًا.

ويجب أن نقصص بفلسفة اللغة هذه العبارات الذهنية التي تعتمد على الترابط الشفوي للمفكر المجرد وحده اعتبارًا من الأدلة الاستشهادية أكثر من تحليل المواد الخام: وهذه العبارات اللغوية المزودة بمراجع مدرسية أو أدبية، حيث يبدو كل شيء صحيحًا مثل مواجهة المحامي؟ لأنه لم يذكر سوى مواد القانون الذي يخدمه.

أما عن المسائل التي يثيرها ستينر موجودة ولكن بدون ترتيب وبدون أحكامها الصحيحة. ونحن أمام عشرة آلاف جملة تقريبًا، تقابل نصفها، ولكن كان ينبغي إعطاء خمسين ألفا أو مائتا ألف جملة لكي تناقش الجمل التي تختلف معها –ولأسباب جيدة – إما عن طريق مثال مضاد أو عن طريق تحليل آخر أو فرض آخر.

195
EOF لقانت الثورتان الفرنسية واللغوية المحليّة أو مغزنًا لغويًا (ص 20)

وكان في الواقع مستوى ليو بسبب وجود Chateaubriand
للنواب شاتيريان ودراسات قيمة لكل من ي港澳نار
وفردينان بردينو Paul Lafargue
والدراسات تبين موجب التحويل في المعجم وكثير المفردات التي غدت جامحة
الرومانسية في جوهرها، وحررت الأدب من الأساليب المتبقية، والقول بأنه عندما
نستخدم كلمة، فإننا نتذكر تاريخها السابق (ص 24)، فهنا يفيد غير دليل
برهان سوسر Saussure فيما يحدث بالاشتقات (بضاف إلى ذلك أن عبارة ستينر
فيها قليل من

الصحة القراءة والشعراء ذوي الثقافة العالية مثل فاليري Valéry و
من المخاطرة
جريمة التأكيد بأن الأربعة أو الخمسة أسماء للغة - وهي اللغات الحية في العالم الآن
- هي بقايا لعدد كبير من اللغات التي قبل ذلك بها في الماضي (ص 19):
فهذا يتجاهل الاختلاف اللفظي باعتباره سببا في نشأة الأسرة التي يتولد منها
عشرات بل المئات من اللغات غير الموهوبة والتي تنحدر من أصل واحد، وقد كتب
المؤلف في ص 97: «إن كل لغة تعمل بتحاد التراكب الثلاثة فاعل - فعل - مفعول
ومسبب هذه التراكب النادرة: فعل - مفعول - فعل - فعل».
وهذ التراكب خاصة بالهندية الأوروبية دون الأخذ في الاعتبار بلغات الأساليب واللغوية
وأما من اللغات الفرنسية والروسية التي تثبت ذلك، وقد أثبت المؤلف من الناحية
الفلسفية العامة عن المعنى النحوي للزمن (ص 131 وما بعدها) هو في جوهره
في Georges Lefèvre مجرد فكرة عابرة. لقد أوضحت جورج لوفيفر
كتابه: "الاتحاد في القرن السادس عشر« كيف أن تصور الزمن الفيزيقي قد
تغير - حتى في العالم الغربي نفسه - تحت تأثير تطور أجهزة قياس الزمن، وفي
لغات عديدة تظل جهة الحدث أهم كثيراً من ثبوت زمن الحديث من الناحية القواعدية أو
التحويلة، وهذا الأمر معروف لدى علماء اللغة جميعًا، حتى ولو لم نخرج من نطاق
اللغة العربية. والزعم بأن الإنسان وحده الذي طور قواعد اللغة المستقبل (ص- 159) يضرب صفحات عن جميع الأفكار المنفردة التي اقترحها ج. ب. س. هالدان
الذي أعطى على العكس من ذلك أن كل اكتشاف حيواني يتجه نحو المستقبل، وأن إصدار الفتوحات العلمية للغة البشرية - إذا تصورنا أنها مطورة
من لغة الحيوان - هي بالعكس قدرتها على الرجوع إلى الماضي.

ولكن نجد النقطة التي يسهل نقد المؤلف فيها، بلزننا صفحات يقدر صفحات
الكتاب الذي يتضمنها كتاب شتيرنر، ولكي نذكر ببساطة - كما فعلنا
سابقا، نموذج التدريج الذي يتعارض مع تصريحاته، وعلى سبيل المثال، كل
مهاجمة عن صعوبات الترجمة (ص- 30-2 وما بعده) . وقد
وصور كوج وانقهق مادة مرة تحت اسم الترجمة
أنا، هو الذي يرى أن هذه النقطة جميعا -
الترجمة - يشعر القارئ المشغول - يرى هذه النقطة جميعا -
أنه ألم ذوق جارف من الخيال العلمي اللغوي، ومما لم تكن تراكمًا
لشعره بالراءة أمام مايدعونه عن أسرار اللغة (وهكذا: "إذا كان الجماع يمثل
الحوار فإن الاستماع باليكف يجب أن يمثل النموذج أو المناقة،... إلخ ص- 39: أو
الوظيفة اللغوية والوظيفة المعنوية (هل يوجد بينهما صلة اختلافية) "ص- 39)

يعرف ويقول بنفسه في أماكن عديدة أن عبارةه
انطباعية «ص- 110، وأن ذلك أيضًا (ما يقوله) حقيقة من التاكيد أنهه
افترضت ظنني» (ص- 284، وأن هذه النقطة (التي يعتمد عليها)
لا يمكن إقامة الدليل عليها» (ص- 285). كما نجد اعتبارات واحتياطات في
أماكن كثيرة من الكتاب (صفحات 165-157-173-149، 192).

ولكنه يستمر في تجاوزاته وبشكل بعيدا. ويمكن القول بأن هذا الكتاب بكل
مزاياه وعيقته التي لا تسبيل لها وكتبه ومنجزاته هو الآن بمناسبة نموذج لكتب لاتيني.
كتابه، لعن اللغة ولاعن الترجمة: إنه خليط من القراءات أو محاولة
والرأي السائد في الكتاب هو بارتفاع: من ناحية "أن القـه هو الترجمة
( وهو عنوان الفصل الأول) . "عندما نقرأ أو نسمع مقولة لغوية (في لغة قديمة)
في العام Le best - seller أو البـست - سيلر - سيلر Le lévitique
مثل اللغة اليهودية
الماضى فإنا نترجم» (ص ۲۸۰). وحتى: "الكائن البشري يقوم بعملية الترجمة بمعناها الدقيق عندما يلتقي رسالة نفوقية من كائن بشرى آخر" (ص ۴۷۴). "القراءة عبارة عن نك الرموز" (ص ۷۷) وزيدا على ذلك: "كل اتصال هو ترجمة" (ص ۳۸۸) وأيضا: صفحات ۴۱۴، ۴۱۵، و۷۷۱. ومن ناحية أخرى يقول Steiner: "أود أن أشير إلى أن الاتصال بالخارج هو مجرد مرحلة ثانوية مكتسبة اجتماعيا في اكتساب اللغة" (ص ۱۲۰) وأن "تمثل اللغة بالخبر أو تحديد اللغة - صوتية أو غير صوتية - بالاتصال هو رأي خاطئ تماما" (ص ۲۲۹).

وفي هذا الاتجاه يعرض الكتاب في إيجاز - كما هو واضح من الغلاف - نقدا كاملا لبعض التبادلات السائدة في علم اللغة المعاصر ويرى شتنيز أن أحداً لم يفهم أحداً لأن اللغة في جوهرها ليست أداة للاتصال: "للاختصار، كم من المعاصرين لشكسبير Shakespeare عرفوا حقيقته؟" (ص ۲۷۲). ويبدئ لي أن شتنيز Shakespeare انتقد علم اللغة "العملي" المعاصر نقداً أساسياً لأنه يعرف هذا العلم معرفة er سطحية: فهذا العلم في نظره لا يختلف عن القواعد التوافدية (راجع الصفحتين Prague ۱۲۰، ۱۲۰، على الرغم من التلميح إلى مدرسة براغ - التي أنقذتها مصلحتها العربية؟)

ويبدو لي كذلك - فيما قد استشهداه من الاكتساب الاجتماعي للغة ثانوية (ص ۱۲۰) خادعة - أن علماء اللغة والمترجمين لم يجدوا صعوبة في العثور على موضوعات المناقشات الأدبية والفلسفية القديمة عن الترجمة في رسالة شتنيز وعندما منا تحديد هذه الموضوعات. ولكن بصورة لاشيئية للخروج منها أو للتقدم على الأقل في اتجاه الحلول.

ومن المؤسف أن نضطر إلى الوصول إلى هذه النتيجة فيما يتعلق بأغاني كتاب بالأفكار التي صاغها الإنسان عن عملية الترجمة منذ ألفي عام.
المترجمة الإلكترونية

أول شيء ينبغي أن نعرفه عن ماكينات الترجمة أنها موجودة فعلا فيما يقرب من ثلاثين مكانا في العالم، على الأقل من الناحية التجريبية. ومن الممكن أن تقوم الحاسبات الإلكترونية بالترجمة آليا على النحو الطابع، إذا أعطيناها نصا (ولكن ليس أي نص) مكتوبًا بطريقة الرمز أو التشغيل على بطاقة متوقعة أو على شريط ممغنط مثل كل الماكينات الموجودة حاليًا. فأول سؤال يحتاج نفسه هو كيفية تشغيلها. ومثل جميع الماكينات الحالية فالجواب غير الفني لا يمكن التوصل إليه إلا إذا حاولنا أن نتخيل الأمر الذي يمكن أن يحدث داخل المحفظة الآلية للفئات أو للتّلقيحات (السنترال). والواقع أن العمليات التي يفضلها يستطيع المشترك في مارسيليا الحصول عليها 82-83 محركًا إصبعه في ثقوب ميناء Marseille et Lille والعمليات 71-72، التي يفضلها يستطيع المشترك في مدينة ليل أن يحصل على الرد أكسيد الكربون ويعمل بطباعتها مثل جهاز كتاب البيروقاطية (مباشرة كتابة). وهذا هو مبدأ "القاموس الآلي". وهذه العمليات ليست أكثر غموضًا من العمليات التي يفضلها تمر الريشة المضيئة من خلال ثقوب البطاقة المسجّل عليها بطريقة الرمز أو التشغيل الكلمة الروسية أوجرار "yyrāp" و"ugar" بمعنى أكسيد الكربون.

وهكذا فإن القاموس الآلي يعني بسرعة شديدة يشبه مسودة الترجمة التي يقوم بها تلميذ في الايضاحية مستخدما القاموس وسجل في كل مرة جمع معاني الكلمة التي يبحث عنها. وعلى العكس مما يعتقد، هذا المنتج الجديد يمكن استخدامه، ولنفرض عنوانًا مترجمًا من الروسية (جديد - مستجد - حديث) + (قياس، مقياس، حجم أوطول) + (منهج، طريقة، وسيلة) + (سرعة، خفة، نسبة، مثوبية) + (علاقة) + (وضوء، إضاءة، معارض) + (مقدمة، مدخل، متنج، محلي) + (كاديكي أو مجمع) + (ج-س، لاندسمبرج). ويقوم الناشر بشرى الذي لا يعرف اللغة الروسية بشرح...
العاني المستبعدة وإضافة الكلمات المرتبطة بعضها وبعضهم فيكون لدي العنوان التالي:
طرق جديدة لقياس سرعة الضوء يقدمها (العالم) الجمعي ج. س. ن. د. سيرج .
وقد حدث أفضل من ذلك منذ سنة 1967، تاريخ هذا المثال سالف الذكر.

وإذا كان من الممكن تقسيم عمل الإنسان الترجم إلى سلسلة من العمليات البسيطة عن صعوبة ترجمة ما، فتساعد تطوير هذه الحاسة الإلكترونية لسرعة هائلة تفوق الخيال: في جزء من ألف من الثانية فقط، وتنعك ذلك الآلاف من هذه العمليات البسيطة في الثانية. وكذلك فإن الآلة مبرمجة على تقسيم الكلمات إلى أشكال أو صيغ كثيرة في لغة الأصل (إعادة تكوينها بعد ذلك في لغة الهدف).

فهي تستطيع أن تقسم جميع أشكال أو صيغ فعل ينبغي - نتهي مثالاً تتخلص بعد ذلك الترجمات الروسية: جذر المصدر كورنات في المشترى الشخص الأول الجمع في المضارع. ويمكن للاعتبار ان تزعم على الكلمة التالية (إجراء ما يقرب من عشرين أو خمسين عملية بسيطة (وذلك بالنسبة للكلمات متعددة المعاني).


وهذا يمكن أن يعبر عن الأقل.

ومن الطبيعي أن المشكلات لم تحل جميعها. فشك تقدم يكشف على الأقل عن صعوبات بقدر ما يلمع. فالنمو تمثل الذي قرر الباحثون جميعًا التفاوض عليه في أول الأمر - حوالي سنة 1952 - والذي تبدو به عقبات مفتوحة سيكون بلا شك أكبر حاجز يجب تخطيه لإنتاج ترجمات يمكن تداولها بين الجميع. وكذلك لم تحل جميع المشكلات الناشئة عن الكلمات متعددة المعاني، والعقبات الناشئة عن عدم استطاعة الآلة
اكتشاف السياقات البعيدة - بخلاف الإنسان - لتحديد ممثلي الفظة في عقبات مخفية.


والأمور التي قد تنشأ عن حاجة الناشرين إلى استخدامها في ترجمة الروايات والمسرحيات والقصائد الشعرية التي سببت لهم إرهاقاً كبيراً، باستثناء الضرورة الملحة أحياناً لترجمة كتاب مشهور بسرع وقت ممكن بعد نجاح الأصل فلا خطر في هذا المجال.

لقد كثر ركود الباحثين الجادين أنهم يستبعدون لعدة طويلة النصوص الأجنبية من أهتماماتهم. لقد نشأت آلات الترجمة من حاجة إلى علاقة لها بالأدب. فالجامعات وأولاً هي آلات قوية جدًا حتى أنها تعتبر في طائفة جزءية تقريبًا، يُجيب أن نختبر لها أحد رجالات الترجمة الآلية ومدير Booth وظائف. وكان ذلك الشغل الشاغل لبودج عضو جمعية لندن، فهو رياضي بحت. ومن جهة أخرى، ففي المجال العلمي والتقني يجب أن يكون أنفسهم أمام كم هائل من المنشورات ليس لديهم الوقت للإطلاع عليها أو قراءتها. كتب هذه المنشورات بانتظام عشرة لغة أو ثلاث عشرة لغة من اللغات العالمية. إن هذه الحاجة إلى الأكتشاف – وهي حاجة سريعة وساعدة البحث العسكري على زيادة سرعتها - هي التي أدت إلى البحث وتحقيقه. والهدف الحقيقي هو أن نعطي الحسابات الإلكترونية أفكار الصحفات من الفيزياء الذرية والكيمياء والوقود الجامد والناقلات والديناميكا الهوائية فتقوم الحساسات بوظيفة التدفق: فتعطي ترجمة خام معيبة بقدر ماتريده ولكنها تنقح لنا أن نقف على أهمية النص. وفي هذه الحالة نرسل النص إلى التدفق أي إلى المترجم البشرى الذي يتسم بالبطء والتكلفة.

وبالبقيّة فيما بعد، إذا استطاعت الآلة أن تترجم قصائد شعرية في يوم من الأيام، فسوف يكون ذلك في القرن الحادي والعشرين بلاشك على سبيل التجربة والتسليم.
آلات للترجمة

إنها آثار مبتكرات العقل الإنساني. وقد تم التفكير فيها في روسيا منذ سنة 1932 بمشروعات قدمها تروجنسكي TroJanski، ومنذ سنة 1946 في إنجلترا Weaver، وهي موجودة你现在 Booth وويفرر، والولايات المتحدة بفضل آراء كل من بيث الآن، وتم الإنتاج منها للجمهور في الولايات المتحدة في 7 يناير 1954، وفي لندن في البحيرة في سنة 1955، وفي موسكو بطريقة سريّة في نهاية سنة 1955. وكان أول أعمالهم أن يثبتوا أن هذه الآلات موجودة وتعمل أي أنها تقوم بالترجمة فعلاً. وهذا الإثبات لم يكن لهدف إقناع الجمهور الذي لا يعتقد فيها بطبيعة فذل، ليس له أهمية مباشرة ولكن بهدف إلى إقناع التجمعات المالية الخاصة أو الحكومية حيث يعتبر رأس المال ضروريا لاستمرار التجارب، لأن هذه التجارب أو الخبرات ب throwable التكاليف، فنطلق حاسبة إلكترونية تبلغ قيمتها (سنة 1960) 14 مليون فرنسي قديم.

لقد أثارت آلات الترجمة – مثل جميع الآلات كالكمبيوتر الصغير للكتابة الذي انتهى اليونان الهوموبلازون بقتل الذاكرة – روب فعال معايدة للآلات القديمة ومن يستخدمونها: فهم يذكر ويوجدونها من ناحية، إذ إن الآلات لم تحل مشكلات الخيار بين العائلية المتعددة للكلمة (حرف الجر)، يخطئ ست صفحات (في قاموس ليتريمار الذي يشمل سبعة عشر عمودًا، وبسعة وعشرين معنى دون الأخذ في الحسبان ست عشرة ملاحظة)، ولم تتخلص آلات الترجمة من التعبيرات Pain d'épices الاجتماعية، ولا من مجموعة الكلمات ذات العناية الواحدة (مثل نوع من الطوا [Pain de Génes)، وлан من الحشو الزائد، ولا من الفروق اللغوية في السياق، وماكينات الترجمة لا تعمل بشكل جيد في سراديب النحو وتعقيداتها وغرابتها المنسية للمنطق، «قل لهم إننا لا يمكن Dites - leur que nous leur»، وبالفرنسية ولكنهم من ناحية أخرى يشعرون sommes on ne Peut Plus reconnaissant.
بالقلق بسبب خطر هذه الماكينات المستحيلة. فهذه الماكينات أو الآلات سوف تقطع أرقيات المترجمين علاوة على أنها ستودي إلى إفساد المؤلفين. كما أن إنتاج هذه الآلات له مزايا بسبب سعرها الزهيد. ودليلاً كتابياً يهم المترجمون所做的 بالنشر العالمى يكتبون بلغة الآلة، فقومون بإلغاء الاسم المختار، واصفية اللغة والترجمة النادرة التي لا يمكنها الدخول في الآلة، كما يقول المترجم البرازيلي روناي Ronai وكل كاتب

يعكف بسرعة شديدة على أساليب الترجمة الآلية.

وهذه الافتراضات أو التكنولوجات تثير تهديداً خيالياً.

إن ماكينات الترجمة (م.ت) - كما يسمونها - لا تقترح ترجمة الروايات والمسرحيات والقصائد الشعرية (فضلاً عن أنها لا تكتب ذلك آلياً كالة السماء مينو درويثاا، والتي يقودها صانعها الفلكي ألبير ديكر ويعمك أن تضيف نوعية الترجمة الذي من أجله لا يحتاج الأب إلى م.ت م.ت. ماكينات الترجمة). فإذا كانت أعمال كثيرة لم تترجم، فليس ذلك لأن الناشرين لم يجدوا مترجمين، بل لأن هذه الأعمال لم تجذب قراء بقارئها.

وليس الأمر كذلك بالنسبة للنصوص العلمية والتقنية. فمن هنا بدأ تاريخ ماكينات الترجمة (م.ت). فإذا كان عملها هو الترجمة بالفعل، تكون وظيفتها القراءة: إنها ماكينات تقوم بفحص الكتب أو الطيورات، مكائن تبحث في صحراء المراجع، ماكينات تعبر محيط الداد الذي يغرق فيه كل باحث.

فعلى سبيل المثال، في سنة 1958 تلقى المركز القومي للبحث العلمي CNRS 500 نسخة روسية كل شهر. والتقدير المعتدل يقدر بوجود ألف إلى ألف مقال هام.

كيف نتعرف على وجود عمل عن "الحساسية الكيميائية للإشعاعات المختلفة للمستقبلات عالية الانتشار" من بين 12 إلى 14 ألف نص نشر كل عام، وإذا وجد النص، كيف نتعرف على محتواه معرفة صحيحة؟ أيضًا بالنسبة للنصوص الروسية، هل يمكن أن نجد مترجمًا يتقن الفرنسية والروسية والكيمياء جميعاً؟

وأثناء الالتفاف على مصطلح بالإضافة إلى متى أسرة، تعرضت على شخص كان يحلم بالعثور على مقال بالإنجليزية من سنة أستر، تعرفت على شخص كان في باريس سؤى أثين أو ثلاثة مترجمين من اليابانية في مجال الآداب والإبولاوية. وقد كتب بانوف Panov أن يظهر كل عام 10000 مقال
وكتاب أو شهادة عن الكيمياء، و1000 مجلة روسية علمية، و700 مجلة يابانية، و...

...تخلى الباحث أن يجد نصاً أساسياً يغمره في مجلة صغيرة، أو بيان غير مشهور. ومن هنا نذكر نائب Panov الصناعية مقدراً أن النتائج الكبيرة في الوقت لتمد العمل بفاعلية نظر المنطقة الصغرى، والتحول على ما تصور في نفس الموضوع وترجمة الاستفادة منه. ولكن على العكس من ذلك يذكر الجميع مثالاً مشهوراً لعمل مشهور عن التعبير الجريء للمداريات الإلكترونية الخاصة والمنشور في مجلة بعنوان Dokladi من أكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي سنة 1950. والجدير بهذا المقال كيف كان البحث الأمريكيين الذين اكتشفوها سنة 1955 فقط، 70 مليون فرنك قديم، دون حساب الزمن الضائع. ولأن الآلات الترجمة تزيد علاج مثل هذه المصادر، فقد وجدت هذه الآلات الأموال اللازمة لتمويلها، ولم يتحلى أي ناشر روائي أن يسرف بهذا الشكل.

ولهذا السبب.

إن الحاسابات الإلكترونية موجودة، وشهرتها معروفة ومفهومة (وهو تنفيذ حسابات معادلات التفاضل والتكامل في بضع ساعات التي تتطلب شهرًا من مكاتب الحساب وتوظيف العشرات من الناس). ونظرًا لأن بيان السبب أكثر أهمية من بيان كيفية عمل آلات الترجمة، لا يمكن الأمر يتعلق بعمل وصف تقني للعمليات.

المثير للقلق هو أن هذه الحاسابات يمكن أن تطبق قوتها وسرعتها على هذا الشيء المختلف عن الحسابات التي نحن خارجها. وسوف نحاول إيضاح مبادئ هذه الحاسابات عن أصعب نقطتين توقعان لا أقولهم (فهذا لفظ للغاية) بل تقول أن تصور ما هي وما ستكون آلات الترجمة، وهاتان النقاطان هما: توظيف قاموس إلكتروني، وسرعة العمليات المنطقية. إن آلات الترجمة تعمل كما يعمل المرجع البشري الذي يبحث في قاموسه وفي قاموسه في كتابته. وكلمات اللغة المصدر مقدمة [vozmnojnost] BOZMO * HOCT أو ممزوجة: فمثلاً الكلمة الروسية-

- حظ - فرصة تساوي 1 0 0 0 0 عالية 4700. وتكون عملية الآلة التي تستقبل هذا الرقم في التعرف على الكلمة مقارنة بالكلمات التي لديها في دائرتها الإلكترونية، حتي تعرف على الكلمة الصحيحة التي يعطيها لها رقم الزمر للكلمة الفردية المقابلة التي يمكن رميمها انطباعاً في لغة الهدف للكلمة الفردية. احتمال. وحتى الآن،

205
انتقلت ذاكرات آلات الترجمة من تخزين 250 كلمة (نيويورك 1954) أو 1000 كلمة (موسكو 1955) إلى احتياجات يبلغ ألف أو ثلاث آلاف كلمة تبدو كافية لتغطية مجال علم متخصص (كالرياضيات العليا، وجراحة المخ، والكيمياء البتولية).

والرمز المرقمة في القاموس الإلكتروني مرتبة عدديًا طبقًا للزيادة العددية، وليس المراد عمل مقارنات بين الرمز الذي نبحث عنه وبين كل واحد من الألفين أو الثلاثة آلاف من رموز القاموس. أي كلماته] المتابعة: فكل كلمة تحتاج إلى ما يقرب من ألف ونصف مقارنة. لذلك، يوجد بوت Booth لأنه إذا كان عدد كلمات القاموس هو "ن"، فإن عدد مرات البحث في القاموس اللازمة للتعرف على الكلمة لا يتجاوز "ن/2". حيث أن آلة الترجمة تأخذ الرقم المتوسط في القاموس وتقرب بطرح رقم الكلمة المراد البحث عنها. وإذا كانت نتيجة الطرح موجبة، فإن الكلمة توجد في النصف الأول، وإذا كانت في النصف الثاني، فكأن نفس العملية بالنسبة لربع النصف الموجود، وكذلك بالنسبة لثمني الربع المتبقى وهكذا تباعا. وبالنسبة للقاموس الذي يضم مليون كلمة، يكتفي بعشرين عملية طرح للعثور على الرقم المطلوب، وهذا يحتاج إلى عشر الثانية بالنسبة للآلة البليتة جدا في سنة 1955. لقد حدد تقديم ذلك الحين في سرعة المورون، وفي قدرة ذاكرة جيلبير كينج للجمعية الدولية للقياسات، وتقوم بتسجيل 20 مليون عدد يرجى على أسطوانة من الزجاج. وفي تلك اللحظة تكون مشكلات التعرف على الصيغ المتعددة الكلمة (أنهى أو تنهى نهيت، ستُمْنِيَ، نِئِيَ، نُنظَر، مَهَنَ، مَنَهَني، قط، خط، خط، قط، خط، إلخ) وكذلك مشكلات تحليل العلاقات بين الكلمات ستكون أقل تعقيدًا من اليوم. ولتسهيل الأبحاث يكفي أن نسجل جميع الصيغ المتعددة الكلمة بتعزيزها كلمات متعددة: فكفل فعل في الفرنسية له ما يقرب من ثلاثين صيغة، وألف فعل غير قياسي (شاذ) في الفرنسية تنتج ثلاثين ألف كلمة: أي 3من الذاكرة فقط.

ولكن كيف تقوم الآلة بهذا، وحين ننظر أن تكون مثل هذه الآلات تجارية؟ لقد قسمنا آلة مجموعة التحليلات المنطقية التي نفذتها المرجع البشري بطريقة تلقائية (وهذه المجموعة من العمليات المنطقية هي التي تسمى حساب الآلة أو النظام.)
العدد للغة) وتقوم الآلة بتنفيذ هذه التحليلات الواحدة تلو الأخرى. وهذه مقتطفات مبسطة للحساب العددي تتيح لنا أن نتخيل تمامًا طبيعة وإمكانية هذا النوع من العمليات، وللإجابة يتم ترجمة كلمة "خبز" من الفرنسية إلى الإنجليزية (والآرطال في أول كل سطر تعني أنه إذا كانت نتيجة العملية 1 موجبة، تقوم بتنفيذ العملية 2، وإذا كانت سالبة تنتقد العملية رقم 3 ورقم صفر معناه إيجاد الحل أو الجواب، يجب نقله إلى الخروج.

1 (2, 3) تأكد من الكلمتين التاليةين هما من جنوة de Gênes

2 (3) الترجمة هي: خبز جنوا [بالإنجليزية]

d'épices (4, 5) تحقيق من كون الكلمتين التاليةين هما: خبز الأبرزير

 نوع من الحلوى [ ]

gateau de Savoie (4) الترجمة هي: حلوى السافوا

5 (6, 7) تأكد من أن الكلمتين التاليةين هما: من السكر .

6 (8) الترجمة هي: قالب سكر [بالإنجليزية]

7 (8, 9) تأكد أن الكلمتين التاليةين هما: يجب شرائه .

8 (9) الترجمة هي: وفر (أو رقائق الحلوى)

un (v, w, u) تأكد أن الكلمتة السابقة هي: أداة النكرة للمفرد المذكر
des (v, x, y, w) تأكد أن الكلمة السابقة هي: أداة النكرة للجمع

الترجمة هي: قطعة سكر مخروطية [بالإنجليزية]

(Du) (v) تأكد أن الكلمة السابقة هي: أداة الجزئية

الترجمة هي: خبز... إلخ

ومن المفهوم أن العمليات السابقة يمكن أن تكون عديدة وممولة: ولكن الآلة سريعة للغاية ولا تمل أبداً.

207
والآلات التجريبية المعروفة منذ أربع سنوات يمكنها قراءة 150 إلى 250 حرف في الثانية على بطاقات مغناطيسية، كما يمكنها قراءة 1500 حرف في الثانية على شريط ممغنط، وتقرأ 5000 حرف في الثانية في فيلم فوتوغرافي، كما تقرأ 10000 حرف في الثانية على أسطوانة ممغنطة.

والعمليات المنطقية الحقيقية تقدر سرعتها بجزء على ألف أو على مائة ألف من الثانية. وإذا لم تتسوق آلات الترجمة حتى الآن، فلا يناسب التأخير إلى مهندسي الإلكترونيات. فهم على استعداد لتحويل الحاسبة إلى آلة ترجمة. وكما نعلم فالتأخير سببه صناعة الرموز العديمة: إنها لغة كاملة ينبغي عمل أصغر تحليل منطقي لها مقدمًا. وهذا مثير ويتطلب وقتاً طويلاً. فلا يجب نسيان أي شيء، فالآلة لا تخمن ولا تفكر فهي تنفذ ما قناتوها مقدمًا.

إنها بمثابة العبد الجليل، ولكنها الآن تجعل سيدها يعمل كثيرًا.

يدرس المؤلف - في ضوء علم اللغة العام والعناصر والبنات - المشاكل العامة للترجمة.
المشكلات النظرية في الترجمة

Les problèmes théoriques de la traduction.

ويطالب المؤلف بحث الترجمة في أن تصبح فرعا من علم اللغة بالنسبة للدراسة العلمية للتهمة.

و في الجزء الثاني يقوم المؤلف بتحليل العقبات التي تواجه أي ترجمة علمية من منظور علم اللغة الحديث، ويستعرض في ذلك آراء سوسير و خاصية Saussure و أراء بلومفيلد Bloomfield و أراء Z .S . Harris و أراء هيلمسليف Hjelmslev الذين يعتبرون اللغات بصورة كاملة، كما يستعرض المؤلف أراء المتحدثين من أنصار هيبولوت Humpoldt الذين يعتبرون اللغات بظاهرة التعبير عن "روى من العالم" مختلفة تماماً، وأراء السلالات البشرية والعرقية التي تمثل إلى وصف الجماعات اللغوية و تقديرها على أنها مماثلة عن الحضارات التي يصعب تقسيمها لأنها متصلة في عوالم متفرقة من الصعب جداً.

وفي الجزء الثالث من الكتاب يدرس المؤلف المشكلات التي يضعها المجامع آمام الترجمة وميكانيكية التي يقدمها البناء المعجمي خاصة في ضوء أعمال L. C. Gardin و J. C. Prieto و J. D. J. و J. D. C. Wuster المصطلحات وتقنينها مثل E. Wuster. كما يدرس المؤلف الصعوبات التي يمثلها مفاهيم "الأعمال المعنوية" أو "المعنى المصاحب" آمام الترجمة الكلية، وهذا يقوده إلى مناقشة إمكانية الاتصال بين الأشخاص أحادي اللغة أو الذين يتحدثون لغة واحدة. وفي الجزء الرابع من الكتاب يدرس المؤلف المشكلات المهمة العظمية التي تقدمها إلى الترجمة المفهوم الحديث الذي لم يدرس بشكل جيد وهو العموميات اللغوية والعرقية.

والجزء الخامس يثبت أن الإثنيوجرافيا (علم الإنسان البشري) وفي الماضي نصف اللغة (الفيلولوجيا) هما في الحقيقة طبعات سابقة للتخصصات التي ينبغي ترجمتها.

209
والتي تنشئ عنصرًا لغويًّا أساسيًا هو: الموقف (بالمعنى الذي يقصده بلومفيلد) [Bloomfield].

والجزء السادس خاص بالمشاكل التي يثيرها علم النحو فيما يتعلق بالترجمة: وقد درست هذه المشكلات كذلك في ضوء مفهوم الموقف الذي يعنيه بلومفيلد. [Bloomfield]
ماكينة الترجمة وتاريخ المشكلات اللغوية


وفي الجزء الأول دراسة عن المشكلات التي تساند وتدعم الأبحاث الأولى من وجهة نظر علم اللغة العام، وتارة تكون المشكلات غير لغوية (كالقراءة بين الترجمة والكتابة الرمزية، ونظرية الاتصال والمنطق الرمزى، وعلم النفس التوجيهى) وتارة أخرى تكون المشكلات لغوية (كالبنائية أو نظرية التوابع اللغوية) كما يدرس المؤلف أخيرًا مسلسلات ظهرت أثناء البحث (مثل مسلسلة تجريبية الأبحاث التي تتعارض مع كل بداية تقدمها النظرية اللغوية، ومسلسلة تحليل عمليات الترجمة البشرى، ومسلسلة أولوية البرامج الثنائية، ومسلسلة تفوق علم اللغة في مجال الترجمة الآلية) ويدرس الجزء الثاني - بعد إيضاح مفاهيم الخطة العضوية والنظم المعنى والبرامج - المشكلات اللغوية ذاتها: مثل مشكلة المعجم الألي وصلحية الترجمة الرمزية، ومشكلة القاموس الصغير، ومشكلة الكلمات ذات الصيغ الكثيرة، ومشكلة الكلمات متعددة المعاني، ومشكلة مجموعة الكلمات التي تشغّل وحدة معنوية أو عبارات، ومشكلة الصيغ اللغوية، كما يضم الكتاب فصلين كبيرين مخصصين لفهم السياق مع كل الدراسات التي تمت في هذا المجال، وذات الفصلين مخصصان كذلك لدراسة المشكلات النحوية مع دراسة نقدية لحلول كثيرة مقتروحة حتى الآن (الترجمة الآلية بدون النحو، والقواعد النحوية، والترجمة الإجمالية، والنحو البنائي والعكسي والتصريحي، والقواعد التحويلية، والقواعد الإسنادية والتحويلية، والنحو الآلي والكلى).

211
وأخيراً يختم المؤلف كتابه مدافعاً عن مضمون كتابه بهذه الفكرة التي مؤداها أن النقل المناسب والسريع لمنتجات البحث هي مهمة علمية (خصوصاً في القرن العشرين) تبلغ أهميتها مثل أهمية البحث ذاته.
الفهرس

- تمهيد
- أولاً: مقدمة
- ثانياً: علم اللغة والترجمة
- ثالثاً: الترجمة الأدبية
- رابعاً: الترجمة في عام 1975
- خامساً: مصادر بليوجرافية

5
7
37
75
143
165